

محافظة البحيرة
جمعية رواد الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافى
ثقافة البحيرة
شعراء البحيرة
فى القرن العشرين
دراسة أدبية
أحمد شلبى

شعراء البحيرة فى القرن العشرين

دراسة أدبية

أحمد شلبى

وزارة الثقافة

الهيئة العامة لقصور الثقافة

إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافى
فرع ثقافة البحيرة

رئيس مجلس الإدارة
أ. د / أحمد مجاهد

رئيس الإدارة المركزية
لإقليم غرب ووسط الدلتا
إجلال هاشم

مدير عام الثقافة بالبحيرة
سعيد راضى

مديرإدارة الشئون الثقافية
محمد مصطفى البسيونى

المتابعة الإدارية
وفاء رضوان
محمد محمد البسيونى
ناهد حشاد

الطبعة الأولى
ديسمبر ٢٠١٠

الناشر
محافظة البحيرة
جمعية رواد الثقافة بدمنهور

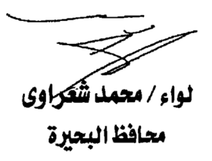
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠١٠/٢٠٦١٥

مدير التحرير
محمد محمد اللبودى

يعد الأدب رافداً هاماً من روافد تطوير المجتمع ، وتشكيل ثقافته والارتقاء بفكره .

فالادباء مع باقى المبدعين فى الثقافة و الفنون يشكلون أهم رصيد مادى ، ومعنوي لأى دولة متحضرة ، وهم أيضا حملة مشعل التنوير ضد دعاة الجهل والتخلف .

من هنا كان اهتمام الدولة برعاية فرسان الكلمة وإن دل هذا على شيء أنما يدل على ما تتسم به مصر من تحضر و رقى ، وتفهم لقيمة ما نملك من ثروة بشرية و من تقدير للإنسان المبدع .



لواء / محمد شعراوى

محافظ البحيرة

يشكل الإبداع الأدبى محوراً هاماً من محاور العمل الثقافى فى الهيئة العامة لقصور الثقافة وتتجلى هذه الأهمية من خلال رعاية الموهوبين من المبدعين الشبان واحتضان المبدعين من الكبار وتقديمهم للمجتمع الثقافى .

وحيث أن طبع ونشر كتاب أدبى يعتبر حدثاً يستحق الاحتفاء والاحتفال فماذا يمكن أن يقال عن إصدار ثمانية كتب أدبية دفعة واحدة فى خطوة رائدة لفرع ثقافة البحيرة يقدم عليها بثقة كبيرة وبسعادة غامرة تشجيعا وتوثيقاً للحركة الأدبية الخاصة بأدباء البحيرة الذين نفتخر ونعتز بهم .

ومن خلال الدعم غير المحدود الذى يقدمه

معالى السيد اللواء / محمد سيد شعراوى محافظ البحيرة والذى بدونه يتأثر النشاط الثقافى تأثيراً كبيراً فقد تقدم معاليه بالتوجيه بطبع هذه الكتب على نفقة المحافظة فى خطوة تعد هى الأولى من نوعها .

ويسعدنا ويشرفنا فى هذه المناسبة أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لمعاليه لدعمه للثقافة وصدور هذه الكتب نتيجة لهذا الدعم .

كما يسعدنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور / أحمد مجاهد رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة لدفعة وتشجيعه ودعمه للعمل الثقافى ومساندته للجهود المخلصة والذى يدفعنا للمزيد من التقدم .

كما يسعدنا أيضاً أن نتوجه بالشكر والتقدير للسيدة الأستاذة / إجلال هاشم رئيس الإدارة المركزية لإقليم غرب ووسط الدلتا الثقافى ورئيس مجلس إدارة جمعية رواد الثقافة بدمنهور والتى من خلال توجيهاتها و إشرافها الدائم يخرج العمل على أكمل وجه .

كل التقدير لك عزيزى القارئ فأنت هدفنا الأول

مدير عام ثقافة البحيرة

سعيد راضى

تمهيد :

في الذكرى الخامسة والأربعين لرحيل عملاق الأدب العربي وهي أيضاً ذكرى مرور مائة وعشرين عاماً على ميلاده ، وفي أحد فنادق أسوان الجميلة ، جمعني اللقاء على مائدة الإفطار والناقد الكبير الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد الله ، الذى فاجأني بأن أقوم بعملٍ بحثيٍّ عن شعراء البحيرة في القرن العشرين لسلسلة " كتابات نقدية " القيّمة التى يشرف عليها.. وسيكون له أولوية النشر ..

– علما بأنه قد ترك السلسلة بعد حين فلم يتحقق الوعد ، ليتكفل بنشره السيد محافظ البحيرة –

وبدأتُ وقتها معتمدا على بحثي الخاص " وبحراويّتي الصميمة " ، واختزان ذاكرتي للأسماء الشعرية الكثيرة على مر أجيال القرن الماضي ، من هؤلاء الأعلام الذين كنتُ وجيلي حفدةً لهم ، ونبتاً نما في تربتهم الخصبة ..

فما كان إلا أن استجمعت قواي وأدواتي مستعيناً بالمصادر والمراجع والمخطوطات ، وإخلاص الأصدقاء ومحبي الشعر الذين أمَدُّوني بالنادر مما لديهم ، عن أعلامٍ يحفظ التاريخ أسماءهم دون أعمالهم، أوغيرهم ممن لا يحفظ التاريخ أسماءهم ولا أعمالهم .

وأخص بالذكر بعض هؤلاء البحراوية الأصفياء :

منهم الباحث المثقف الأستاذ محمد السنوسي أحد قياديِّ العمل الثقافي بالبحيرة .. والأستاذ أبو السعود سلامة ، والأستاذ عبد المنعم العقبي ، والمهندس محمد أحمد برمو .. والأديب محمد اللبودي مدير إدارة الشئون الثقافية بفرع الثقافة بالبحيرة الذي جعل من مكتبه صندوق بريد يستقبل ما يرسله لي الأصدقاء .

ولم يقف بالأستاذ اللبودى الأمر عند حدود عمله المهنى ، بل إن الرجل ـ بعد أن أحيل للتقاعد – يواصل عطاءه النادر متعاونا مع خليفته فى العمل الأستاذ النشيط محمد مصطفى البسيونى ضاربيْن مثلا رائعا فى إنكار الذات من أجل الصالح العام ، وها هو اللبودى يأتى بأعمال حسن قاسم و أحمد صلاح وغيرهما ممن لم تتوفر لدينا أعمالهم .

وهذا العمل الجليل هو عمل ضروري للتاريخ والتوثيق ولاستثارة الباحثين للتنقيب عن شعراء عظام ومخطوطات نادرة يمكن أن يكون لها شأن كبير في اتساع دائرة التحقيق والبحث العلمي ، خاصة في الكليات المتخصصة في الإقليم مثل كلية اللغة العربية وكلية الآداب و كلية التربية وكلية الدراسات العربية والإسلامية وغيرها .

إنني أذكر – عندما اقتَرَحَتْ الهيئة العامة لقصور الثقافة مؤتمر اليوم الواحد لكل إقليم ثقافي – وكنت رئيساً للنادي المركزي لأندية الادب بالبحيرة – اقْتَرَحتُ على المجتمعين اسم (عبده بدوي) وهو ابن شبراخيت .. فاستغرب الجميع وقالوا : لا نعلم عنه شيئاً – فكانت صدمة كبيرة لي .. وحاولت أن أعرّفهم بهذا العلَم أحد رواد الشعر الحديث والناقد والأستاذ الأكاديمي الكبير .. ولم أفلح في ذلك إلا بعد أن استأذنتهم لدقائق اتجهت خلالها لمكتبة الهيئة العامة للكتاب القريبة من مكان الاجتماع بمديرية الثقافة .. فجئتُهم بالأعمال الكاملة للشاعر عبده بدوي في ثلاثة أجزاء ، وقد ختم الجزء الثالث منها بسيرته الذاتية .. واتضحت بحراويته منذ عشرات بل مئات الأجداد .

إنني أروي هذا لأبين أهمية أن يكون للمهتمين مثلُ هذا العمل – ليس في البحيرة فقط – بل في كل أقاليم مصر – ليعرفوا من خلاله من قد يكون الزمان أو المكان قد أظلهم بغيمة النسيان أو عدم المعرفة.

إقليم البحيرة :

لا يُعرف تماماً سبب التسمية " البُحَيْرة .. وأقرب التفسيرات أنها تصغير لكلمة " بَحْرة " وهي البقعة الفسيحة من الأرض المنخفضة .. أو لوجود عدد من البحيرات في شمال الإقليم ولم تكن منفصلة عن بعضها البعض .. [1]

وتقع محافظة البحيرة غرب فرع رشيد ، ويحدها غرباً الصحراء الغربية وشمالاً حدود الإسكندرية وخليج أبي قير حيث مصب النيل عند رشيد على البحر المتوسط ، ويحدها جنوبياً محافظة الجيزة عند إمبابة .. وعدد مراكزها أربعة عشر مركزاً .

وتضم البحيرة بيئات متعددة .. ففي الشمال توجد البيئة الساحلية ، وعلى أطرافها الغربية والجنوبية توجد البيئة الصحراوية ، وبالقرب من مياه النيل توجد البيئة الزراعية على فرع رشيد وامتداد ريَّاح البحيرة ، والريأح الناصري ، وترعة النوبارية ، وترعة الخندق الشرقي ، وترعة ساحل مرقص وترعة المحمودية ،وتتنوع أنشطة السكان تبعاً للبيئة ..

البحيرة بوابة التاريخ :

حجر من الجرانيت الأسود ارتفاعه ٩٧٥ملليمتر وعرضه ٧٣٢ ملليمتر وسمكه ٢٥٠ ملليمتر به نقوش على وجه واحد عبارة عن ثلاث مجموعات من النقوش منفصلة بعضها عن بعض : أما العليا فكانت أربعة عشر سطراً بالهيروغليفية ، يليها اثنان وثلاثون سطراً من الكتابة الديموطيقية ، ويليها أربعة وخمسون سطراً باللغة اليونانية القديمة .

---

[1] *. أنظر في ذلك : " إقليم محمد محمود زيتون ط دار المعارف ١٩٦٢م " محافظة البحيرة " عن الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٤م .*

هذا الحجر الذي كشف رموزه وفكها العالم الفرنسي " شامبليون " عرفت البشرية من خلاله تاريخ الحضارة المصرية القديمة ، حيث أمكن قراءتها .. وبذلك تكون البحيرة قد أضافت بهذا الكشف العلمي الخطير إلى تاريخ الإنسانية صفحات عظيمة .

وللبحيرة تاريخ حافل من الكفاح ضد الحملة الفرنسية .. ودارت المعارك في رشيد وشبراخيت ودمنهور .. ولا ينسى التاريخ العيد القومي لمحافظة البحيرة ١٩ سبتمبر ذكرى انتصار شعب رشيد على حملة " فريزر " الإنجليزية [٢] وكذلك انتصار عرابي مع الشعب على الإنجليز بكفر الدوار ، وكان للبحيرة دور في ثورة ١٩١٩م بالمظاهرات وجمع التوكيلات لتأييد الوفد المصري برئاسة سعد زغلول في طلب الاستقلال [٣] .

وبالبحيرة مدن عريقة مثل العاصمة " دمنهور " وأصلها بالهيروغليفية (دمي – ن – حور) أي مدينة الإله حور ، وتعتبر من أقدم المدن المصرية فقد أقامها الفراعنة وجعلوها مقراً لإلههم .. ومدينة (رشيد) التي يرجع تاريخها إلى ما قبل الأسرة الأولى من العصر الفرعوني .. ويقول بعض المؤرخين أنها عربية وأنها نشأت عام ٨٧٠ م في خلافة المتوكل على الله العباسي [٤] وتضم البحيرة العديد من الآثار الفرعونية والقبطية والإسلامية .

---

[٢] . *المعركة كانت يوم ٣١ مارس ١٩٠٧م .. أما الجلاء فكان يوم ١٩ سبتمبر حيث تم جلاء الحملة عن مصر نهائيا – انظر " محافظة البحيرة " المرجع السابق ص ١٢٦ وما بعدها .*

[٣] . *انظر المرجع السابق ص ١٢٦ وما بعدها .*

[٤] . *انظر المرجع السابق ص ١٣٢ وما بعدها .*

من أعلام البحيرة :

أنجبت البحيرة على طول أزمنتها أعلاماً كانوا ومازالوا محل فخر إقليمهم الذي نشأوا به ، ومحل فخر مصر كلها ، بل الأمة العربية والإسلامية .

كان من بينهم العلماء ومشايخ الأزهر الشريف والشعراء والمفكرون منهم :

الشيخ محمد الخراشي :

(١٠/١٠/ ١١٠١هـ) - (١٦٠١ م - ١٦٩٠م) وهو أول من تولى مشيخة الأزهر بصفة رسمية ، وقبله لم تكن مشيخة الأزهر منصباً رسمياً ، بل كان السلاطين والأمراء يشرفون على الأزهر ويديرون شئونه .

الشيخ أحمد الدمنهوري :

(١١٠١ - ١١٩٠م هـ) - ١٦٨٩م - ١٧٧٦م) وتولى مشيخة الأزهر عام ١١٨٢هـ (١٧٦٧م) .

الشيخ محمد عبده :

(١٨٤٩- ١٩٠٥م) زعيم الإصلاح وتلميذ جمال الدين الأفغاني - شارك في الثورة العرابية ، كان ملماً باللغات (الفارسية والإنجليزية والفرنسية) .

الشيخ سليم البشري :

(١٨٣٢ - ١٩١٧م) تولى مشيخة الأزهر مرتين من (١٩٠٠ - ١٩٠٤م) والثانية من عام (١٩٠٩ - ١٩١٦م) .

ومن الأعلام أيضاً الشيخ محمود شلتوت ، والشاعر أحمد محرم وأحمد حافظ عوض صاحب جريدة المؤيد بعد وفاة الشيخ على يوسف ، والشيخ

عبدالباقي سرور نعيم حامل شعلة ثورة ١٩١٩م ، والشاعر على الجارم ، والصحفي إسماعيل الحيروك ، والروائي محمد عبد الحليم عبد الله [٥] ..... ومن المفكرين الدكتور عبد الوهاب المسيري .. ومن العلماء الدكتور أحمد زويل صاحب جائزة نوبل في الكيمياء .. والكثير ممن لاحصر لهم .

صالونات البحيرة الأدبية :

لا تُذكر دمنهور إلا ويذكر معها مقهى المسيري لصاحبه : عبد المعطي المسيري ، ومن رواده أعلام مثل : أمين يوسف غراب ومحمد صدقي وخيري شلبي وعبد القادر حميدة ورجب البنا وغيرهم من الأعلام البارزين .

ذلك المقهى الذي زاره كبار أدباء مصر مثل توفيق الحكيم ويحيى حقي ومحمود حسن إسماعيل .. [٦]

ومن الصالونات الكبرى صالون " أحمد خيري بك " والذي سنتحدث عنه وعن صالونه في ثنايا الكتاب .

وهناك أدباء الرصيف وهم مجموعة من الأدباء كانوا يتجمعون على رصيف محلٍ لإصلاح المقاعد للشاعر الراحل محمد حامد داود شاعر العامية الشهير ، وكان من رواده حامد الأطمس وسعيد فايد وياسين الفيل وغيرهم .

---

[٥] . *المرجع السابق ص ١٧٣ وما بعدها .*

[٦] . *كتاب أدباء من البحيرة عن فرع ثقافة البحيرة ١٩٩٣ – ص ١٤ .*

ومن الجمعيات التي كان لها دور بارز في إظهار الحركة الأدبية " جمعية أدباء البحيرة " في الستينات " .. التي تولى مجلس إدارتها كبار الأدباء أمثال الشاعر حسن إبراهيم قاسم ، وقيادات العمل الثقافي أمثال مصطفي البسيوني .

ثم نادي أدب دمنهور الذي تأسس عام ١٩٧٩م بناء على طلب مقدم من الأديب محمد اللبودي إلى الأستاذين الراحلين : مصطفى اليسيوني مدير مديرية الثقافة بالبحيرة والأستاذ عبد الجليل الحديني مدير قصر الثقافة بدمنهور في ذاك الوقت .. حيث تم بدء نشاط النادي برئاسة اللواء محمد حلمي الزيات تحت إشراف فني وإداري للأديب محمد اللبودي مما ساهم في رعاية شباب الأدباء وتواصلهم مع الأجيال السابقة .

منهج البحث

اقتصر البحث على شعراء البحيرة في القرن العشرين .. وقد تم تقسيمهم إلى أربعة أجيال .. كما سيرد في أبواب الكتاب .

حاولنا التوفيق بين المنهج الإحصائي والانتقائي ، حيث حاولنا الحفاظ على مستوى الشعر وتأكيد شاعرية من نترجم لهم وتقديم نماذج من إنتاجهم .

وكذلك استبعدنا بعض الأسماء التي تؤكد أعمالهم أنها لا ترقى إلى تصنيفهم كشعراء حقيقيين .

كانت خطة الكتاب تقوم على التعريف بالشاعر من حيث تاريخ ومكان الميلاد ، وتاريخ وفاة من رحلوا عن عالمنا .. وإعطاء صورة عن شعره من خلال ما قد يكون كُتب عنه نقدياً ...

وتقديم بعض أعماله الشعرية .. وإن كان هناك تفاوت بين مساحة التعريف أو عدد الأعمال فذلك راجع إلى قيمة الشاعر وتاريخه الإبداعي وعمق

وأصالة هذا الإبداع .

أردنا ببحثنا إعطاء صورة حقيقية عن شعراء البحيرة في القرن العشرين بضمير علمي خالٍ من أي تعصب فني أو ذاتي .

كان من أهداف هذا البحث لفتُ نظر الهيئات العلمية والمؤسسات الثقافية إلى أعمال أدبية قيمة ، وأسماء تستحق البحث والتنقيب ونشر أعمالها بعد تحقيقه وضبطه .

فهناك أعمال " أحمد خيري " و " أبو بكر مخيون " و " صالح المصري " و " محمد محمود زيتون " التي لم تنشر .. هذه الأعمال التي تنطوي على قيم إبداعية وأدبية كبيرة ..

وعسى أن تكون دافعاً للسادة المشرفين على الرسائل العلمية لاكتشافها وتوجيه طلاب الدراسات العليا لها ..

فإذا كانت بعض أعمال شعراء البحيرة قد تناولتها رسائل علمية بالفعل مثل : ياسين الفيل وفوزي عيسى وإبراهيم بديوي وأحمد شلبي .. فإن الكثيرين من مبدعي البحيرة يستحقون هذه العناية العلمية .

وعلينا أن نشير إلى أن هذه الأسماء التي وردت في ثنايا كتابنا لا تمثل جميع شعراء البحيرة .. فالبعض لم نستطع الوصول إليه أو لم نجد له أثراً أدبياً ، والبعض الآخر ربما نكون قد نسيناه . فالبحيرة زاخرة بالمبدعين ، ولكنّ هذا جهدنا ، فنحن قد فتحنا باباً وبدأنا طريقاً لمن يريد أن يكمله .

وبعدُ _ فهذا عملنا نرجو أن نكون قد وفقنا فيه ، ونسأل الله عليه الأجر والمثوبة .

أحمد معروف شلبي

حوش عيسى – ٢٠١٠م

شعراء الجيل الأول :

* أحمد محرم
* على الجارم
* صالح المصرى
* حسن شهاب
* أحمد خيرى
* ابراهيم بديوى
* محمد محمود زيتون

أحمد محرم

* *

أحمد محرم بن حسن عبد الله ، وقد ولد في شهر محرم عام ١٢٩٤هـ – ١٨٧٧م – ولذلك سُمّي " أحمدَ محرم " ، وكانت ولادته بقرية " أبيا الحمرا " وتلقى مبادئ التعليم بها ، وتثقف على يد أحد رجال الأزهر وأقام بدمنهور عاصمة محافظة البحيرة .

له ديوان محرم .. وديوان " مجد الإسلام " الذي أطلق بعض الباحثين " الإلياذة الإسلامية[٧] وقد توفى في ١٣/ ٦ / ١٩٤٥م .

كان محرم من شعراء القومية والإسلام ، وكان من دعاة الجامعة الإسلامية وعودة الخلافة الإسلامية العثمانية التي دعا إليها " محمد عبده " و " جمال الدين الأفغاني" . وكان يعقد ندوته الشعرية في كل ليلة بمقهى المسيرى الشهير بدمنهور الذي كان يرتاده مفكرو وشعراء وأدباء البحيرة والإسكندرية .. وظل محرم في دمنهور لم يغادرها إلى القاهرة ، ليبقى بعيداً عن السلطة .حيث كان إنساناً حراً غير متملق .

وتناول الكثيرون " أحمد محرم " في التاريخ الشعري المعاصر حيث كان أحد شعراء الكلاسيكية البارزين ، مع " أحمد شوقي " و" حافظ إبراهيم " .

وتعد الإلياذة أشهر أعماله وهو ديوان (مجد الإسلام) الذى ظل مخطوطاً حتى طبع عام ١٩٦٣ ، ويحتوى هذا الديوان أربعة أجزاء وقد افتتح الجزء الأول بقصيدة كبرى بعنوان مطلع النور يقول فيها :

---

٧ . *محافظة البحيرة / الهيئة العامة للإستعلامات ١٩٨٤م ص ١٧٧ وما بعدها .*

املأِ الأرضَ يا محمدُ نورا   واغمر الناس حكمةً والدهورا

حجبتك الغيوب سرا تجلى   يكشف الحجْب كلها والستورا

وقد اعتاد محرم أن يذكر في مقدمة وصف الأحداث والغزوات كلمة يعرف فيها المناسبة التي سينشد فيها ، ثم يذكر القصيدة .. حيث إن الأجزاء الثلاثة الأولى شملت ذكر الوقائع والملاحم منذ أعلن النبي الكريم دعوته إلى أن أتم هذه الدعوة .. أما الجزء الرابع فقد خُصص لذكر الوفود التي جاءت في العام التاسع بعد فتح مكة [1]..

ومهما يكن من نقد وُجِّه إلى هذا العمل الكبير فقد سار محرم في ملحمته على سنن الشعر العربي من حيث الخيال والعاطفة والتصوير الفني .. مع إيراد الحقائق .

وكان محرم يراسل الصحف والمجلات ، فنشر في الأهرام والثقافة والأزهر .. ونشر في أعداد أبوللو – وقد حصَرْتُ له أربعة قصائد ودراستين عن : " السيد توفيق البكري " و " حافظ إبراهيم " [1] .

وكان محرم أول من ذكر مصطلح " النكبة " عندما نشر قصيدة في ١٢ / ٨ / ١٩٣٣م بصحيفة " البلاغ " العصرية بعنوان " نكبة فلسطين " مطلعها : [2]

في حمى الحق ومِن حول الحرمْ   أمةٌ تؤذَى وشعبٌ يهتضَمْ

---

[1]. *انظر : الملحمة في الشعر العربي – دكتور سعد الدين الجيزاوي – المكتبة الثقافية – دار الكاتب العربي ١٩٦٧م ص ٤٢ وما بعدها .*

[1] *الأعداد / سبتمبر وأكتوبر ١٩٣٢م ومارس ويوليو ١٩٣٣م .*

[2]. *عن مجلة العودة الفلسطينية – العدد ٢١ السنة الثانية يونيو ٢٠٠٩ – عن الكاتب سمير عطية نقلا عن موقع " جوجل " .*

وفيها قال :

يا فلسطين اصطليها نكبـةً   هاجها للقوم عهدٌ مضطرمْ

*وقد نال أحمد محرم شهادة الامتياز بين شعراء النيل ١٩١٦ م .. وقد نال عدة جوائز في سابقات شعرية .

مختارات من شعره:

١- قـوة وضـعف

قُلْتُ أطويهِ بما فـي قُوتــي   من أعاصيرَ تَهُدُّ الأقويـاءَ
فطَواني في ثَنَايا ضعفـهِ   فإذًا بي أتَرَامى كيف شـاءَ
فَتَمَاسَكْتُ ، وَعُدتُ القهقـرى   أنفُضُ العُجْبَ ، وألقى الكبرياءَ
وَجَعَلْتُ الضعفَ عَوني فـي الهوى   فاصْتَبَنْ الطِّب مِنـهُ والدواءَ
لأنَ مَنْ أحْبَبْتُ فازْدَدْنا هَـوَى   وَتَمَادَى الحُبُّ فازْدَدْنا وَفَـاءَ
سَلَكَ الدَّمـعُ إلى آماقِـهِ   سُبُلاً كَانَتْ مِنَ الدَّمعِ خَـلاَءَ
وَانْثَنَىَ يَسْألُني : مـاذا أرَى ؟   وَهْوَ يُفْضي مِثْلَما أُغْضِي حَيَاءَ
أنا يا موْلاَيَ مُضْنَـاكَ الَّذي   يَشْتَهي القُرْبَ ، وَيشْتَاقُ اللّقاءَ
لا أرَى الدُّنْيا التي جُنَّتْ بهـا   أُمَمُ الأرْضِ لِمَوْلاَيَ الفِـدَاءَ

...

قُوّتي ضَعْفٌ وَضَعْفِي قُـوةٌ   فَاخْشَعي يا نفْسُ أو طِيري هَبَاءَ
يَسقُطُ الصَّخْرُ وَيَمْضي صُعُداً   سَاقِطُ التُّربِ فَيَحْتَلُّ السَّمَـاءَ
إنما السُّلْطانُ فِي الدُّنيا لِمَـن   يُعْجِزُ الأيامَ حَزْماً وَدَهَـاءَ

...

إنْ طَلَبْتَ الأمرَ فارْفُق واتَّئِـدِ   أَوْ خَشِيت النَّاسَ فاخْشَ الضُّعفَاء
وإذَا الحِكْمَةُ عَزَّتْ مِطْلَبـاً   فاسألِ الشِّعْرَ ، وَنَاجِ الشُّعَراءَ

* مجلة أبوللو – عدد اكتوبر ١٩٣٢م – ص٨٨ المجموعة الكاملة الهيئة العامة للكتاب .

٢ – ذكرى مصطفى كامل

نادَى (الشبابَ) فهبَّ من إغفائهِ بطلٌ يهزُّ الجبلَ رَجْعُ ندائهِ
حَيٌّ على مَرِّ الدهورِ مُدَجَّجٌ تتساقطُ الأجيالُ حولَ لوائه
تفنَى الوقائعُ وهو في مرَحِ الصَّبي جذلانُ مغتبطٌ بطول بقائه
سيفٌ أضاءَ الحقُّ ملءَ فرنْدهِ وتألَّق الايمانُ ملءَ مضائه
نَظرَ الكماةُ فما رأوْا ذا رَوْنَـقٍ في حُسْنِ رونقهِ وصدْقِ بلائه
عَضْبٌ حمَى عِرضَ (الكنانة) حَدُّهُ ورَعَى ذمامَ الشرقِ في أبنائه
وجَدَ المُغير يجولُ في أحشائها فأبَى القرارَ وجالَ في أحشائه
اللهُ أوْدَعَهُ حَميَّه رُسْلِـه وأمدَّهُ بالنصرِ مِنْ خُلفائه
أوْفَى على الوادي فكبَّر واحتفَى بالمصطفى المختارِ من زعمائه
النافثِ العزَماتِ في أكنافـه والباعث النهضات في أبحائهِ
المُستعانِ على العدوّ إذا طغى المستعينِ بصبره وإبائه
مَنْ لا يرى أن الجهادَ مروءةً حتى يكونَ المرءُ من شهدائه
من علَّم المصريَّ حبَّ بلادِه وأقامَ مِن دمه منالَ وفائه
مَنْ أنكرَ اليأسَ المُذِلَّ وعابَـه لأخي الحياة و شدَّ حبْلَ رجائه
ما قال حين صَبا " بلادي" يشتكي ألمَ الهوى ويضج من بُرَحائه
لكنها نَجْوى المشوق ، وآيـةٌ عذريةٌ مَن حُبّه وولائه
لم يَلْقَ " قَيسٌ " في هوى" ليلاه" ما لاقى ولا "ابنُ حزامَ في "عَفْرائه"
أدَّى الرسالـة ، والممالكُ هُتَّفٌ لجلالِ مشهدِه وحسنِ أدائه
نور من الوحْي المبارك ساطع في أمة حيرَى وشعبٍ تائه

ورسول حق ما استبد به الهوى يوما ولا أعياه معضلُ دائه
أبْرِئْ بحكمته النفوس إذا التوت ورمى الغويُّ بمكره ودهائه
يستنزل الخصم العنيد على يد تتناول المريخ من عليائه
أخذت "كرومر" فاستبيح ولم يزل يسقي عصارة بغيه وعدائه
يبغي على الشعب الضعيف بأرضه ويغالب الديَّانَ فوق سمائه
ألقى السلاح وراح ينعق ماله جند سوى هذيانه وهرائه
ذعرت لنكبته الجنود أعزة وتفزَّع الأسطول في دأمائه
عدل القضاء أدال من طغيانه في "دنشوایَ" ومن أثيم قضائه
لما أتى المستضعفين حديثه ألف الحمام السجع بعد بكائه
عرف الرجال بك الحياة أبصروا ماذا يواري الموت تحت غطائه
وتبينوا أن الهوان لقانع من دهره بنفاقه وريائه
ما ميت الأحياء غير منافق بالى الضمير مكنَّنٌ بردائه
دين السياسة والرجال مراتب أنت الإمام الفزد من فقهائه
ما للممالك إن رمى "عزريلها " بالغاصب المغتال غير جلائه
وأشد أبناء البلاد عداوة من لا يرى المحتلّ من أعدائه
أفمن يبيع بلاده كمجاهد ينأى بها عن بيعه وشرائه؟
شعب الكنانة ليس من أخلاقه ن يخذل الموفين من نصرائه
أن الألَى سمعوا الحديث ملفقا جهلوا الصريح المحض من أنبائه
لسنا حماة النيل إن ظفروا به حتى يسيل دم الرجال كمائه

* مجلة أبوللو / عدد مارس ١٩٣٣م ص ٧٧٠ وما بعدها / المجموعة الكاملة عن الهيئة العامة للكتاب " بتصرف " .

على الجارم

هو على بن صالح بن عبد الفتاح الجارم .. ولد برشيد ١٨٨١م درس بالأزهر وتخرج فى دار العلوم ١٩٠٨م ، وسافر إلى انجلترا فدرس علوم التربية والأدب الإنجليزى وعلم النفس والمنطق .. ترقى في الوظائف حتى وصل إلى كبير مفتشي اللغة العربية بوزارة المعارف .. ثم وكيلاً لدار العلوم .. وعين عضواً بمجمع اللغة العربية منذ إنشائه عام ١٩٣٢م وعضواً بالمجمع العربي بدمشق .

نال وسام النيل الخامس ١٩١٩م ، وبالرتبة الثانية ١٩٣٥م والبكوية من الدرجة الأولى ١٩٤٢م ، ومنحته حكومة العراق وسام الرافدين عام ١٩٣٦م .. ومنحته الجمهورية اللبنانية وسام الأرز ١٩٤٧م .

توفى يوم ٩ فبراير سنة ١٩٤٩م وهو يستمع إلى قصيدته في تأبين محمود فهمي النقراشي حينما كان ولده " بدر الدين " يلقيها نيابةعنه لمرضه ، فمات بالسكتة القلبية ودفن بالقاهرة [١] .

يقول عنه العقاد : " كان على الجارم زينة المجالس كما كان يقال في وصف الظرفاء من أدباء الحضارتين العباسية والأندلسية "[١].

وكان العقاد يسميه " الأديب الشاعر العالم " ..

وعن شاعريته يقول : " إن الجارم ركن من أركان مدرسة شعرية تستحق الآن أن تُعرف بملامحها ، وأن تستقل بعنوانها ، فلا تلتبس بمدرسة أخرى تنسب إلى علم من أعلام الشعر المخضرمين بين القرنين التاسع عشر والعشرين ، إنها مدرسة يجوز لنا أن نسميها بمدرسة " دار العلوم " ،

---

[١] . إقليم البحيرة / محمد محمود زيتون ص ٥٠٨ ط دار المعارف ١٩٦٢م .

[١] . المختار من شعر على الجارم — التقديم للأستاذ العقاد – مكتبة الأسرة ٢٠٠١م .

وتعجّبُ لأنها لم تتميز بهذه الميزة الواضحة ، وهي أدل عليها من كل جامعة أخرى " [٢] ..

ويُسمى العقاد أركان هذه المدرسة الثلاثة - على ترتيب السن والجيل - وهم : حفني ناصف ومحمد عبد المطلب على الجارم .

ومن المشهور عنه أنه كان يلبس العمامة ، فلما سافر إلى أوروبا استبدل بها القبعة ، فأرسل صورته إلى أهله

وكتب عليها يقول :[٣]

لئن تَكُ فَرَّقَتْ منا الليالى　　وحال البعدُ دونكمو ودونى

فهذا رسم صاحبكم .. ولكن　　" متى أضعِ العامةَ تعرفونى "

ويعلق الأستاذ العقاد على هذين البيتين :

" وهل هي ملامح " زى " بين العمامة أو الطربوش أو القبعة ؟ وهل هي ملامح " عنوان " بين الأزهرية والجامعية والدرعمية ؟

كلا ، بل هي ملامح " أسرة فكرية نفسية خلقتها " طبيعة الدراسة " التي انفردت بها " دار العلوم .. فالدرعمى " لغوى عربى سلفى عصرى " [١].. وكأن العقاد قد أراد للجارم وأمثاله من " الدراعمة " الجمع بين المحافظة والتجديد ومناهج الابتداع والتقليد .

- لقد كان الجارم أديباً موسوعياً فمن مؤلفاته : النحو الواضح - البلاغة الواضحة - علم النفس وآثاره في التربية والتعليم بالاشتراك مع مصطفى أمين بك - تصحيح وشرح البخلاء للجاحظ بالاشتراك مع أحمد العوامري بك - تصحيح وشرح المكافأة بالاشتراك مع أحمد أمين بك .

---

[٢] . *المرجع السابق ص ١٦ وما بعدها* .

[٣] . *إقليم البحيرة ص ٨٠٥م* .

[١] . *المختار من شعر على الجارم ص ١٨* .

واشترك مع غيره في مقررات التعليم الثانوي مثل " المجمل " و " المفصل " و" المنتخَب " .

ومن أعماله الروائية والإبداعية :

غادة رشيد – شاعر ملك – سيدة القصور – فارس بني حمدان – الشاعر الطموح – خاتمة المطاف – مرح الوليد – هاتف من الأندلس – قصة العرب في إسبانيا – ثم ديوانه في أربعة أجزاء [٢].

نماذج من شعره

١- مصيف رشيد

٢- أنشد الشاعر هذه القصيدة في احتفال كبير أقيم ببلد الشاعر " رشيد" بمناسبة افتتاح مصيفها سنة ١٩٣٩م .

أرشيدُ لا جرحٌ ولا إيلامُ	عاد الزمان وصحّتِ الأحلامُ [١]
وتمثلت فيك الحياةُ فتيةً	من بعد ما عبثَتْ بكِ الأيامُ [٢]
يا زينةً بين الثغور وفتنة	سحَرَ الممالكَ ثغرُكِ البسّام [٣]
يا وردة بين الرمال نضيرةً	تُزهى بها الأغصانُ والآكمامُ [٤]
يا درةَ البحر التي بوميضها	ضحك الصباحُ وأشرق الإظلام [٥]

---

[٢]. . إقليم البحيرة ٥٠٩ .

[١]. . إيلام : ألم . صحت : تحققت .

[٢]. تمثلت : تشبهت . فتية : شابة . عبثت : لعبت .

[٣]. الثغور : المواني على البحر

[٤]. تزهي : تفتخر .

[٥]. درة : جوهرة ثمينة . وميضها : نورها ولمعتها .

يا دوحةً نبت القريض بأرضها فأصولها وفروعها إلـهام [1]

يا روضة فتن العيونَ جمالها وتحدثت بأريجها الأنسام [2]

يا همة الأمل الوسيمِ رُواؤه لو كان للأمل الوسيم كـلام [3]

صحوة المجد القديم تحدَّثي طال الزمان بنا ونحن نيـام

يا طلعة للحسن شاع ضياؤها وانجاب عنها البحر وهو لثام [4]

* *

أرشيدُ يا بلدي ويا ملهَى الصبا بيني وبين مدى الصبا أعوامُ [5]

أيامَ لي في كل سرحٍ نغمـةٌ وبكل ركن وقفـة ولِمـام [6]

أيامَ لا أمـسي يجر وراءه أسفاً ولا يومـي علـيَّ جهام [1]

ألـهو كما تلـهو الطيور ، حديثها شدو ورَفُّ جناحـهـا أنغـام [2]

متنقلات بين أزهار الربـا الجوُّ مثْنٌ والنسيمُ زمـام [3]

ومطالبي لم تعد مدةَ ساعـدي بُعداً فما استعصى علـيّ مـرام

لـهو الطفولة خير أيام الفتـى إنَّ الحياة وكدحَهـا أوهـامُ !

أرشيد فيك لُبانتـي وصبابتـي والصهرُ والأخوالُ والأعمـامُ [4]

---

[1]. دوحة : الحديقة ذات الشجر العظيم . القريض : الشعر . إلهام : وحي من الله .

[2]. أريجها : رائحتها الطيبة . الأنام : الهواء الطيب .

[3]. الوسيم : الجميل . رواؤه : بهاؤه .

[4]. وانجاب : انكشف . لثام : ستر ونقاب .

[5]. مدى : غاية .

[6]. سرح : فناء الدار . نغمة : لحن وكلام منغم . لمام : اجتماع .

[1]. جهام : السحاب لا مطر فيه والمراد باليوم الجهام : اليوم لا خير فيه ولا سرور .

[2]. رف جناحها : تحريك جناحها يشبه الألحان الجميلة .

[3]. متن : مطية . زمام : مقود .

[4]. لبانتي : حاجتي . صبابتي : رقة شوقي وحراراته .

لمست حنو الحب فيك تمائمي ... ورأيت فيك الدهر وهو غلام [٥]

ونشأت في ظل النخيل يهزني ... شوق إلى أفيائـهـا وغـرام [١]

أرخت شعوراً للنسيم كأنما ... أظلالها تحت الغمام غمام [٢]

تهفو يمنعها الحياء فتنثنـي ... كالغيد روع سربها اللُّوام [٣]

إنا كبرنا يا نخيل وحبنا ... بين الجوانح شعلة وضرام [٤]

كم طوقت منك القدودَ سواعدي ... ولكم شفاني من جناك طعام [٥]

ولكم هززتَ فتاك حين حملتَه ... كالأم تلُهي الطفلَ حين ينام

إن يُقْصِني عنك الزمانُ وأهله ... فالحب عهد بيننا وذمام [٦]

مِيسي كأيام الطفولة وارفُلي ... فالجو صفوٌ والنعيم جِمـام [١]

غنَّي لك القلم الذي أرهفتـه ... أرأيت كيف تغرد الأقـلام ؟

هذا وليدك جاء يُنشد شعره ... ما كل ما تحوي الخيوطَ نظامُ [٢]

أصغَى له الوادي وغنَّت باسمه ... بغدادُ واهتزت إليه الشـام [٣]

إن قال مال له الوجودُ برأسه ... ورنّتْ له الأسماع والأفهام [٤]

---

[٥]. تمائمي : تعاويذي

[١]. أفياؤها : ظلها .

[٢]. شعوراً : يقصد سعفها الذي يشبه الشعر مسدل من رأس النخلة . إظلالها : ظلها .
الغمام : السحب

[٣]. روع : أخاف . سربها : جماعتها . اللوم : اللائمون .

[٤] الجوانح : الأضلاع . ضرام : نار .

[٥]. طوقت : أحاطت . جناك : حصادك .

[٦]. يقضي : يبعدني . ذمام : حرمة — توثيق .

[١].منسي : بتختري . ارفلي : إنعمي . جمام : كثير .

[٢]. نظام : نظم الشعر .

[٣]. الوادي : وادي النيل أي مصر والسودان

[٤]. رنت : نظرت.

ملك العصيَّ من القريض بسحره — طوعاً فما استعصى عليه خطام [٥]

أرشيد هل في أن يبوح أخو الهوى — حرجٌ وهل فى أن يحنَّ مـلام [٦]

يا مرتع الآرام رنَّحها الصَّبا — كيف المراتع فيك والآرام [١]

من كل لفاء المعاطف طفلةٍ — جيدٌ كما يهوى الهوى وقَوام [٢]

سترت ملاحتها الملاءة مثلما — ستر الغمام البدر وهو تمام [٣]

يدنو الجمال بها فيحجبها التقى — كظباء مكةَ صيدهن حرام [٤]

فإذا نظرت فخذ لنفسك حذرها — إن العيون – كما علمت – سهام

٢- *حنين طائر*

نظمت هذه القصيد في سنة ١٩١٥م

طائر يشدو على فننِ — جدّد الذكرى لذي شجنِ

قام والأكوانُ صامتةٌ — ونسيم الصبح في وهنِ

هاج في نفسي وقد هدأت — لوعةٌ لولاه لم تكنِ

هزَّه شوقٌ إلى سكن — فبكى للأهل والسكنِ

---

[٥]. *العصي : الشارد من الألفاظ . القريض : الشعر . خطام : زمام .*

[٦]. *أخو الهوى : المحب لك يقصد نفسه .*

[١]. *مرتع : موضع اللهو واللعب . الآرام : الظباء . رنحها : ميلها .*

[٢]. *لفاء : لابسة . المعاطف : جمع معطف وهو ما يلبس فوق الملابس . طفلة : رخصة ناعمة .*

[٣]. *سترت : أخفت .*

[٤]. *لبس : شك . إبهام : غموض .*

ويكَ لا تجـزعْ لنـازلة	مـا لطير الجو من وطـن [1]
قد يراك الصبح فـي حلَـبٍ	ويراك الليلُ فــي عـدنِ [2]
أنت في خضراءَ ضـاحكةٍ	من بكـاء العــارض الهتِنِ [3]
أنت في شجـراءَ وارفـةٍ	تاركٌ غصنــاً إلى غُصُنِ [4]

عـابثٌ بالزهـر مغتبطٌ	ناعمٌ في الحــل والظعَنِ [1]
في ظلالٍ حولـــها نهَرٌ	غيرُ مسنـــون ولا أُسِـن [2]
في يديك الريح ترسلهــا	كيفمـــا تهـوى بلا رسَن [3]

* *

يا سليمانَ الزمان أفـــقْ	ليس للـــذات مــن ثمــن [4]
وابعثِ الألحــانَ مطربةً	يا حيـــاة العين والأذُنِ
غَنِّ بالدنيا وزينتهــا	ونظـام الكون والـسنن [5]

---

[1]. *ويك : عجبا لك . والجزع : نقيض الصبر . والنازلة : الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس .*

[2]. *حلب : بلد في سورية بالقرب من حدودها الشمالية . عدن : بلد على ساحل الخليج يسمى باسمها جنوبي جزيرة العرب .*

[3]. *العارض : السحاب المعترض في الأفق . والهتن : المنصب الهطل .*

[4]. *أرض شجراء : كثيرة الشجر .*

[1]. *الحل : مصدر حل المكان وحل به أي نزل به . والظعن بسكون العين وفتحها مصدر ظعن أي سار وارتحل .*

[2]. *مسنون : منتن . والآسن من الماء : الآسن وهو المتغير الطعم واللون .*

[3]. *تهوى : تحب . الرسن الحبل تربط به الدابة .*

[4]. *سيدنا سليمان بن سيدنا داود عليهما السلام ، والمعنى أن الله قد سخر لك الريح كما سخرها من قبل لسليمان .*

[5]. *السنن : جمع سُنة وهي الطبيعة .*

ويقيعانٍ هبطتَ بهـا ويما شاهدت من مـدن [1]
وبأزهار الصبـاح وقد نهضَتْ من غفـوة الوسـن [2]
وبقلبٍ شفّهُ ولـهٌ حافـظٍ للعهـد لم يخن [3]
كل شئ في الدنا حسـن أي شـئ ليس بالحسـن ؟[4]
خالق الأكوان كالئُهـا واسـع الإحسـان والمنـن [5]

كان لي ألف فأبعـده قـدرٌ عنـي وأبعدنـي [6]
أنا – مدَّ الدهر – أ ذكـره وهـو– مَدَّ الدهـر– يذكرني [7]
قد بنينا العش من مهـج غُسِلتْ مـن حـوبةِ الدرن [1]
مِن لدنـه الودُّ أخلصه والوفـا والطهر من لَدُني
كانت الأطيـار تحسده جنةَ المـأوى وتحسـدنـي
وظننـا أن نعيش به عيشةَ المستعصم الأمِـنِ
فرمت كف الزمـان به فكـأن العش لـم يكن
طـار من حولـي وخلفني للجـوى والبـث والحزن [2]
ونأى عني ومـا برحت نازعـات الشوق تطرقنـي [3]

---

[1]. القيعان : جمع قاع وهو المستوى من الأرض .
[2]. الغفوة : النومة الخفيفة . الوسن : النعاس .
[3]. شفه الهم : هزله . الوله : الهم والحزن والحيرة .
[4]. لدنا : جمع دنيا .
[5]. . كالؤها : حافظها . المنن : جمع منة وهي النعمة .
[6]. الإلف : الأليف والحبيب . القدر : ما يقدره الله عز وجل ويقضي به .
[7]. مد الدهر : مداه وطوله .
[1]. المهج : جمع مهجة وهي النفس والروح . الحوبة : الإثم والذنب . الدرن الوسخ .
[2]. الجوى : الحرقة وشدة الوجد . البث : أشد الحزن .
[3]. نأي : بعد . النازعات : جمع نازعة وهي ميل النفس الشديد . تطرقني : تجيئني والطروق في الأصل المجئ ليلاً .

ومضى و الوجد يسبقه	ودموع العين تسبقني [1]
إن تزر يا طير دوحته	بين زهر ناضرٍ وجنيِ
وشهدت "التَّمس" مضطربا	واثباً كالصافن الأرن
عبثت ريح الشمال به	فطغى غيظاً على السفن [2]
فانشدِ الأطيارَ واحدَها	في الحلّى والحسن والجدن
وتريثْ في المقال له	قد يكون الموت في اللسن [3]
صف له يا طير ما لقِيَتْ	مهجتي في الحبِّ من غبن [1]
صف له روحاً معذبةً	ضاق عن آلامها بدني
صف له عيناً مُقرَّحةً	لأبيِّ الدمع لم تَصُنِ
يا خليلي والهوى إحنٌ	لا رماك الله بالإحنِ [2]
إن رأيت العين ناعسةً	فترقبْ يقظةَ الفتن [3]
أو رأيت القدَّ في هيَفٍ	فاتخذْ ما شئت من جُنَنِ [4]
قد نعمنا بالهوى زمنا	وشقِينا آخِرَ الزمنِ !

---

[1]. التمس : نهر مشهور في إنجلترا . الصافن : من الخيل ما قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . الأرن النشيط مصلت الأذنين .

[2]. الحلي : جمع حلية وهي الصفة ، والحلية أيضا الحلي وهو ما تتزين به المرأة .من المصوغات والجواهر ونحوها . الجدن : حسن الصوت .

[3]. تريث : اتئد وتمهل . المقال : القول . اللسن الفصاحة .

[1]. المهجة : النفس . الغبن : مصدر غبنه في البيع ونحوه يغبنه أي يخدعه .

[2]. الخليل : الصاحب . والهوى : الحب . الإحن : جمع إحنة وهي الحقد والغضب .

[3]. عين ناعسة : فاترة والفتور من صفات الحسن في عيون النساء .

[4]. القد : اعتدال القامة وحسن التقطيع . الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصر . والجُنن : جمع جُنة وهي السترة وكل ما وقى .

صالح المصري

* *

من مواليد أبي حمص ١٨٩٥م وتُوفي ١٩٧٩م .

خلال هذا العمر المديد قدم صالح المصري الكثير للشعر .. حيث كان أحد رواد الشعر بالإسكندرية مع أبناء جيله : " خليل شيبوب "[1] و " عثمان حلمي [2] " " وعبد اللطيف ا لنشار "[3] و " حسين فهمي "[4] وغيرهم [5] هذه الفترة التي شهدت النشاط الأول لبيرم التونسي قبل انتقاله إلى الإسكندرية ١٩٢٠م – وكذلك شهدت نشاط محمد مفيد الشوباشي ويوسف الجزايرلي وفخري أبو السعود .. وأحمد السمرا وعبد العليم القباني وإدوار حنا سعد ..

وسط هذه الأعلام كان " المصري " صوتاً شعرياً متميزاً .

– ولقد شاهدت واستمعت بنفسي عام ١٩٨٥م – حين أقامت مديرية الثقافة بالبحيرة – بمركز النيل للإعلام – حفلاً لتكريم اسم الراحل "صالح المصري " وألقى فيه أحمد السمرا والقباني وإدوار حنا سعد وعبد العليم الأنصاري قصائد صادقة في المصري شاعراً وإنساناً .

لقد كان أحد مؤسسي جمعية نشر الثقافة بالإسكندرية مع خليل شيبوب .. وتولى أمانة الصندوق بها .. وقد كرمته الهيئة العامة لقصور الثقافة بإهداء درع باسمه في مؤتمر أدباء مصر عام ٢٠٠١م .

---

[1] ١٨٩٢ – ١٩٥١ .

[2] ١٨٩٤م – ١٩٦٢م .

[3] ١٨٩٥م – ١٩٧٢م .

[4] ١٨٩٥م – ١٩٣٠م .

[5] *راجع : اتجاهات الشعر السكندري في ا لنصف الأول من القرن العشرين – وعبد الله سرور عن دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥م .*

" وصالح المصري " كان من الأدباء الموسوعيين .. فبالإضافة للشعر – فإن له مجموعة من المقامات .. وله كتاب في الخيل :

" زاد الراكب " ، وله ديوان شعر " مخطوط " .

إن هذه الأعمال تستدعي تحقيقها ونشرها من قبل الهيئات الرسمية لأنها تكشف عن شاعر نادر – يمتلك لغة تراثية عجيبة – تدفع إلى الظن بأنه من أكثر شعراء القرن غوصاً في اللغة وغرائبها ..

ومن أمثلة ذلك قصيدته : " مات العقاد " – وهي أطرف ما قيل في ذلك بلغتها الغرائبية .. ونسجها البدوي الوحشي

مثل قوله :

وَرَى زندَها بالخَطْبِ هِنْدُ الأحامِسِ[1] قوادمُها أودتْ بفحلِ القناعسِ[2]

فجاءتْ بما أدنى الأكفَّ من الحشا وراحت بتَهْجاع الجفونِ النواعسِ

وباتت أساريرُالوجوهِ بواسراً ليومٍ دجيٍّ قمطريرٍ وعابسِ

والقصيدة تتكون من أربعة وستين بيتاً على هذا النسج الغريب وهذه القافية النادرة .

والديوان يحمل في معظم قصائده هذه المقدرة من العلم بمفردات اللغة والقوافي الغُوص .

وقد اخترت قصيدةً رشيقة ثرية الموسيقى رقيقة الكلمات ، هي قصيدة : " لو كان ولو كنت " .. وهي مليئة بالجو الرومانسي والتجديد البنائيّ والموسيقيّ .. وقد رد عليها خليل شيبوب في ديوانه : " الفجر الأول " ، وقصيدةً أخرى قالها في ثورة ١٩١٩م حيث التأكيدُ على وحدة المصريين مسلمين وأقباطاً .

---

[1]. الموت .

[2]. الفحول من الرجال .

١- لوكان ولو كنت

لو كان أمرُ الهوى إليّا أو كان حلمي عليه يسري

لم أعطِ للكون منه شيّا وكان بيني وبين بدري

لو كنت ليلاً أرخيت سدْلي عليه متى يتم وصلي

والنجم يسري دبيب نمل وأحجبُ البدرَ إنْ يُطِلّا

لو كنت ليلا

لو كنت بدرا سكبتُ نوري عليه تِمًّا مدى الدهورِ

وأكتفي منــه باليسير وهل تراني بلغت أمراً ؟

لو كنت ليلا

لو كنت نجما يلوح وهْنا رمقته العيون وسنى

وكنت سعْداً له وحسنا وأرجم العاذلين رجما

لو كنت نجما

لو كنت بحرا لكان دُرّي ومنه مَدّي ومنه جَزْري

وموجه جائشٌ كصدري لعل مائي يلين صخرا

لو كنت بحرا

لو كنتُ روضا لكان غرسي وإن تراءى أحنيتُ رأسي

حتى إذا ما هوى لِلَمْسي للنرجس الغض قلت غضا

لو كنت روضا

لو كنت غصناً علا وماسا وظلل الظبيَ والكناسا

حتى إذا ما مشى وجاسا نثرت خضري عليه حصنا

لو كنت غصنا

لو كنت زهراً لثمت فاهُ ونالني العرفُ من شذاهُ

وذقت ما مَجَّتِ الشفاهُ وكنت تاجاً وزنْتُ صدرا

لو كنتُ زهرا

لوكنت طيراً لكان طوقي ومن نُواحي يزيد شوقي

حتى إذا ما رثى لتَوقي انزوى لى القلبُ مستقرا

لو كنت طيرا

لو كنت خمراً أسرتُ لُبّا وكنت أوّدت منه رُطبا

حتى إذا ما النعاس دبَّ لثمت فاه عشراً فعشرا

لو كنت خمرا

لو كنتُ لو كنتُ غير أني ألفيتُ " لو كنتُ " لا تفيدُ

أبَدْتَ حبَّيك والتجني لكنه الحب لا يَبيدُ

٢ - ثورة ١٩١٩م

واتحاد المسلم والقبطي

حيي الصليب بمحض الود يا قمر وأنبئ القوم ما أوصى به عُمَرُ

وذكّر الناس ما جاء النبي به من بعد ما جاءت الآيات والسورُ

فيم اختباسيَ لنبراسي وقد ذهبتْ بيَ الشجون شئونُ وهو يزدهر

طال اعتقالي له والنار في كبدي أمسىَ لها دمع عيني وهو منسجر

وكلما جال فوق الطرس قلت له أكبح جماحك إن الأفق معتكر

حتى صفا الأفق وانجابت غياهبه وتم للوفدِ ثَمَّ النصرُ والسفرُ

* * *

أهلَ الكتاب تعالوا نحن يجمعنا إلى عبادته سبحانه وطر

من قدّس البيت قد قضى مناسكه ومثله طائف منا ومعتمر

ما الدين إلا سبيل الخير نسلكه ومن يضلّ فذنب ليس يُغتفر

فلست أعلم جنات النعيم لمن ولست أدري لمن قد سُعِّرَتْ سَقَرُ

كلٌّ يسبِّحُ باسم الله وهو على ... يقينه ولقاء الله يُنتظر
وعاهد الشيخَ قسٌّ في كنيسته ... وعاهد القسَّ شيخٌ طبعه الخفر

* * *

سبحان من خلق السبع الطباق عُلا ... وفي البسيطة تجري فوقها النهر
سبحان من خلق الدنيا وزهرتها ... أرضُ الكنانة بالآثار تفتخر
سماء مصر أظلتنا وتربتها ... جادت علينا بنعمى ليس تنحصر
والنيل يجري كما تجري محبتها ... في دم أبنائها والحب يستعر
إن كان للناس أوطار محببة ... فأنت يا مصر أنت السمعُ والبصر
لك المحبة منا محضها وبنا ... رعى الزمام فلا وهْنٌ ولا خور
إننا على العهد ما دمنا وما بقيت ... في الجسم روح ومن أنفسنا الشرر
لولا التقى قلت أنت القدس في شرف ... وأنت يا مصر أنت الركن والحجر
هذي صلاتي في يوم بدا ولنا ... من التضامن من فرع ليس يشتجر
في ذمة الله فتيانٌ مضرجةٌ ... أمسَوا هشيما وما صالوا وما غدروا
في ذمة الله من أمست جنوبهمُ ... بين الصفائح لا يعفو لها أثر
في ذمة الله أرواح مطهرة ... يضمها الخلد والأنهار والثمر
في ذمة الله فتيان مباركةٌ ... (من الملائك إلا أنهم بشرُ)

حسن شهاب

* *

منذ مواليد رشيد ١٩٠٥م ، وتوفي في نهاية الثمانينات ، ولقب بشاعر رشيد ، عين مدرساً بمدرسة رشيد التي تخرج فيها ، وكوّن من الأهالي (مجلس الآباء) فكان أول مجلس في مديرية البحيرة .. فدرّس مادة التربية الوطنية ، وجعل من يوم انتصار رشيد عيداً قومياً (٣١ مارس ١٨٠٧م) .. وكان أول من طالب في الصحف بإصدار طابع تذكاري لانتصار رشيد وآخر عن الحجر اللغوي-"حجر رشيد" ومكتشفه (شامبليون) وقد صدر الطابعان .

وفي مواجهةٍ لصدقي باشا رئيس الوزراء أثناء زيارته لرشيد ١٩٣١م عندما استضافه الملك " فؤاد " في قصره بإدفينا .. وفي حفل احتشد فيه الفلاحون أسمعه شاعرنا صرخة رشيد الظامئة لحرمانها من الماء الذي يغتصبه التفتيشُ

قائلاً : بلدٌ عِلى النيل السعيد وإنما حُرِمتْ وربِّك أن تذوق النيلا

أتكون بنتَ النيلِ عند مصبِّه ويكونُ والدُها الكريم بخيلا

وأحدث هذا الشعر ضجة كبيرة دعت الخاصة الملكية أن تصدر بلاغاً تنفي فيه أن تفتيش إدفينا يحرم رشيد من مياه الري . ولشاعر رشيد ديوانٌ اسمه " في موطن الذكرى – حطام قلب " في رثاء زوجته التي فجع فيها عام ١٩٦٦م وكتب مقدمته شاعر مصر الكبير عزيز أباظة ... [1]

---

[1]. نقلا عن كتاب " رشيد المدينة الباسلة " – لعباس السيسي – فصل شارع رشيد – بقلم حسن شهاب – حيث طلب منه المؤلف كتابة سيرته الذاتية ص ١٧٩ وما بعدها .

تحية رشيد

قلبي هجرت الفاتنات الغِيدا وعشقت أمَّ الفاتنات " رشيدا "

وطني ولدت على يديه معانقا ورضعت ألبان الوفاء وليدا

رفعته أجدادٌ لأسباب العلا فسموتُ آباء به وجدودا

ماضيه أمجاد تسود مفاخرا أرأيت " كالبلد الرشيد " مجيدا

من عهد فرعونٍ يشعُّ حضارة وينير بالزمن القديم جديدا

هذا مصب النيل . هذا مَتبُّه صنع الحياة .. بضفتيه عنيدا

لولاه ما عُرفت حضارة مصرنا كلا ولا شهد البناءُ خلودا

كم صد أعداءً تروم لـواءه هزم الطغاة مجاهدا صنديدا

آثارنا كانت تعيش حجارة فإذا " رشيدٌ " تُنطِق الجلمودا

ظهرت حضارتنا وأشرق نورها وبدا لنا تاريخُ مصر عتيدا

* * *

أشهدتما يوم القتال بأرضها قهرت عدوًّا للبلاد لـدودا

قد جاء يغزوها "فريزر" قائدا فغزته : لم تترك لديه جنودا

أفْنَتْهُمُ بلد الرشيد بسالة وغدوا بها تحت الرمال رقودا

خدعته أزهار .. وبسمة ثغرها فجناه شوكا لا يخون ورودا

هذى مساجدها وتلك حصونها حفظت لنا الوطن العزيز وطيدا

" الله أكبر " بالمآذن جلجلت وسمت تحيِّي الخالق المعبودا

هذي "روَزّتا " يا فريزر أينعت من بعد ما حكت الورود خدودا

* * *

ثغر على البحرين يبدو باسما ويُرى مصيفا مشرقا وفريدا

بلد الدعابة والنكاتُ سلاحُها يا طالما قتلت بـه عربيـدا

فعذوبة النيل السعيد بثغرها وملاحةٌ .. صنعت ملاحا غيدا

أحمد خيرى

* *

يقول عنه الباحث محمد السنوسي : " أحمد خيرى يوسف البهوتي شاعر مبدع وعالم راسخ وحافظ متقن ومؤرخ محقق وصوفي عارف بالله – ولد بحي محرك بك بالإسكندرية عام ١٩٠٧ [1] .. وتُوفى في سن الستين عام ١٩٦٧م ودفن بمدفنه بروضة خيرى باشا بأبي حمص .

والده هو المرحوم أحمد خيرى باشا الذي كان مديراً للبحيرة ، ثم مديراً للأوقاف الخيرية في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني .

تعلم أحمد خيرى في القاهرة ، ثم انتقل إلى " أبو حمص " وعمره سبعة عشر عاما لمباشرة أملاكه الزراعية ، وأسَّس مكتبته الشهيرة التي بلغ عدد مجلداتها سبعة وعشرين ألف مجلد، بالإضافة إلى أكثر من ألفي مخطوط .. واتصل أحمد بك خيرى بكثير من مشاهير عصره وعلمائه وثقف نفسه في شتى العلوم .. ونظم الشعر ، وله دواوين مطبوعة ومؤلفات كثيرة .. وكان يُهدي مؤلفاته لكافة المكتبات والأفراد بلا مقابل " .

إن الجلال يأخذ الإنسان عندما يطَّلع على مؤلفات أحمد خيرى المطبوعة وغير المطبوعة في شتى نواحي العلم .. فالمطبوع يبلغ ثلاثة عشر كتاباً ، بالإضافة لتحقيقه وطبعه ثلاثة كتب تراثية صوفية للإمام الغزنوى وللإمام النابلسي .

أما الكتب غير المطبوعة فهي أربعة وعشرون كتاباً مخطوطاً .

---

[1] . *لم نخرج عن قاعدة أن يكون الشاعر بحراويا – لأن أحمد خيرى من أبناء البحيرة أباء وأجدادا .. وإن ولد بالإسكندرية – كما أن أباه ولد بالسودان.*
(راجع إقليم البحيرة لمحمد محمود زيتون) الجزء الخاص بالإعلام .

وكانت مكتبة أحمد خيرى في منزله بقرية خيرى باشا أشبه بجامعة عربية مصغرة ، يفد إليه الأصدقاء من كل بقاع العالم العربي .. منهم الملك إدريس السنوسي ملك ليبيا – أحمد حلمي رئيس حكومة عموم فلسطين – منصور باشا فهمي مدير دار الكتب المصرية – صالح باشا وزير الدفاع المصري – الشيخ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف .. وأسماء عديدة لامعة .

كما أن هناك روايةً تقول :"إنه رفض تلبية رجاء الملكة " نازلي " عندما زارته وطلبت أن يكون مثل فولتير " الذي ترك الريف ليُعَلِّمَ أبناء الملوك في باريس .. فقال : " أما أنا فيزورني الملوك "[1]

وقد ذكره محمد محمود زيتون ، وذكر والده من أعلام البحيرة في كتابه .[1]

إن لأحمد خيرى تراثا عظيماً يستحق التحقيق والنشر .. وله من الشعر ما طبع في سلسلة صدرت عن مكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز : " دالية الحسين "

" قصيدة الأزهر"

"القصائد السبع النبوية "

١ – يا هاتف الروض

يا هاتف الروض في غنَّاءَ فيحاءَ	بين الزهور علا رندا وحناءَ
هلَّا شدوتَ بنور قد سما وعلا	شذاه عَرِّف آفاقا وأجواءَ
ترنو له الحُورُ إعجابا وأمنيةً	وغيرةً لبهاءٍ عزَّ إرباءَ
ياهاتف الروض هل أحسست بي أسفا	على فؤادٍ لِمَا قد شفه ناءَ ؟
أضناه شوق إلى تلك التي فهفا	وما تحمَّلَ في الأحزان بأساءَ

[1]. *بحث مخطوط لمحمد السنوسي .*

[1]. *إقليم البحيرة لمحمد محمود زيتون ص ٤٦١ وما بعدها .*

يا هاتف الروض هل تبكي له أسفا ؟ لازلت تَغْنَى بأثمارٍ وخضراءَ
أم شدوُك الفذُّ تطريبا ، ونغمتــه تسبيحُ آيِ من الفرقان وضاءَ
سبحان من لهجَتْ من حمده أممٌ من كل شئ وليست ثَمَّ خرساءَ

٢- أغنية أنا الحب (من أغاني رواية شيرين)

* *

أحبَّايَ إن فاض الفؤاد بلوعتـي تفيضُ دموعي من هيامي بحسرتي
فلا تحرموني ما ألاقي من الهوى فإن الهوى روحي وراحي وراحتي
أنا الحب لو صوَّرتُه لوجدتــه أنا هو بل إياه كنت بصورتـي
وفي البعد قد أرسلت روحي لحَيِّكم تهيم بكم وجدا فكانت مطيعتــي
تخيَّلْ مثالي هل ترى الوجد كلـه فإني له رُوحٌ وذاتٌ بخيــةَ
أحبايَ مُنـُّوا إن مننتم بزَوْرةٍ ولو في منام إن بخلتم بيقظـة
تعلَّمْ حبيبي فالهوى غايةُ المنـى فَنائيَ فيه يا حبيبيَ منيتـــي
ولي مهجة هامت هياما صبابـة وعذْبُ عذاب الحب راحة مهجتـي
جوايَ شفائي باضطرام لوجـده هوايَ دوائـي بازديـاد محبتــي
فما ذرَّةٌ في أيِّ ذاتي فكلُّهـا فؤاد يهيم الحب فيـه بلوعتــي

٣ - يا حبيبي من أنا أنت أنا (من أغاني شيرين)

* *

يا حبيبي من أنا ؟ أنت أنـا وأنا أنت أحـاد لا ثُنـى

إنما نحن ضيـاء واحـد وله عطفان يَغشى الأعينـا

سرّح الطرف ترى معنى الهوى باديا في كل شئ حولنا

إنما الكون جمـالٌ فاتن كل ما فيه تَبَدَّى أحسنـا

فهو مرآةٌ جلت حُسنـا إذا ما تجلّى كان حسنـا أفْتَنا

فجمال الزهر في ألوانـه وشـذا يا تُرى من زينا

هل ترى الطير تناغى إلفها بصدى الشدو وتطريب الغِنـا ؟

والسماءَ الشمسَ ما أبدعَها صورةً تَسْبي سنـاءً وسنا

هل رأيت البحر في أمواجه هل رأيت الروض بالحسن رنا ؟

أينما وجهت طرفك حولنـا يا حبيبـي فترى أنت أنا

إبراهيم بديـوى

* *

هو فضيلة الشيخ إبراهيم علي بديوى .. ولد في حوش عيسى ١٩٠٨ وتوفى ١٩٨٣م [1] . حفظ القرآن الكريم والتحق بالمعهد الديني بالإسكندرية ١٩٢٠م ، وحصل على " العالمية " من كلية اللغة العربية ١٩٣٥م ، وعلى إجازة التدريس ١٩٣٧م .. صار وكيلاً لمعهد طنطا الأزهري ١٩٥٤م ، ثم شيخاً لمعهد دسوق الأزهري ١٩٥٩م ، ثم شيخاً للمعهد الديني بالإسكندرية ١٩٦٢م .

كان المستشار الديني لمحافظ البحيرة بعد تقاعده .. له ديوان شعر من جزئين (البديويات) .

اشتهر بقصيدة (الشعر مع الله والذرة) التي مطلعها :

بك أستجير ومن يجير سواكا ؟ فأجِز ضعيفا يحتمي بحماكا

وهي قصيدة تنِمُّ عن صوفية مجنَّحة وتدفق إيماني وعمق فكري مثل قوله :

يا مُنبت الأزهار عاطرة الشذا هذا الشذا الفوّاح نفحُ شذاكا

يا مرسل الأطيار تصدح في الربا صدَحاتها إلهامُ موسيقاكا

يا مجريَ الأنهار : ما جرَيانُها إلا انفعالةُ قطرةٍ لنداكا

والقصيدة مليئة بالجدل الإيماني .. ودائماً تتردد أبيات منها على ألسن منشدي التواشيح الدينية لما فيها من موسيقى عذبة ومعانٍ قريبة وعميقة في الوقت نفسه .

---

[1] . عن كتاب " بديويات " الذي نشره شقيقة الشاعر الدكتور " محمد لطفي بديوى " – عن المطبعة العالمية بدمنهور " هدية مجنية "

وعلى العموم .. فمعظم قصائد الشاعر الدينية تفيض بمثل هذه المعاني السامية ، ففي قصيدته مولد الهدى يقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم وميلاده العظيم :

وإذا لسان الدهر يسأل حائراً هذا السنَا الأخَّاذ أين منائرُهْ

وإذا مجيب فى السماء:(محمدٌ) هو وحده وحيُ السنا ومصادرُهْ

ونحن اخترنا له مقطوعتين قصيرتين تكشفان عن رؤى أُخَر غير الرؤية الدينية التي تناولها في مطولاته الشعرية .

١- لمـاذا ؟!

لِمَ نور الحق والعدل احتجب؟	ولماذا الشر في الناس غلب ؟
ولماذا زهرة الحلم ذوت	ونما من بعدها شوك الغضب ؟
ولماذا انْعكس الصدق فَلَمْ	يُدْعَ بالصدق إلا من كذب ؟
ولماذا رتبة العلـم غدت	في عيون الناس مِن أدنى الرتب؟
ولماذا نجد الحرّ كبا	ولماذا نجد العبد وثب؟
ولماذا تصغُرُ الأسماء إن	فاتها الجاه وجافاها اللقب؟
ولماذا تَغصِب الشيءَ وَتَزْ	عُمُ أن الشئ حقٌّ مكتسب؟
ولماذا تعدم الخلان إن	قَلَّ منك المال يوما وذهب؟
ولماذا يكثر الخلان إن	جاءك الحظُّ وواتاك الذهب؟
ولماذا لا ترى من ثابت	رَكَن الناسُ له إلا اضطرب؟
ولماذا ولماذا لا تسل	فلقد تزداد سوءاً إن تجب؟

٢- يا فتية السودان

رفقاً بوادي النيل لا تتفرقوا ... فتفرق الأخوين شر موبقُ

وتجنبوا حكم الهوى لا تقربوه ... فحكمُهُ حكمٌ سفيهٌ أحمقُ

إن تفتحوا باب الشقاق فتحتمُ ... أبواب شر لا أراها تُغلقُ

يا فتية السودان إن سفينة الـ ... وادي يحيط بها الهلاك ويحدقُ

فإذا تيقظتم نجت ونجوتمُ ... وإذا شغلتم بالخصومة تَغرقٌ

ردوا على السودان وحدة شعبهُ ... واستعصموا بالله لا تتفرقوا

إن مَزَّقَ السودانُ وحدتَه ... فوحدةُ مصرَ والسودانِ لا تتحققُ

هذا الشمال دعا وحذَّرَ، فا ستجيـ ... بوا صوتَه فهو الشقيق المشفِقُ

محمد محمود زيتون

* *

من مواليد " إدكو " ٤ مارس ١٩١٦م ، حصل على ليسانس الآداب والفلسفة من جامعة القاهرة ١٩٤٢م .

اشتغل بتدريس الفلسفة والإنجليزية والفرنسية بإدكو وبغداد وملوى وسوهاج ورشيد ودمنهور والإسكندرية ، وحاز على جائزة الدولة سنة ١٩٤٨م في التأليف المسرحي والشعر والخطابة ، وحاز على جوائز " عبد الرحمن شكري " ١٩٣٥م و" أحمد أمين " ١٩٤٢م ، وجامعة الثقافة ١٩٤٩م [1] .. وتوفى عام ١٩٧٨م .

وصفه العقاد بأنه " شاعر مصري كثير الأخيلة " [2].

وقال عنه " ناجي " : "لا أجد سوى زيتون لأرشحه للمجد" [3] .

ومن مؤلفاته :

الملك الصياد ١٩٣٥م – مينا ١٩٤٨م – ميلاد النبي ١٩٤٨م جهاد النبي ١٩٥٢م – سلسلة القصص القومية للأطفال – ديوان " جرس المدينة " ١٩٣٥م – وديوان " أحلام الربيع " ١٩٦٩م .

ولعل أهم مؤلفاته زيتون على الإطلاق كتابه الهام .. والمصدر الرئيسي عن تاريخ وأعلام وجغرافية البحيرة – كتاب (إقليم البحيرة) الذي صدر عن دار المعارف ١٩٦٢م .

وقد قدم له السيد محمد وجيه أباظة محافظ البحيرة الأشهر إذ قال : " وإذا كان كان هذا الكتاب يهم أبناء البحيرة ، إذ سيقفون – لأول مرة – على

---

[1]. *إقليم البحيرة ص ١١ وما بعدها .*

[2]. *الموقع الإليكتروني www.Google.com*

[3]. *السابق .*

تاريخ إقليمهم ، منذ أقدم العصور إلى الآن .. إلا أنه يهم كذلك المواطنين في مصر والبلاد العربية ، فإن هذا الإقليم كان ولا يزال وثيق الصلات بالشرق والغرب ، على نحو فريد ، لم يتوفر لأي إقليم آخر .. كما أن له كفاحه المجيد على مر العصور " [1] .

ويقول عنه الباحث محمد أحمد برمو – ابن إدكو : " عاش الشاعر بواكير صباه على ضفاف بحيرة إدكو ، وشغف زيتون بالبحر وأمواجه الصاخبة وحياته السرمدية وأسراره الكامنة .

وشاء القدر أن تكون بيئته الأولى ساحلية ، وبيئته الثانية بالإسكندرية ساحلية أيضا .. فكان لهذه البيئة أثر كبير في أشعاره حيث تشكل قصائده لوحات تشكيلية وارقة الظلال رائعة الألوان ، عاش بين شواهدها ومعالمها وامتزج بها " [2].

وبالديوان قصائد عن الهجرة النبوية والسد العالي وقصائد وطنية وحماسية وقصائد عن الذات والتأمل والضعف الإنساني .

من ديوان " أحلام الربيع " .

١ – على شاطئ الموت

" نخلة شافع [1] "

قدمُ الزمان تدب في درجاتها	*ويدُ المنون ترف في سعفاتها*
وتشابهت أحوالها : فحياتها	*كمماتها ، ومماتُها كحياتها*

---

[1]. إقلم البحيرة – تقديم الكتاب .

[2]. على ضفاف البحيرة – محمد أحمد برمو – دار شريف للنشر والتوزيع .

[1]. هذه القصيدة الرائعة قالها زيتون في نخلة تتوسط المقابر تسمى : "نخلة شافع" وهى طويلة تصل أبياتها أكثر من مائة بيت .

أشفقت على شط المنون كأنها موتورة تفضي لـه بشكاتها
واجتازت الدنيا .. فمن أحيائها حملت رسالتها إلى أمواتها
اليأس كل اليأس في حركاتها والبؤس كل البؤس في سكناتها
وكأنما سئمت حياة شقاوة من علقم قد شعشعت كاساتِها
شرعت إلى وادي المنية عن رضا فإذا المنايا صرن أمنياتها

• • •

هي في الطبيعة صورة قدسية تصَّاغَرُ الأبصار في هالاتها
والموت يبدي عندها آياته ولديه تبدي جهرةً آياتها
توحي له سراً كما يوحي لها حتى استبانت ذاته من ذاتها
وتقاربا في الأصل ثم تباينا أولم يهيئُها إلى غاياتها
وسرى صداه المر يهتف باسمها فسعت إليه تحث في خطواتها
وعنت بناصية له منصاعة تستنزل الغفران في ركعاتها
وعليه من صفر المسوح غلالة لا فرق بين سماته وسماتها
وأرادها هدفا لغزو سهامه تتقبل الأهوال من غزواتها

• • •

يا نخلةً نبتت على شط الردى لاذت به واستعصمت برُبَاتها
أفأنت راهبةٌ بدير نازح سكنت إليه .. فرتلت صلواتها؟
أم كاهن أفنى الحياة كهانة فضوى .. ولم يعثر بمكنوناتها؟
أم أنت مِروحةٌ على وجه الردى بيد الحياة تعيره نسماتِها
لا .. بل عجوز قد تحدّبَ ظهرُها شمطاء جاذبها البلى قسماتها
وقفت بباب الموت تنفث آهة لو كان يسمع راحماً آهاتها
واغبرَّ منها كل نضر باسم وتصوَّحَ المخضلُّ من هاماتها
جرداء حلت في الهواء غدائرا تتجاوب الأصداء في رعشاتها

واستوحشت للموت حتى إنها أكلت بنيها – قسوة – وبناتها

وتهزها الذكرى .. فتلطم وجهها وتريق من فرط الأسى عبراتها

عبست لدى الزمن الرزين كأنما سلبت برغم حياتها بسماتها

كيراعةٍ بيد المنون يملها فاغتمَّ لمَّا جفَّ حبْرُ دواتها

مشت السنونَ عليك يا بنت الردى ومضت سراعاً في ذرى مرقاتها واعتلَّ

متْنُك تحت فادح عبئها وعلتك سيما الشيب من ويلاتها

وطغت بحار الموت بعد سجوّها فصرخْتِ إذ غُيِّبْتِ في لُجاَّتها

وغرقْت إلا هامة صخَّابة تعلو وتهبط بين معتركاتها

والدهر خِذْنُ الموت في سطواته غاض البحار ، وفلَّ من سطواتها

وأقال عثرتها .. وأنقذ فرعها فتكشفت غبراء عن غمراتها

وعلائم الغرقى على جنباتها ودلائل الموتى على وجناتها

من ذا رأى جسماً أشلَّ .. ورأسُه باق على الدنيا وفوق سراتها

* * *

إن الحياة وقد تعذر حقها عند المنون تذرعت بثباتها وتنكبت متن

الرمال كأنما عرضت كتائبها على صهواتها

والموت يحشد من زواخر جيشه ما لفت الأكفان في طياتها

حتى إذا نذر الكريهة أطلقت ودنا صراع الموت في حلباتها

هدته أول نخلة .. فتمثلت رعباً يزمجر في فلول عداتها

جرداء تطوي الدهر رغم هزالها وتبعثر الأزمان حول قناتها يا شاطئ

الموت اتخذها هاديا لِلْواردِيك .. وخلِّ عن عثراتها

* * *

٢- بغـداد [1]

* *

(بغداد) يا (دار السلام) .. صفا زمانك فاسلمي

أشرقتِ كالثغر الوضيء افترّ بعد تجهـم

وطلعتِ كالشمس الجديدة .. بعد ليلٍ مظلـم

وعلوتِ .. فانقشع الضباب .. وصار غير مغيم

لم لا .. وقد أصبحت يا (بغداد) لغز الموسم

وحملت للتاريخ مفتاحاً لأكبر طلسـم

وجمعت بين المغربيّ – على الرضى – والحضرمي

ورفعت شعلة ثورة .. كانت هدى المترسـم

سُقيت بدمعٍ مقدّس .. ونمت بدعوة مُحرِم

ورنا إليها (الكاظميُّ) تلهفاً و (الأعظمي)

(للكرخ) يرجع أصلها .. وإلى (الرصافة) ينتمي

(بغداد) يا فلك الربيع .. وبهجة المتوسـم

أنطقت يا (بغداد) بالبشرى لسان الأبكـم

الله أكبر .. عاد نجمك ساطعا في الأنجـم

أحييت فن (الموصليّ) ، وحكمةَ (ابنِ الهيثم)

وازدان فيك سرادق الأفراح بعد المأتـم

وتبادل العربيُّ والكرديُّ (سيفَ الجرهمي)

فرويت لهفة والهٍ .. وشفيت وجد متيم

---

[1]. نشرت بجريدة الأهرام في نهاية الستينات (من ديوان أحلام الربيع) ، وهذه بعض مقاطعها.

(بغداد) يا (دار العلوم) .. وكعبـة المتعلـم
يا حصن كل معاصر .. وملاذ كل مخضرم
هرم الزمان .. وأنت رغم صروفه لم تهرمـي
يا موطن الأحرار أعيتك القيود .. فحطمـي
سودي بأرضك كيف شئت .. وباسم شعبك فاحكمي

* *

شعراء الجيل الثانى :

* عمر الجارم
* محمد حلمى الزيات
* أبو بكر مخيون
* سعد دعبيس
* سعيد فايد
* عبده بدوى
* حسن قاسم
* يس الفيل
* عبد المنعم الأنصارى
* فتحى سعيد
* عبد القادر حميدة
* مختار أبو غالى

عمر الجارم

* *

الدكتور عمر عبد المحسن الجارم من مواليد رشيد ١٩١٩م [١٠] تخرج في كلية الطب جامعة الإسكندرية التي أرسلته في بعثة إلى انجلترا لدراسة الأمراض النفسية والعصبية .

نشأ في بيت دين وعلم وأدب .. " وتوفي والده الشيخ عبد المحسن الجارم وهو يؤم الناس للصلاة في يوم الجمعة ١٩٣٠م بالمسجد المحلي [١١] .

كان رئيس هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية حتى عام ١٩٨٦م وله ديوان شعر بعنوان (الشعر الواضح)

ومن مؤلفاته : قطب رشيد : الشيخ أحمد الجارم .. بالإضافة إلى كتبه العلمية والطبية .

وهو من المهتمين بشئون بلده رشيد ، يذهب إليها في الأجازات والأعياد ، ويدعو لاجتماعات تعقد في عيادته لاستقبال أبناء بلدته الذين يتوسم فيهم خيراً للنهوض بتنفيذ مشاريع إصلاحها .

نماذج من أشعاره :

صحوة رشيد

للأستاذ الدكتور عمر الجارم

* *

قامت في رشيد روح جديدة تدعو إلى إعادة مسجد المدينة واستقر الرأي على إنشاء جمعية تعاونية لتنشيط الصناعات البيئية والسياحية ،

---

[١٠] . *أنظر ترجمته بمعجم البابطين (المعاصرين) المجلد الثالث ص ٦٦٦ .*

[١١] . *أنظر كتاب (رشيد المدينة الباسلة) لعباس السيسي ص ١٨٢ وص ١٧٩ في حديث حسن شهاب .*

وكذلك العمل على إحياء مصيف رشيد عند ملتقى النيل والبحر ، ثم بعث معهد زغلول الديني الذي كان يضارع الأزهر فيما مضى ، وقد أنشد الشاعر هذه القصيدة في الحفل الذي أقيم للعمل على تحقيق تلك الأماني وللدعوة للإسهام في الجمعية التعاونية .

جمع الشمل

اجمعوا الشمل الذى قد بددا   واضمموا الأيدي تعلوا يدا

يبسط الله عليها ساعدا   ويمد العون منه منجدا

وانهضوا اليوم فقد كانت لنا   وثبة بالأمس نرجوها غدا

بلغت فيها " رشيد " منزلا   ذكر العزب زمانا أمجدا

حسبوها قد حوت هارونهم   فرنت بغداد تبغي السيد[12]

إذْ ترامى الضوء منها مثلما   قد ترامى من منار مرشدا [13]

تنشر العلم وضيئا مشرقا   وتضم العيش رحبا أرغدا

ونكات تطرد الهمَّ إذا   صادفت عباس يغدو أسعدا

يرحم الله زمانا : إن مضى   سوف نلقى العَود منه أحمدا

لا تصكوا الكف بالكف أسى   واضربوا اليوم لعود موعدا

ذلك النيل- يمينا - سلسل   نبعه من كوثر الخلد بدا

راح بالخيرات يجري تحتنا   ويفيضُ من عطاياه اغتدى

كم سقى النخل فآتى طلعه   أحمرا أو أصفرا أو أسودا

لو رآه آدمٌ في حينه   هجر التفاح ما مد اليدا

وتلال الرمل في وهج الضحى   نشرت حول رشيد عسجدا

---

[12] . المقصود هو هارون الرشيد الخليفة العظيم وكانت بغداد عاصمة الدولة العباسية . .

[13] . إشارة إلى منار أو فنار رشيد عند مصب النيل في البحر المتوسط .

فبدت مثل عروس نقطت أين من زفتها ؟! قطرُ الندى [١٤]

حبذا فيها مصيف عجبٌ جمع العذب وملحا مزبدا

إذ مشى الأسمر في همس إلى أبيض ثرثار دوما أبدا [١٥]

عشَّةٌ فيه وما أبسطها تفضل القصر فيا من وعدا [١٦]

أنت في وكر فعش في جوه طائرا طلق الأماني غردا

بلد لله ... ما أكرمها أنزلته كل درب مسجدا

دخلت في الدين لما جاءها كلها لا عنوة بل عن هدى [١٧]

بين "مندور" و"منصور" لها ساحل طوبى من قصدا [١٨]

حل فيها " للمحلي " يمنه وسرى النور يردم الفرقدا

سائلوا الأزهر عن زغلولكم كيف سامي علمه والصمدا

وانظروا اليوم إلى أطلاله بعضها قام وبعض سجدا

أنقذوه يحفظ الذكر لكم وابعثوا فيه جديداً معهدا

---

[١٤] . *" قطر الندى " هي بنت الخليفة التي تزوجت لابن حاكم مصر وكان عرسها يضرب المثل في البذخ والفخامة .*

[١٥] . *قيلت هذه القصيدة قبل مشروع السد العالي حيث كانت مياه النيل السمراء تندفع إلى أمواج البحر الأبيض المتوسط .*

[١٦] . *يعني يا سعادة من حظى بعشة في رشيد لأنها أفضل من قصر في غيرها من البلاد .*

[١٧] . *جاء في التاريخ أن (رشيد) لما جاءها الإسلام دخلت فيه كلها عن عقيدة وايمان .*

[١٨] . *في هذا البيت وما يليه أسماء لمساجد رشيد .*

محمد حلمي الزيات

* *

من مواليد قرية النجيلة – مركز كوم حمادة عام ١٩٢٠م . نشأ في بيئة ريفية محافظة ، توفى والده وعمره خمس سنوات وكان وحيد والدته التي عكفت على تربيته فبثت فيه من الصغر القيم والأخلاق الحميدة .

أمضى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة " طنطا " [١٩] وفي هذه المرحلة أولع بالشعر.

تخرج في كلية الشرطة في عام ١٩٤٣م .. ووصل إلى رتبة : (لواء) .

كتب الشعر والرواية والقصة القصيرة ، ولكنه شديد الولع بالشعر مانحاً له كل وقته منذ تقاعده عن العمل الرسمي عام ١٩٧٩م .

يدعو في شعره إلى الفضائل والقيم السامية .. وحصل على عدة جوائز من الهيئات الثقافية بمصر . تولى رئاسة نادي أدب دمنهور عند إنشائه ١٩٧٩م .

جمع شعره في ديوان " أجنحة من ضياء " الذي تم طبعه مرتين : الأولى على نفقة الشاعر الخاصة عام ١٩٩٥م .. والثانية على نفقة المحافظة ، عندما بادر المهندس أحمد الليثي محافظ البحيرة بتكريم مجموعة من الرواد – أدباء وشعراء – كان منهم اللواء الزيات وذلك عام ٢٠٠٢ م .

يقول عنه الدكتور عبد الله ربيع محمود عميد كلية اللغة العربية بدمنهور – جامعة الأزهر في تقديمه لديوانه : " كان لقائي بشاعرنا الكبير الرقيق حين نزلت بأرض البحيرة لافتتاح دار العربية بها ، وإنشاء فرع جامعة الأزهر الشريف في ربوعها .. وأحسست في دمنهور بحركة أدبية رائعة تقودها

---

[١٩] . *ديوان " أجنحة من ضياء " ص ٣٣٦ – عن جمعية رواد الثقافة بالبحيرة – طبعة خاصة بدعم المحافظة ٢٠٠٢م .*

مجموعة من كبار الأدباء والشعراء على رأسهم ذلك العلم الصداح اللواء الزيات ، فما من محفل حضرته إلا استمعت إلى ذلك الصوت الندي ، ينشد السحر ، ويمنع الآذان بموسيقى الروح ونغمات الجمال ، ولم أعجب ذات يوم عندما كنت أرى رجل السيف والأمن يقف – غير متجهم – في هدوء ورقة وتأنق وخفة يصطنع الحسنى وينغم الفصحى .. " .

والحقيقة إن الرجل لا يبالغ فيما يذكر .. فأنا بقربي من هذا الشاعر الإنسان لمست فيه صفات النبل والحب والتواضع ورقة القلب .. وهو حتى الآن ٢٠١٠م ما يزال ممتعاً بالصحة والذاكرة القوية والنفس الصافية يتصل ويطمئن على كل من له به علاقة قربي أو صداقة .

في رثاء والدتي

* *

حنانك يا أماه يشدو به شعري	وحبك لا أخفيه في السر والجهر
أحقا أيا أماه صرت بعيدة ؟	فلا نلتقي حتى ولا آخر العمر
وكيف انقضت بيني وبينك جلسة	وثغرك بسام ووجهك كالبدر
وهل قد تلاشت نبرة مستحية	خلال حديث منك أقوى من السحر
وهل طُويت بيني وبينك صفحة	على النشر تستعصي إلى موعد النشر؟
وهل تشعرين الآن أماه بالذي	على النشر تستعصي إلى موعد النشر؟
وهل تشعرين الآن يا أماه بالذي	أعانيه من حزن يبرّح بالصدر؟
لعمرك إن أنس الحياة وما بها	فوالله لن أنسى الحنان مدى الدهر
فأنت التي نشّأتني ورعيتني	على الدين والأخلاق والبر والخير
دعاؤك يا أماه سر سعادتي	فهل كان هذا منك في ليلة القدر؟
ألم تذكريني بالدعاء وبالرضا	وأنت أمام الموت في طلعة الفجر؟

أناديك يا أماه هل تسمعينني ؟ كما كنتِ في الدنيا وقد صرتِ في القبر

قَدِمتُ فلا يمناك مدت لراحتي — أقبّلها بين البشاشة والبشر
رأيتك بين الصالحات منارة — سموتِ وهن السائرات على الإثر
فتقواك ملء العين فالعين كلما — رأتك رأت كرَّهَ القداسة والطهر
تركتِ لنا ذكرى ، وذكرى عزيزة — وإنا لنحيا في البعاد على الذكر
فمالك في الإحسان أنفقته رضا — وعشت كزهاد الصوامع بالنّذْر
وساندت كل الناس في عثراتهم — تواسيهمُ بالعطف منك وبالبر
ولو عاش إنسان بمقدار جوده — لكنت التي تحيا إلى ساعة الحشر
لقد كنت إيناسي فأحسست وحشتي — كأني أعيش الآن في البيد والقفر
وكنت ضياء في ظلام حياتنا — كأنك أنت اليسر يعصف بالعسر
صنيعك لا يُنسى ففي كل لحظة — تمر علينا .. أنت عالية القدر
لئن عشت عمرى شاكراً ما صنعتِه — لأفنيت عمرى في ثنائي وفي شكرى
عليك سلام الله في كل ساعة — تمر وروّتك السحائب بالقطر

دع الخصام

* *

دع الخصام فما في مهجتي أثر — فأنت روحي وأنت السمع والبصر
بين الفؤاد حنين لا يغيره — مر الليالي ولا يودي به سهر
فالقلب يهواك يا من أنت تسكنه — أنتِ الحياة وأنت الكنز والظفر
هواك في القلب نبض لست أنكره — أنعم به من هوى للعمر يُدخر
أنّى أكنْ فغرامي لا يبارحني — مدى الحياة به أزهو وأفتخر
وكلما غبت عن عيني تُسائلني — شمس الضحى ونجوم الليل والقمر

* * * *

سل الرياض التي كانت تظللنا — والورد من حولنا والزهر والثمر

سل الطيور التي كانت تشاركنا معنى الهوى ولهيب الشوق يستعر
سل الليالي التي ما كان تداعبني ونحن من أعين العذال نستتر
سل الأنامل كم كانت تداعبني عند اللقاء وطيب العطر ينتشر
سل العيون التي كانت تخاطبني عند الفراق وقلبي كاد ينفطر
سل الرمال وأمواجاً تراقصنا عند الهجير .. وماء البحر ينحسر
سل الحياة التي كالحلم بهجتها فيها سعدنا .. ومرت هذه الصور

****

لكم تجنيت عمداً دون ما سبب لِمَ التجني ؟ وهل هذا هو القدر؟
تحنُّ للهجر .. والهجران يقتلني في هجرك الظلم لا يبقى ولا يذر
وكيف تهجرني والروح تملكها لِمَ النذير؟ وما أسبابها النُّذُر؟
ماذا جنيت سوى الإخلاص معذرة فإنني رغم هذا الصد أعتذر
شرع الغرام وفاء لا تغيره ريح تهب ولا غيم ولا كدر

****

أضحى العتاب جدالاً قد يجنبنا حكم الصواب .. وحكم النفس ينتصر
فَحَكِّم العقل فيما أنت فاعله واحفظ هوانا .. يكاد الحب يندثر
صن الوداد الذي عشنا له زمنا فصرحه اليوم لا يبدو له أثر
تلك الإساءة بالحسنى أقابلها فثورة النفس فيها يكمن الخطر
إن كنت أذنبت فالغفران أنشده كل الذنوب مع الإخلاص تغتفر
يا مالك الروح رفقاً .. هل تفرقنا يوماً غُيومٌ .. وإنا كلنا بَشَر؟
أعد حديث الهوى للنفس تسعدها إني لفي حيرة .. والعمر يختصر
كن كيف شئت ولا تنس الهوى أبدا إني على العهد باق سوف أنتظر

أبو بكر مخيون

* *

من مواليد عزبة مخيون – مركز أبي حمص ١٩٢٠م – ٢٠٠٣م .

له ديوان "العلوية العذراء في تاريخ أمير المؤمنين على بن طالب " في ألف وستمائة بيت على قافية واحدة ، وبقية شعره مقطعات في الأغراض التقليدية من مديح ورثاء وعاطفة وأناشيد وأحداث وطنية .

كان يرى أن من يحاول تبديل الشعر – وهو ديوان العرب – خيانة عظمى واستجابة لأعداء العرب .. وكان يرى أنه لابد من تدريس علم العروض مع النحو والتجويد حتى يزول ما نشتكي منه من ضعف الطلاب في العربية .

وشعر مخيون فيه رقة وسليقة .. وله رثاء في عبد الحليم حافظ وأم كلثوم وفي سلوى حجازي التي كانت من ضحايا الطائرة المدنية التي أسقطتها إسرائيل فوق سيناء .

وقد حقق الأستاذ مخيون بعض الكتب ونشرها مثل كتاب " رد المتشابه إلى المحكم " من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لمحيى الدين بن عربي [٢٠] .. وكذلك كتاب " مشكاة الأنوار " فيما روي عن الله سبحانه من الأخبار " لابن عربي أيضاً [٢١] .

وقد بذل محمد السنوسي جهداً كبيراً في جمع أشعار مخيون التي تستحق الطبع .

**ولـه من قصيدة ذكرى الشباب في كتابه ذكريات ص١٦

سألتك يا ربي بجاه محمد   عليه صلاة الله ما لاح كوكبُ

---

[٢٠] . عن مطبعة الصدق الخيرية عام ١٩٤٩م (بجوار الأزهر) .

[٢١] . عن مطبعة الصدق الخيرية عام ١٩٥٠م .. وكان عنوان المطبعة كما هو مدون على الغلاف (درب الأتراك رقم ٤ بالأزهر بمصر) لصاحبها الشيخ أحمد إسماعيل المغربي الصاوي .

وآل كرام يذهب الضر ذكرهم   كما انجاب في ضوءِ الغزال غيهبُ
سؤال ضعيفٍ ليس يملك حيلةً   سوى حسن ظن فيك يا رب يرقبُ
سألتك أن ترضى وتغفر ما جنت   يدا عبدك العاصي وما بات يكسبُ
وتعتقه يا رب من نارك التي   إذا ذُكرت يرتاع قلبي ويُزعبُ
إلهي وحرمها عليَّ فإنني   أُجَنُّ لذكرى إنها تلتهب
أغيرك يا مولاي ربٌّ فيرتجى   يمين إذن من قال هذا ويكذب
فما الكون إلا من وجودك قائم   وذراته توحي بذاك وتعرب
وما الخلق إلا ما أردت وشئته   وكلٌّ كما قدرت في الأرض يضرب
فذلك مطرود شقي مصفد   وهذا صفي من ودادك يشرب
أمور يحار المرء في سير كنهها   وتحقيقها يُعيي العقول ويسلب
وما الخير إلا أن أسلّم راضيا   بمقدوره على السلامة توهب
فيا رب قدر لي حياة سعيدة   بعافية تزكو وسوءاً يُجنب
ويا رب حقق لي نهاية مؤمن   بمنٍّ وإحسان فإنك طيب
وألقاك ربي مؤمناً ومصدقا   بما قال من ضاعت بما قال يثْرِبُ

سعد دعبيس

* *

من مواليد دمنهور عام ١٩٢٥م

" أحد شعراء مصر الذين يمثل شعره حواراً مع العصر بكل ما يحمله من تيارات فكرية وفلسفية وفنية ، ومن ثَمّ .. فإن شعره يلتقي فيه تيار الشعر العمودي بتيار الشعر الحر ، والتيار الغنائي ببعض دعائم التيار المسرحي ، وإشكاليات الحب بإشكاليات التمرد والغضب، وإشكاليات الوجود وإشكاليات العدم .

عمل الدكتور سعد دعبيس بعديد من الجامعات العربية مدرساً ثم أستاذاً مشاركاً ثم أستاذاً للأدب العربي ورئيساً لقسم اللغة العربية ، وهو الآن (٢٠٠٩م) أستاذ غير متفرغ بقسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة (عين شمس) .

صدر له خمس دواوين هي :

أغاني إنسان ، واعترافات إنسان ، والبحث عن إنسان ، وقصائد للإسلام والقدس ، وحوار مع الأيام .

ولـه ديوان تحت الطبع عنوانه " حينما يخضوضر الأطفال قدساً " [٢٢]

فاز ديوانه " حوار مع الأيام " بجائزة محمد حسن فقي – من مؤسسة يماني الثقافية عام ٢٠٠٠م – الدورة الخامسة ، وفازت قصيدته " الحقد المقدس بجائزة مجلة " الآداب البيروتية " للشعر على مستوى العالم العربي .. وكان رئيس هيئة التحكيم فيها شاعر لبنان الكبير " بشارة الخوري " الأخطل الصغير .

---

[٢٢] . *ذلك كما ذكر لي الشاعر في رسالة خاصة – تضمنت إنجازاته الأدبية – شعراً ونقداً عام ٢٠٠٣م ومنها اعتمدنا هذا التعريف الموجز به .*

ترجمت له قصائد إلى الإنجليزية بمجلة (خليج تايم) ١٩٩٣م تناول العديد من النقاد أعماله الشعرية :

دراسة عن ديوانه (أغاني إنسان) في كتاب (شعراء معاصرون) لمصطفى السحرتي ، والعراقي / هلال ناجي ١٩٦٢م .

وكذلك الناقد والشاعر السعودي / عبد الله بن إدريس في كتابه " كلام في أحلى كلام " ١٩٩٠م عن الديوان السابق .

والدكتور كيلاني سند " عن ديوان " اعترافات إنسان " في كتابه " قضايا ودراسات في النقد " عام ١٩٧٩م

ونوقشت بكلية اللغة العربية بالمنصورة رسالة ماجستير بعنوان " سعد دعبيس شاعراً " .

مرثية لمغني الحب [٢٣]

* *

في زحام المدينـة الهوجـاء واختنـاق الأضـواء بالأضـواء
حيث تغدو الحياة ضـوء (نيون) صـارخ في الشـوارع الخرسـاء
وتصير القصـور أنيـاب وحش دمـوي يغتـال بـدر السمـاء
حيث يحيا الإنسـان صمتـا رهيبـا مثقـلاً بالهمـوم والأعبـاء
رقم ضائـع مـع الأرقـام وصدى ضائـع مـع الأصـداء
في بحار التكرار يغـدو ويُمسـي دون وعـي بروعـة الأشيـاء
حيث يغدو الضبـاب فكراً وفنـا والوضـوح الجميل محض ادعـاء
وصفـاء القلوب رمـز غبـاء والنفـاق المسموم فيـض ذكـاء
عاش في زحمـة الصراع شراعا يتهـادى فـي عاصـف الأنـواء
سابحـاً ينشر الصفـاء بأفـق كافـرز بالصفـاء والأضـواء
حالمـا باخضـرار ريف خصيب في صحـاري المدينـة الشمطـاء
ساكبـاً قلبـه نشيـد غرام في دروب الأحقـاد والبغضـاء
كان حُبـا .. والحـب همس حنـون يتـوارى فـي رقـة وحيـاء
وبنـو العصر يعبـدون صراعا مذهبيـا مخضبـا بالدمـاء
وبنـو العصر ضجـة وزحـام وضحـايا تعصـب وانتمـاء
وبنـو العصـر غابـة وذئـاب تتـوارى فـي زائـف الأسمـاء
وصلوا الأرض بالكـواكب لكـن صيرُوا المـوت سيـد الأحيـاء
وبنـو العصر أغمضـوا العين إلا عين فنـون الإثـارة الحمـراء
والشعـارات لم تـدع لذويهـا لحظـة للمشـاعر الخضـراء

---

[٢٣] . نشرت بمجلة الفيصل السعودية عدد (٣٨) سبتمبر عام ١٩٧٩م .

لم تدع للمــــاء همسة ناي يسكـــب الكون عنوة للقاء

يبعث الأنجم الوضـــاء طيورا سابحـات في أغنيـات صفاء

آه .. يا منشد الغـرام غريب أنت في ساحة ا للظى والدمـــاء

حالـم أنت .. والعواصف هوج وجبال الأحقاد ملء الفضـاء

خضرة أنت .. والزمـان اصفرار وصحـاري مجنـونة بالفنـاء

عاشـقٌ أنت لابن حـزم كثيـرا ساكب لحنـه بكـل مسـاء

قارئ سفْر حبـه للحيــارى للجمـوع الحزينـة البكمـاء

واهم أنت .. فابن حـزم ضياع في دروب الأحقـــاد وللشحناء

كيف تحيـا متيمـا بابن حزم ويطوق الحمامـــة الورقاء

يا غريبـــا وبين جنبيه قلب حطمتــه مدامــع الغربــاء

لو أتاحوا لمنشد الحـب يومـــا ما أتاحـــوا للبومــة التكراء

لو أتاحوا لبائـــع الورد يوما ما أتاحوا لبائـع الأشـــلاء

لو لصدق النفوس تُعقد سـوق مثلما أفسحوالسوق الرياء ...!

* *

آه .. يا منشـد الغـــرام .. غريب أنت في ساحـة اللظى والدمــــاء

أنت غنيت خضرة الريف لحنـــا شفقيـا مجنـح الأصـــداء

ساكبـا فجرَه نشيدُ صفـاء بلبليٌّ .. مرفــــرف الأنـداء

ناشراً شمسَه وضــــوحُ بيـان أخضر اللفظ مشـرق الإيحـــاء

باعثا أنجـم المســـاء دموعا وعزاء للقريـة الخرســـاء

كنت صدقـــا والصــدق أكبر ذنب في زمــــان مزيف الأضــواء

يا غريبـــا .. وبين جنبيــه قلب حطمته مدامــع الغربــــاء

سعيد فايد

* *

سعيد إبراهيم فايد من مواليد دمنهور ١٩٢٦م وتوفى عام ٢٠٠٥م صدر له ديوانان هما : " الصديق الذي بداخلي " والديوان الثاني : " بحار العشق " .
من مؤسسي جمعية الأدباء بالبحيرة ، ونادي الأدب بدمنهور وكان عضوا باتحاد كتاب مصر .
كتب القصة والرواية بجانب الشعر فأصدر مجموعة قصصية بعنوان " جدار من ورق " ، وروايتين هما " قسوة الأيام " و " الظاهرة " .
يقول عنه الدكتور : محمد نعمان جلال "[٢٤] .. إن الشاعر بدأ نشر قصائده منذ عام ١٩٤٦م ومازال يعطي بسخاء مما يدل على أصالة الشعر لديه .
وأنه مازال يحافظ على الأصول والقواعد الكلاسيكية .. وقد اتسمت عباراته بالسهولة والسلاسة التي تؤدي المعنى بأسهل الكلمات وارقها دون حاجة للرجوع للمعاجم اللغوية .

العزف على مزمار قديم

* *

لا خيل عندك تُهديها ولا مالُ	فليلق منك الذكاءَ الصحبُ والآل
ما الخيل والمال إلا محض عارية	تذوي كما يذوي طين وصلصال
في كل يوم نرى من دهرنا عجبا	فالمعتلون الذرا حاوٍ ودجال
يلقى عليك ضروباً من غوامضه	لا يستقيم لها معنى وأقوال
يا بئسها حقبةً ألقت قيادتها	للظالمين وهم غر ومختال

---

[٢٤] . هو مساعد وزير الخارجية .. وقد كتب مقدمة ديوان الشاعر " بحار العشق " والتقط منه إشارات وملاحظات هامة والديوان طبع على نفقة المحافظة حيث كرم المحافظ أحمد الليثي مجموعة من الرواد منهم الشاعر سعيد فايد .

لا خيل عندك تهديها ولا مال فلتعط حبا له في القلب إجلال

والحب حق ونبل .ليس يسبقه خيل وليس له ند وأبـدال

لا تقنطوا ما مضى قد مر وانقشعت عنا المظالم والطاغون قد زالوا

الحلم والصعود إلى القمر

* *

(فقد الشاعر بصره منذ سنوات ، وفي إحدى الأمسيات الأدبية التقت به صديقة قديمة ، لم تكن تعرف أنه قد فقد بصره ، وكان هذا الحوار) .

أراك تطيـل النـظر ومن مقلتيك نداء ظـهر

ومن خلف منظارك المستدير رأيت بها دمعة تنحدر

ألي في فؤادك هذا الحنين وهل يحتويك رشا قد خطر

فقلت لماذا بحق السمـاء ومن قد تكونين بين البشر

أفينوس أنت أم المونـاليزا أم الأخيلية ذات الحـور؟

وقد كنت أعلم أن الفتـاة تزيد جمـالاً بذاك الخفر

فقالت أصوتي غريب عليك وهل فيَّ شيء خبا واستتر؟

فقلت الزمان مضى وانقضى ولست بحقك في مختبر

فقالت تراك إذاً قد نسيت فقلن وماذا عسى اذكـر

فقالت لها هذة ذكريـات تول الزمان بها وانحسر

فقالت أتجحد هذا الجمـال وقد كنت دوما به تنبهر

ألم تجتذبك سهام العيون وهل قد نسيت الأمور الأخر

وهل قد نسيت رضاب الشفاه وقد كان حلوا كأحلى ثمر

وهل قد نسيت أريج العطور فقلت كفاني لظـاك الخطر

فقالت إذاً قد عـلاك الفتور فقلت المشيب بدا وانتشر

فقالت وهذا الكلام الجميل . وفيه جمال الصدق والصور

ألم تستثر فيه هذا الهوى بقلب ذوي واكتوى وانفطر

لقد جئت عفوا لهذا المكان فأبصرت فيك حديثاً نظر

لقد كنت تنظر لي خلسة ولم تلق بالا لمن قد حضر

فقلت أمازلت في نضرة كورد ندى ذكى عطر

أمازلت كأسا لمن ترغبين أمازلت طيراً بلا مستقر؟

فقالت لماذا السؤال ألم وقد قلت شعرا عظيم الأثر

ألم تر وجها كنوز الصباح ألم تر شَعرا كلون السحر؟

ضحكت وقلت ألا تعلمين بأن الضياء خبا واستتر

فلست بعيني شيئا أرى ولكن قلبي يرى إن شعر

لقد كان وهما به تحلمين فقد ضاع مني ضياء البصر

فما راعني غير هذا البكاء وقد أجهشت بالبكاء "سحر"

عبده بدوي

* *

ولد بشبراخيت بمحافظة البحيرة عام ١٩٢٧ .. نشأ يتيما ، في مجتمع قاس وحزين ومجهد – كما يقول هو عن نفسه [٢٥] ولكن الأم رغبت في تعليم ابنها تعليما مدنيا .. فحصل على ليسانس دار العلوم عام ١٩٥٣م ثم الماجستير ١٩٦١م ثم الدكتوراه عام ١٩٦٩م .. وعمل في جامعات السودان والقاهرة والكويت والإمارات .

حصل على جائزة الدولة في الشعر ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٧٧م ، وجائزة البحث العلمي من جامعة عين شمس ، وجائزة " يماني " الثقافية عن أفضل ديوان لعام ١٩٩٧م .

قدم الأستاذ فتحي رضوان وزير الإرشاد القومي ديوانه الأول :

" شعبي المنتصر " بقوله : " يسرني أن أقدم الشاعر الشاب " عبده بدوي " أو بعبارة أصح ديوان شعره ولا يصدني عن ذلك هذه الأخيلة المسرفة في ابتكار الأوصاف والنعوت ، فهو ينتقل مثلاً من " النشيد الأبيض " إلى " البحر الضرير " ، ومن " النسمة الشقراء إلى " الدروب المتلعثمة " ومن " الشقاء المقوس " إلى " الضوء المنفعل " ، فإن في قصائده انفعالا قويا ، وفي هذا الديوان دليل على أن الشاعر يتطور فينتقل من تجاربه الخاصة التي هي صدى الانطواء على النفس والخوف من المجتمع إلى التجارب الإنسانية التي ترى التعبير عنها حديثاً عن القومية وآلام المجتمع كله "[٢٦]

كان هذا عام ١٩٥٨ .. وبعدها توالت أعمال الشاعر : باقة نور – لا مكان

---

[٢٥] . *أنظر الأعمال الكاملة للشاعر عبده بدوي جـ٢ ص ٦٢٥ وانظر ترجمة الشاعر في معجم البابطين (المجلد الثالث ص ٤٥٦) .*

[٢٦] . *الأعمال الكاملة جـ١ ص ٨ .*

للقمر – كلمات غضبى – السيف والوردة – الجرح الأخير هجرة شاعر – الغربة والاغتراب .. والشعر – شاهد عيان – ما بعد العودة – من شعر الصبا . هذا بالإضافة إلى مجموعة من المسرحيات .

إن رحلة عبده بدوي مع الشعر رحلة طويلة .. وثرية وعميقة وقد طبعت الهيئة العامة للكتاب أعماله الكاملة في ثلاثة مجلدات – آخرها كان في ٢٠٠٢م .

وقد أقامت ثقافة البحيرة مؤتمراً عن الشاعر عبده بدوي بدأ الإعداد له .. والشاعر على قيد الحياة .. ووافته منيته قبل المؤتمر بأيام عام ٢٠٠٤م .. وكان لي شرف أمانته العامة ، وكانت رئاسته لصديقه المخلص الأستاذ الدكتور سعد دعبيس .. وشارك فيه نجله " محمد عبده بدوي الإعلامي بقناة النيل الثقافية .

سائل المغتربين

* *

وأخيراً .. قد جاءت فَرَحَي نجماً في ليلات الوحدة

من قبل دقائق قد ذبلت أيامي ، وامتلأت رِعده

والآن يحط على كتفي عصفور لم يبرح مهده

معزوفة شوق قد حملت من فن شرقي " رصده "

أشواق حروف ما فتئت تدعو وطنا ، أخشى فقده

لله بريد .. قد وَافَي لغريب في قلب الشدة

أبنائي خفوا .. ليكونوا لخطاب مشتاق رده

ما أحلاهم حين اجتمعوا كل قد باح بما عنده

من ولد يخطو في ثقة ويضئ لمن جاءوا بعده

للكبرى تطلب فستانا والزوج تقول " متى العودة ؟ "
.. لكن الصغرى لا تدري تدوير الحرف أو المدة
لما أعيتها أقلام وصحائف صامتة صلدة
دمعت فالأحرف لا تمشي وتُرى أحيانا مُرتدة
لكن الفكرة جاءتها كالبرق الخاطف كالوقدة
فلقد جذبت لونا طفلاً من ألوان الشوق الرغدة
ومضت تتأنق في تاج من فوق الساق الممتدة
ياللأفراح .. لقد رسمت في الزاوية اليسرى " وردة "
أحسست بما لاغى قلبا وتجمد مرات عدة
فالظل ينادي يا أبتي واللون يفتش عن بلدة
والوردة قد قالت قولا لن توقف في يوم سرده
قد كانت أبلغهم قولا بالرسم يعبِّر في جدَّة
فمتى ألقاها مبتهجا وأقبِّل من روض خده
وأدور أدور بفرحتها فتفك عن الشعر العُقدة
ويقال لها : يا داليا الغائب لم يخلف وعده !

قصة قلم

* *

قالت أتسمح كي أسجل أحرفا ؟ ثم اختفى بحقيبة في كفها
وهناك جاور سحرها فبنصفها قلم الشفاه وعطرها في نصفها
ويجانب منها خطاب أزرق وقصيدة سكرانة من وصفها
هو خانني فقد استجار براحة ماسية وبنظرة من طرفها
قد قال عني صاحب متجهم يهوى الملمات الكبار لعنفها

لكن عندك يا جميلة جنـة الشمس والقمرالوضئ بسقفها

لا تتركيني عند قـاس عابس يمشي إلى أعلى الأمور لزيفها

مالي وللحـزن العميق بقلبه ولدمعة لم تنهمر من خوفها

وأضاف: ضميني إليك فإننـي ضيعت أيامي .. ولاذ بعطفها ؟

أنا شاهد فلقد رأيت تشبثـا بالمانكير وفي دوائر حرفها !!

لما أتى نور الصباح وجدتهـا في خطوة سكرانة من عزفها

قالت نسيت وأخرجته مكرهـا من عطرها من مكرها من لطفها

فصرخت والأشواق تعصف في دمي وتشد أيامي لواقد صيفهـا

ما كان منها كان خطة مكرهـا ما كان نسيانا يرى في خلفها

هي مثلت مثل الحساـن بدقة وأنا أخذت بموكب من زحفها

انظر – لتبصرها حنينا في دمي انظر – لتبصرني أموت بسيفها

***

لما كتبت به .. رأيت عوالمـا مسحورة وحديقة من ظرفها

ووجدت حرفا فوق حرف غائبا في قبلة وطلاقة لم ألفِها

ورأيتـها تفاحـة ذهبيـة نضجت وألتمسُ الطريق لقطفها

وسمعت من قلمي حديثا: ساخراً ها أنت تعدو موهناً من خلفها !

يس~ الفيل

* *

من مواليد " دست الأشراف " – مركز كوم حمادة عام ١٩٢٧م .
صدر له العديد من الدواوين الشعرية – وإن كان قد تأخر صدور أعماله .. فكان ديوانه الأول الميلاد وحكايات الخريف ١٩٨٨م عن سلسلة إشراقات أدبية وقدم الديوان بدراسة متميزة الدكتور الناقد محمد حسن عبد الله .. وكان من ملاحظاته الهامة أنه يقدم ديوان شاعر تجاوز الستين عاماً ..
ثم تتابعت دواوينه : " توقيعات حادة على الناي القديم " و" أغنية بلا وطن " عن سلسلة أصوات .. و "أحزان الكمان " و" الأمل وأحلام النوارس " عن سلسلة أقلام مصرية و "المرايا في زحام الأقنعة " .
ورغم تأخر صدور الدواوين الشعرية لـ " يس الفيل " إلا أنه انتشر بشكل موسع في المجلات الخليجية والصحف المصرية .. ونال العديد من الجوائز منها جائزة البابطين عن أحسن قصيدة عام ١٩٩١م .. بالإضافة إلى العديد من الجوائز داخل وخارج مصر [٢٧].
وقد تناول العديد من النقاد أعمال الشاعر منهم الدكتور محمد حسن عبد الله ود. / فوزي عيسى و د/ عبد الله سرور وغيرهم .. وجميعهم توقف عند تأخر النشر المطبوع للشاعر – مما جعل دواوينه تفتقد وحدة الرؤية لأنها تمثل مساحة زمنية كبيرة ممتدة ، و جعل فيها تفاوتاً فنياً أحياناً كثيرة .. "

وقد يكون اهتمام الشاعر بإنشاد قصائده في المحافل العامة سبباً في عنايته بلوازم إيقاعية ، وجمل ذات رنين خاص طلباً للإعجاب ورغبة في التصفيق –

---

[٢٧] . *انظر معجم أدباء مصر – إعداد مسعود شومان ص ٤١٦ عن الهيئة العامة لقصور الثقافة .*

فلابد – حينئذ – من الإثارة اللفظية والمهارة الإيقاعية ، مما قد يبدد الاهتمام ويضعف البناء الفني [٢٨] .

وقد تنوعت قصائد يس~ الفيل بين العمودي والتفعيلي – وقد نشارك النقاد اختلافهم حول مدى أصالة ومناسبة أي من الشكلين كان فيه يس~ الفيل أقرب إلى الشاعرية .. ورغم ذلك فإن الجميع متفقون على أن يس~ الفيل شاعر مهم وفاعل في النشاط الشعري بمصر وإقليم البحيرة [٢٩] .

وربما أدرك الفيل – هذا الاختلاف النقدي حول شعره .. فشرع يكتب مقدمات دواوينه بعد ذلك – كما فعل في ديوان " الأمل وأحلام النوارس " وديوان " المرايا في زحام الأقنعة " ..

فيقول في مقدمة ديوان الأمل وأحلام النوارس : " فإني أطرح كلماتي .. بين يدي القارئ راجياً أن أكون بها أحد هؤلاء الذين أدانوا القبح والدمامة ، وشجبوا الرذيلة والفحش .. ودعوا إلى الفضيلة .. وساندوا الحق .. وعضوا بالنواجذ على أصالتهم .. ثم كانوا الفرحة في ليل الحزن الثقيل ".

حتى لا أعلن عصياني

* *

أحار .. كيف لقلبي .. رغم حرماني ... يرتد بي لمدى أبكته أزماني ؟

وكيف أعبر أمواجاً .. كم انحرفت ... بزورقي .. واستلذت قهر شطآني ؟

إن الجفاء الذي اغتالت إرادته ... إرادتي .. كم بكى من طول نسياني

والقلب .. وهو على الكتمان منكفئ ... يحس رغم التجني أنه الجاني

---

[٢٨] . أبحاث الشعر عن (مؤتمر واقع الشعر والرواية في إقليم غرب ووسط الدلتا ١٩٩٩ – بحث للدكتور عبد الله سرور – ص ٩٢ .

[٢٩] . راجع في ذلك : مقدمة ديوانه الميلاد وحكايات الخريف للدكتور محمد حسن عبدالله وشعر البحيرة في الميزان عن مؤتمر أدباء مصر – دراسة .

أحار يا من على الإخلاص تحملني . أن تستجيب لغدر .. عنك أقصاني
يوما أشرت لقلبي وهو مندفع فما تراجع يا سيف الهوى الحاني
هدهدتني زمناً .. حتى إذا سكنت مطيتي واستوت مسرى بودياني
وامتدّ منك عطاء .. كم أقمت به مطيب الوجه في ليلات خذلاني
أسلمت نبضي إلى عينيك محتسبا ما يرتضيه لمثلي قلب سجاني
لكنه أغلق الأبواب في صلف واحتدّ يلقي إلى المجهول عنواني
هذا حصاد هوانا .. كيف تدركه محبة أدمنت ترسيخ إذعاني
إن ابتعادك عني لم يزل أبداً يجتاح رغم انقشاع الغيم بنياني
ولست أعرف هل أسرفت في ثقتي ؟ أم أنه الوهم عما كان .. أعماني
سيان .. ما هذه إلا مكايدتي لكنما الصفح رغم الجرح يهواني
فاحذر سلام الهوى إن كنت فارسه إن الهوى يتحدى كلّ سلطان
يا من يعود لقلبي فرحة عبرت مجاهلاً ، أنكرت أنسام شطآني
رفقا بمن غادر الأطواق ملتمسا بعض الذي كان بالإبحار أغراني
إني أعود كما أملت .. تجذبني محبة فيك أحياها .. وتحياني
فإن جنحت لأرض أعرضت سفها أو ارتحلت إلى وديان أحزاني
فلا تلم إن هجرت الحب مكتئبا أوأعلنت همهمات القلب عصياني

* * *

أغنية للأمل

* *

أطيعيني

ولا تصغي لثرثرة المجانين

ورديني

إلى دنياك أغنية ..

ولحنا ليس يدمينـــي ..

أعيدي فيك تكويني ..

فقد أخضرُّ بعد الجدب والإعصار

وقد يتورد الصبار ..

وقد أنضو ثياب الضعف واللين

أيا أنشـودة هجرت

وما اعتذرت

ولا اشتاقت لتلحيني

بقايا أمسِك المجروح

من دنيـــاك تدنيني،

تدمدم في شراييني

وتصرخ :

- يا زمـان الفتح

- يا إشراقة الأمل المكبـل

- يا نشيد البـدء

- من أي الجهات يعود نبض القلب

- من أي الجهـــات إذاً

يا موت تأتينـــي ؟

وأصرخُ في بقاياك التي انتثرت على الطرقات

وشدي خطوك المغروس في الطين

وضميني

صباحاً أبيض القسمات ،

نبضاً صادق الدفقات ،

إيمانا بمـا أغدقت

في شفة الملايين .

وخليني

أشد خطاك للآتي

وأسرع نحو فجــر لاح

فواح الرياحين .

غداً ...

يغدو لنا الماضي هنا ذكرى

غداً

تتحقق الأحـلام ،

نكتب فــي دفاترنـــا

بكــل الصـــدق

نكتب قصة أخـرى ..

وإن متنـــا

ولـم تـورق مشاتلنـا

فإن بقية منــا سنتركهـــا

تقول لمن سيتبعنــــا :

- هنا كتبـوا ،

بكل وفائهم كتبـوا

بداية رحلة كبـــرى

عبد المنعم الأنصاري

* *

هو الشاعر الكبير محمد عبد المنعم الأنصاري الذي ولد في إدفينا عام ١٩٢٩م ثم انتقل إلى الإسكندرية للعمل في مصلحة البريد ، وتعرف على كبار شعراء الإسكندرية وانضم إلى هيئة الفنون والآداب ثم انتقل إلى العمل في وزارة الثقافة .

وقد كان الأنصاري على المستوى الشخصي والإنساني محبوباً ، له جاذبية وأناقة .. وارتبط بصداقات وطيدة مع رواد الحركة الثقافية والإبداعية بمصر أمثال :

توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وثروت أباظة وأحمد رامي وصالح جودت ومدحت عاصم ، وكان عضواً بالمجلس الأعلى للثقافة [٣٠] وعضوا باتحاد كتاب مصر ، وعضوا بمجلس الثقافة بمحافظة الإسكندرية ومثل مصر في العديد من المؤتمرات في البلاد العربية والأوروبية .

وقد ظل الأنصاري على صلة وثيقة بمحافظة البحيرة منبت رأسه يلبي الدعوات لحضور الأمسيات الأدبية والشعرية ، وصار له فيها تلاميذ ومريدون – كما كان له بالإسكندرية .

وكان الأنصاري من أروع من يلقي شعره ، فكان يسلب عقول الرواد في المنتديات الشعرية – حيث كان يلقي بأسلوب عجيب وإحساس طاغ يتمثل الكلمات – ويشبع الحروف ، معبراً بحركات عينيه وتقاسيم وجهه وبصوت شجي رخيم .. لا يقف عند القوافي ولا يحب المقاطعة بالتصفيق .. تأخذه حالة من النشوة والتصوف مستولياً على مشاعر الحضور الذين لا يفيقون إلا عند انتهائه فتدوّي القاعات له بالآهات والتصفيق .

---

[٣٠] . كان اسمه في ذلك الوقت " المجلس الأعلى للفنون والآداب " .

أصدر الأنصاري في حياته ثلاثة دواوين هي "أغنيات الساقية " ١٩٦٩م و " على باب الأميرة " عام ١٩٨٤م و " قرابين " عام ١٩٨٦م .. وترك مجموعة من الأشعار كمشروع ديوان رابع بعنوان " المواجهة " .

وقد أصدرت الهيئة العامة كتاب " المختار من شعر الأنصاري " عن سلسلة " الإبداع الشعري المعاصر عام ٢٠٠٥م .. وجمع شعره الدكتور عبدالله سرور في كتاب " الأنصاري شاعر الحرية والثورة " وجمعها أيضاً بعد ذلك بقدر من الاستدراك الشاعر أيمن صادق .

وقد تناول كثير من الباحثين شعر الأنصاري منهم : د/ مصطفى هدارة ود/ محمد زكي العشماوي و د/ فوزي عيسى ود/ زكريا عناني ود/ عبد اللطيف عبد الحليم و د/ أنس داود وغيرهم .

المدينـة

**

مدينتي كنتُ أخفيتها بذاكرتي ... حينا .. وكانت على الأعداء تمتنعُ

أقمتُها اليوم فوق الأرض شامخة ... قبابُها لمدار الشمس ترتفعُ

وخلف أسوارها غنَّيتُ فالتفتت ... وأقبلتْ في ثياب العز تستمعُ

معي كتاب .. ومصباح .. وسنبلةٌ ... معي تليدٌ من الماضي ومبتدعُ

وأغنيات لآبائي على شفتي ... وراية خلفها الفرسان تندفعُ

فعانقي خطوات الشوق .. واقتربي ... إن كان لي في هواك الآن متسعُ

إني قطعت شتاء العمر مغترباً ... وخلفيَ الجوعُ أنّى رحتُ والفزعُ

١٩٧٤م

أصداء

**

هذا زمان قبيح الوجـه كذابُ أنا وأنت بـه والحـق أغرابُ

كنا معا ومضة في ليلة ومُنى تهفو لـها أنفس حيرى وألبابُ

كيف افترقنا بهـذا التيـه وانغلقت بيني وبينـك أبواب .. وأبواب

لا صرخة عبرت منـي إليك ولا شعاع حزن على الآفاق جوّابُ

عيناك لي من سموم الغدر ملتجأ عيناك لي من فحيح الشك محرابُ

إما أبوح بما يخفى .. وتلقفنـي مخالب تتشهّاني .. وأنيابُ

ما هاجر الطير إلا عندما سكنت بروضه من عجاف البوم أسرابُ

والأُسْد في الغاب ما طابت لها جيفٌ إلا إذا جوَّعت آسادَها الغابُ

****

يا ويلتي فدبيب الداء في رئتي وفوق جسميَ للإذلال أثوابُ

مصفرة بسمتي .. مسبوَّدة شفتي جريئة نظرتي .. والقلب هيَّابُ

****

عمري فداء لفجر فات موعده ولم أكن فيه حتى الآن أرتابُ

لكنني ونيوب الجوع تنهشني وفي شفاهيَ يطوي اللحنَ إرهابُ

والليل يحشد غيم الزيف في أفقي والأرض يذوي بها نبت وأعشابُ

قد لا يضيرك مني إن سألتُ متى يا صاحبي غيمُ هذا الزيف ينجابُ

١٩٦٩م

*****

الكلمــة

**

نبت حروفي .. وأبدت عجزَها لغتي ماذا أسميك .. تلك الآن مشكلتــي

فأنت عاري .. الذي أحيـا لأحمله مفاخراً .. ونياشينـي .. وأوسمتـي

وأنت لي في ظلام المنتهى قبس وأنت شاهد حق فوق مقبرتي

****

الله علمني الأسمــاء .. وامتلأت بنار حكمتها العذراء محـرقتي

لكنه الموت أنَّى رحتُ يرصدني فكيف ألقي بأصبـاغي وأقنعتـي ؟

يا ويلتي ما لإزميلي ومطـرقتي تحطما وأذاع الخـوف ملحمتي

أوَقْعُ أقدامِهم يدنو .. وضجتهم ترجُّ أصداؤها جدران صـومعتي

****

لك السـلام .. فـإني لست أنكرها حتى ولو أصبحت حبـلاً لمشنقتي

****

يا كلمةً مرة حامت على شفتي مميتتي أنت في قومي ومُحييتي

ما خالـج النفسَ أن فاضت بها وجلٌ ولست أنكرها قُدام محكمـتي

فقد ترد إلى روحي براءتهــا وقد تعيد لمتن الريح أجنحتـي

في البدء كانت .. وكان الكون مملكتي ولم تزل . بعـدُ . سراً في مخيلتي

ومثلما يكتوي بالنار .. حاملهــا حملتُها واكتوت من حرها رئتي

وحين أمضى بها من ذا سيتبعني منكم ؟ لأبحث عن أرضي وعن لغتي

عبد القادر حميدة

*

من مواليد قرية شرنوب – مركز شبراخيت عام ١٩٢٩م .وصفه الناقد الكبير رجاء النقاش قائلاً : " إنه من فصيل الشعراء المجيدين الذين توقفوا ، وممن كنا نتمنى لهم الاستمرار ، فهناك شعراء نريد لهم التوقف عن كتابة الشعر غير أنهم مصرون رغم موهبتهم المحدودة فيما يشبه تحدياً وإلحاحاً على طبيعة الإبداع ، وقال :" إن عبد القادر حميدة قطع شوطاً متميزاً وجميلاً ومبشراً في الشعر "[٣١] .

ولكن ، فقد صدرت المختارات الشعرية لعبد القادر حميدة التي جمع فيها كل ما نشره من قبل [٣٢]

ويكشف رجاء النقاش في مقدمة المختارات عن أن الراحل عبد الرحمن الخميسى كان مأخوذاً بجاذبية ووسامة عبد القادر حميدة وأناقته حتى أنه كان يراه مؤهلاً ليختاره بطلاً لأحد أفلامه السينمائية – وقد كان – إذ قدمه بطلاً لأحد أفلامه في الستينات – ونجح – غير أن حميدة قرر ألا يخوض التجربة مرة أخرى .[٣٣]وقد كان الفيلم الذي مثله فيلم الجزاء عن ثورة ١٩١٩م مع الفنان حسين الشربيني .

وأصدر عبد القادر حميدة " أحلام الزورق الغريق " ١٩٦٧م ثم " القناع والوجه القديم " ١٩٨٠م ثم " ليالي الغضب " ١٩٩٣م .. وهذا التباعد بين الإصدارات كان بسبب انشغالاته الصحفية . وعبد القادر حميدة تعرفه الأوساط الأدبية شاعراً وقاصاً وناقداً و مترجماً ويصف فاروق شوشة شعره :

---

[٣١] . *عن " المصري اليوم " بتاريخ ١٦/ ٦ / ٢٠٠٦م – مقال لماهر حسن .*

[٣٢] . *عن سلسلة الإبداع الشعري المعاصر ٢٠٠٩م – الهيئة المصرية العامة للكتاب .*

[٣٣] . *المرجع السابق .*

" كأنه الضوء أو هو الشجن الدفين .. فهو أنيق في لغته وصوره ، أنيق في سمته وجوهره ، أنيق في عواطفه ومشاعره الإنسانية الرحبة ، أنيق في خطه الجميل ، أنيق في جدلية شعره وتفاعل قصيدته مع التيارات الشعرية التي تعاقبت على حياتنا الأدبية منذ ختام الأربعينات حتى اليوم ، وظل الجوهر الرومانسي فيه مضيئاً ومعانقا لوعيه الواقعي بالحياة والمجتمع والإنسان " .

ويقول عنه الكاتب الشاذلي زوكار [٣٤] : " إنه الشاعر الفنان يذكرني بروح الشابي الشعرية ، وبألوان تؤكد عمق تجربة شاعرنا في الحياة والحب والوجود " .

نماذج من شعره

من قصيدة غضبة فلاح

* *

أنا يا رفاقي حائر روحي يؤرقها الألمْ
ويمور في أحشائها ليل طويل بالظلم
ويجيش بالخفقات صدر أذبلته يد السقم
ويسيل من عينيَّ قطرٌ كله دمع ودم

* *

لا يا رفاقي لن أموت وخلفنا سرب الطغاةْ
أنا لن أوارى في التراب لأستحيل إلى رفاةْ
بل سوف أحطم ثلة عاشت لتسلبني الحياة
وسيبزغ الفجر الوليد من الدجى – إني أراه

١٩٤٩م

---

[٣٤] . كاتب وشاعر تونسي wwwolhor iainpotn - google _ توفي عام ٢٠٠٨م عن ٧٧ عاماً .

- يا عيونــيَ -

* *

يا عيوني على المدى عانقيها وسليها عن البعاد سليها

حدثيها عن التياعي وشوقي وليالي الحنين والساهريها

وفؤادي وجذوة تتلظـى وطيوف من الرؤى تذكيهـا

يوم كنا... ويوم كان هوانا أغنيات ، ربيعنا شاديها

**

ومن قصيدته

نشيد الفأس

* *

قم يا أخي بالفأس نلتهم السلاسـل والقيود

وأزل معي عهد الطغاة وما أقاموا من سدود

واحطم بفأسك طغمـة قد شوهت هذا الوجـود

لنعيد حقا قد طـواه الظلم في ليل الوعـود

فالأمس ولى والصباح الحر يهتف بالنشيـد

إنا وضعنا ها هنـا حداً لأيـام العبيـد

ويقول :

فأنا جئت إلى هذي الحيـاة

لأغنـي مولـد النور

على سمع الرواة

والأغاني : حين كان الليل

سراً للأمانـي

خانني الجامح في صدري

فتلمت وشجاني

لا تصدق

في عيون الماء حَدَّقْ .

وتمهل

قبل أن تنداح موجاتي

وترحل

املأ الكفين من روحيَ سقيا

ربما توغل في التيه وتظمأ

فتمهَّل

ومن ترجماته

من قصيدة سماء إفريقيا

عن الشاعر الزنجي (فرانسيس اليرنست كويينا باركر) التي كتبها عام ١٩٦٣م .. ومنها .

أعطني ناساً بلون الليل في عمق الظلام

أعطنيهم بشرة سمراء يشوبها القتام

فليكونوا في اغمقاق الشيكولاتة

وليكونوا في سواد الطين

في لون التراب

وليكونوا مثل حبات الرمال الداكنات

غير أني لي رجاء – لو تفضلت – رجاء

أن تدعهم مثلما هم .

بشرة سوداء في عمق الظلام

فتحي سعيد

* *

من مواليد دمنهور ١٩٣١م وتوفي سنة ١٩٨٩م . أصدر : "فصل في الحكاية " ، "أوراق الفجر "، " مصر لم تنم "، "دفتر الألوان "، "مسافر للأبد "، " بعض هذا العقيق "، "رباعيات السلام "،" إلا الشعر يا مولاي "،" أغنيات حب صغيرة "، "ثرثرة على مائدة ديك الجن " ،"أندلسيات مصرية " ، ومسرحية شعرية هي :" الفلاح الفصيح ".. هذ بالإضافة إلى عدد من الدراسات الأدبية والنقدية أهمها : " شوقي أمير الشعراء لماذا " ؟ " أبو الوفا : رحلة الشعر والحياة " ، " عشاق لكن شعراء " ، " السفر على جواز الشعر " .

وقد حصل على جائزة الدولة التشجيعية تكريما لإنجازه الشعري .

وينتمي فتحي سعيد إلى الموجة الثانية التي تلت جيل الرواد – في حركة الشعر الجديد . وقد أصدرت سلسلة الإبداع الشعري المعاصر عن الهيئة العامة للكتاب مختارات من أشعاره ، قدم لها الشاعر عماد غزالي الذي وصف انتماءه الشعري بأنه : " لم يكن حريصاً عل أن ينسب نهائياً إلى القصيدة الجديدة ، ولم يقطع صلته بتقاليد الشعر العمودي حتى وهو يكتب الشعر الحر ، وصوته الخاص يميل إلى الحس الغنائي وينحاز إلى التقاليد الفنية الموروثة ،

ويظل التجديد في شعره حذراً للغاية ، وكأنه يتردد بخطواته بين أرضيتين متباينتين ، لا يريد لإحداهما أن تنفرد برقصته الإبداعية " ، ويصف شعره بأنه " شعر تغلب عليه الروح المصرية والبساطة المطلقة في التعبير والسطوع والموسيقى " [٢٥]

---

[٢٥] . *المختار من شعره فتحي سعيد (دراسة ومختارات) الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٣م .*

ويقول عنه الأستاذ فاروق شوشة : " إن نصه الشعري الساخن ، بديع الصياغة والتكوين يعيدنا إلى تأمل العلاقة الملتبسة بين السلطان والشاعر أو بين الشاعر والسلطان ، كأننا نتأمل موروثاً عربياً ضخماً حداه المتواجهان : الكلمة والسيف " [36] .

وقد ترأس فتحي سعيد مجلة الشعر .. وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٧٣م ، ووسام الفنون والآداب عام ١٩٨٠م .

وقد كان فتحي سعيد محبوباً من كل من تعامل معه .. وهب حياته للشعر وكان مشجعاً للشعراء الشبان فاتحاً لهم باب النشر في مجلة الشعر وكنتُ أحدهم .. ولا أنسى استقباله الحنون لأشعار الأجيال المتتابعة .

وقد أقامت له محافظة البحيرة العديد من المهرجانات في ذكراه وأذكر يوم تأبينه عندما حضرت نخبة من شعراء وأدباء مصر الكبار

على رأسهم شيخ الشعراء طاهر أبوفاشا وفاروق شوشة ومحمد إبراهيم أبو سنة وصبري العسكري وانهالت القصائد في رثائه وذرفت العيون دموعها على هذا الشاعر الرائع والإنسان الكريم الجواد فتحي سعيد .

نماذج من شعره :

إلا الشعر يا مولاي

* *

كان السلطان الجالس في قصره

يغتبق

فقال لشاعر عصره

والشمس بقايا تنحدر رويداً خلف الأشجار

شفت كالكأس مزاج من كافور ولجين ونضار

---

[36] . مجلة العربي العدد ٥٤٧ – يونيو ٢٠٠٤م

قال السلطان وقد حف السمار :

علمني يا رب الأشعار

علمني الحكمة والصمت

وفن اللعب على هاتيك الأوتار

علمني الفطنة واللغو

وتاريخ الفلك وفن الإبحار

علمني فن العوم مع التيار

وأصل العائلة وفلسفة التيجان

وتدركني الأشجان

علمني الرقص

لأعقد خصر حبيبي بالكفين

تكاد تذوب مع الألحان

علمني الرسم

لأرسم وجه حبيبي

حين يطل وتأسرني العينان .!

***

قال الشاعر للسلطان :

ذلك ميسور يا مولاي

اغرف من نبع المعرفة كما شئت

فلا حرج على الملك النعمان

أن يتقن فن العزف على مختلف الألوان .

كان السلطان الجالس في قصره

يغتسل فقال لشاعر عصره

وفتات المسك يضوع

وعبق العنبر يعبق في البستان

والشمس شعــاع يحبو كالطفل

ويتسلق سور الشرفة والأغصان

قال السلطان وقد ثمل النُدمان :

علمني يا شيخ الكهان

علمني الشعر

فإن الشعر خلود الأزمان

علمتيه

فإنك أدرى بالقافية وبالخافية من الأوزان

علمني كيف أصوغ من الكلمات

عقود اللؤلؤ والمرجان

وأتوّج جيد حبيبي

بقلادة در ولجين وجمان

***

وأطرز بالنظم الذهبي

قوائم عرشي والأركان

اجعلني فارس هذا الميدان

وسيد كل الفرسان

لا تجعل في الشعر ولا في الشعراء سواي .!

***

قال الشاعر للسطان :

علمتك كل فنـون الإنسان

وحكيت بألسنـة الطير

وألسنة الجِنّة والإنس

أما الشعر فعذرا يا مولاي .

مصر لم تنم [٣٧]

* *

مصر لم تنم

ولم تزل

يقظانة العينين صلبة القدم

في الأرض كالجبل

وفي السماء للذرى وللقمم

****

مصر لم تنم

ما خر سُورها العتيد ما انـهدم

ما انهار شعبها العظيم ما انـهزم

ولم يزل مزوداً بأعرق القيم

متوج الأمل

في الأرض

كالهرم

وفي السماء للذرى وللقمم

****

مصر لم تنم

الموكب الكبير سار كالخضم

---

[٣٧] . غناها الفنان محرم فؤاد ..وكتبها فتحي سعيد بعد حرب ١٩٦٧م .

أمامه وخلفه قد أقسموا القسم

حرائق مشبوبة لكل من هجم

زلازل

مناجل

لكل من جثم

بنادق

مطارق

سواعد وفم

ولوحة وراية واللحن والقلم

هنا

هناك كلنا على قدم

فلك تزل

في الأرض كالجبل

وفي السماء للذرى وللقمم

حسن قاسم

**

ولد حسن إبراهيم قاسم في ١/ ١١/ ١٩٣٢م بمدينة دمنهور ، و حصل على بكاريوس التجارة من جامعة الإسكندرية ، ثم رقّي بعد ذلك في الأعمال الإدارية حتى مدير العلاقات العامة بديوان عام محافظة البحيرة .

و يعتبر حسن قاسم من أوائل حركة التجديد في الشعر ، وكان له دور في إثراء الحركة الأدبية بالبحيرة ، فهو من مؤسسي جمعية الأدباء بالبحيرة التى تولى رئاسة مجلس إدارتها عدة مرات .

كما شارك في الكثير من الندوات ، واللقاءات الأدبية في أماكن مختلفة من محافظة البحيرة ، وقد نشرت أعماله في الصحف والمجلات الأدبية .

النبأ

**

عمامة خضراء فوق شاهد رخام

منذ ألف عام

وأحرف كوفية الكلام

إن كان يا ما كان ..

هاهنا .. إنسان

مضى ولم يزل شبابه الريان غصن بان

عطشان يا صبايا

وينسج الذين في دروبه حكايا

إن كان ساهما .. يضيق بالبشر

ومرة في السوق وسط عالم كفر

وعندمــا مضى

وأقبل المشيعون كي يوسد الثرى

جرى .. جرى

وقيل طار

واندك في المدافع الحوار

يا أنت في علاك .. يا عليُّ

يا مبتلى

وسيدي الحكيم رغم أنـه نبيّ

الجن قبل الإنس تحـت عرشه تخر

وكلم الطيور في ذوائب الشجر

وجندل الوحوش في الفلاةْ

سبحانه ابتلاه

من عنده علمٌ من الكتاب قد أتاه

وآصفٌ أتاه

وقبل أن يرتد طرفـ سيدي الحكيم

بعــرش بلقيس العظيـم

أيامـها كانت مليكة على سبأ

وطير النبأ

من وقتـها .. ومعبد من النقوش والملأ

على رفاته اتكأ

الدارج والثابت والناموس

**

شيء عادي

أن يقف المرء على قدميه

أو أن يقعد

أو يستلقي

أو أن ينبطح على وجهه

أو أن يجثو

أو أن يتكئ على جنبه

أما أن يقف المرء على رأسه

فالأمر هنا ضد النامــوس

لا تعرف ما معنى الناموس

أعرف هذا

لا تتعقد

لم ترد اللفظة في القاموس

أو جـاءت فـي معنـى آخر

والدارج أن النامـوس

مخلوق حـي كائن

يتوالد في عفن الماء الآسن

يقتات دماء الفقراء

والثابت أنـي لا أقصد هذا المعنى

والمعنى لا يأتي أبداً عفو الخــاطر

والمعنى منذ ابتدأ العصر الداعر

مستلقٍ ..

في بطن الشاعر

والشاعر يقف على رأسه

علم الوالي

استصدر فرمانا عالي

وأتى السياف

وبكل قواه

ضرب السياف بيمناه

والشاعر ما اختلجت عيناه

الشاعر يقف على كتفيه قطعوا كتفيه

الشاعر يقف على بطنه

بقروا بطنه

وانفرط المعنى في أروقة القصر

والشاعر يقف على فخذيه

قطعوا فخذيه

الشاعر يقف على قدميه

حينئذ ....

يعتدل الوالي

يبرق للسلطان الطاووس

يا مولانا

الشاعر وفق الناموس

****

الشاة والقصاب

**

-١-

أمسكت الشاة القصاب

شدت للخلف وثاقه

طرحته على أرض المذبح

بلت ريقه

واستلت نصلاً مسنونا

وباسم الله

جزت عنق القصاب الشاة

-٢-

ذُبح القصاب

عرضته على وحش ضار فأبى

عرضته على كلب ضال أجرب

أرغى وهرب

عرضته على الطير الجارح

عف الطير الجارح

أن يقرب لحم القصاب

عرضته على بشر عابر

برقت عيناه

وصحا فيه الوحش الغابر

-٣-

يا سيدنا القصاب .

نحن ذبائحُكم منذ العصر الأول

منذ وطئتم هذا الكوكب

ماذا يجري

لو صرتم آخر هذا العصر ذبائحنا

لكنا حتى لما نذبحكم عرضا

لا نأكلكم

بل نترككم

كي يأكل بعضكمُ بعضا

يا سيدتي الشاة

عفواً : أن كان قد اشتط بنا التيه

لنكن أبناء اليوم

ولنترك ما فات وما فيه

ولنبدأ من غدنا عصراً آخر

نتآخى فيه

-٥-

وانبرت الشاة لكيما تُرَتِّقَ ما ذبحت

وتعيد الشيء إلى ما كان

قم يا مسكين

وانفض القصاب على الشاة

يعمل فيها السكين

-٦-

الوجه الآخر للشاة القصاب

والوجه الآخر للقصاب الشاة

يا سيدنا الإنسان

أنت الشاة وأنت القصاب

الفارق بينكما السكين

-٧-

يا سيدنا السكين

آمين ....

مختار أبو غالي

* *

الدكتور مختار على أبو غالي من مواليد قرية دست الأشراف مركز كوم حمادة عام ١٩٣٥.

عمل بجامعة الكويت ، قدم معظم أنشطته الثقافية بالكويت بين إذاعة وصحافة ومنتديات أدبية – ونشر الكثير من أبحاثه بمجلة البيان الكويتية .

من دواوينه الشعرية : (أهداف مصرية) ١٩٨٠م و " السفر إلى الداخل " وتوقيعات صوفيه على بوابة القدس " و " توقيعات شاهد إثبات " .

واللافت هو اشتراكه وياسين الفيل في العنوان الذي تتصدره كلمة توقيعات ، فياسين الفيل له " توقيعات حادة على الناي القديم .. وأيضاً الاشتراك الجغرافي المكاني .. فكلاهما من " دست الأشراف " فهل يوجد تأثر ما بينهما ؟ .. لم لا ؟

من قصيدة الفاتحة

* *

وصلتني بالأمس هدايا

تحف وهدايا

وقرأت عليها توقيع حبيبي

جاءتني بغتة

أعرفها .. فهداياه كانت تأتيني بغتة

وهداياه منزهة عن أعمال الإحسان

يا حراس بساتين الدنيا

من يجرؤ منكم أن ينقدني وردة

أرفعها لمقام حبيبي

فلساني منعقد بالصمت على باب حبيبي

* * *

من قصيدة

إلى خاطف الطائرة

**

تَحوَّرتَ حتى تَكوَّرتَ

في غسق النفس

حتى تحررت

من وتر القوس

ليس هنا مطلع الشمس

أيسر قليلا

بمقدار ما تنقص الأرض من قدميك

لتعلم أنك تهبط من كوكب آخر

أنت فيه على صهوة " الجابرية "

تحرَّقت

حتى تكدَّرت بالرجس

حتى تنكرت للقدس

ليس هنا مطلع الشمس

شعراء الجيل الثالث :

* إبـــراهيم التلوانى
* محمود الفحـــــام
* محمد صالح المصرى
* أبو الســعود سـلامة
* صلاح اللقــــانى
* اسماعيل عقـــاب
* محمد السنبـــاطى
* فوزى عيســــــى
* عبــد العزيز زايد
* صلاح محمد غـانم

إبراهيم التلواني

**

من مواليد المحمودية في ٢٤/ ٥/ ١٩٤٠ وتوفى بها في ٢٤/ ٥/ ١٩٧٩م عن أربعين سنة كاملة، تخرج في كلية الحقوق. وعمل بالمحاماة. إنه أحد أهم المواهب الشعرية التي ظهرت على أرض البحيرة، كانت حياته القصيرة أشبه بحياة الشاعر التونسي "أبو القاسم الشابي" من حيث الموهبة الفذة ومرض القلب والعمر القصير.

حصل على عدة جوائز منذ أن كان طالباً بكلية الحقوق .. وهذا يدل على تأصل موهبته الشعرية التي ظهرت مبكراً .. فيقول الشاعر عبد المنعم عواد يوسف الذي درّس لإبراهيم التلواني في المرحلة الثانوية بمدرسة عمر طوسون – حيث كان يوسف مدرساً للغة العربية بها في نهاية الستينيات: " اكتشفت في تلميذي النابغ موهبة الشعر.. وظلت علاقتي به قائمة حتى بعد تركي المحمودية وانتقالي للقاهرة.. وكم كانت سعادتي غامرة حينما بدأت قصائده في الظهور على صفحات الجرائد والمجلات الأدبية مثل الأدب والرسالة والكواكب والزهور..

وواصل إبراهيم التلواني مسيرته الإبداعية وهو يضيف كل يوم مزيداً من العطاء الشعري المتنوع ، بينما كانت موهبته الشعرية تزداد تألقاً ونضجاً".(٣٨)

وقد طبعت مجموعة من أشعاره في ديوان "المعبد الأزرق".. وقدم لها الشاعر عبد المنعم عواد يوسف... وهي مجموعة تضم خمساً وأربعين قصيدة ما بين

---

(٣٨) عن دراسة لعبد المنعم عواد يوسف في مقدمة ديوان المعبد الأزرق للتلواني – الصادر عن دار الوفاء – الإسكندرية.

الشعر : "البيتي والتفعيلي"، وإن كان النسق الأول أكثر استحواذاً على تجربته الإبداعية.

ويلفت النظر في هذا الجانب قدرة على صياغة قصائده معتمداً على عدد من البحور الصافية ذات الإيقاع المتناغم مع جو التجربة الشعرية والمعبر عن محتواها تماماً، مع استخدام القوافي الرشيقة المشحونة بطاقة تعبيرية عالية " [٣٩].

وللتلواني ديوان مشترك أيام كان طالباً بالحقوق مع مجموعة من زملائه من بينهم شاعرة الإسكندرية "عزيزة كاطو".

وله عدد من المسرحيات الشعرية والنثرية مثل: المعداوي – حسان – شنشلون بحري – الجدران[٤٠].

رحم الله الشاعر إبراهيم عطية التلواني الذي كان ومضة نور مرت سريعاً وتركت في النفوس أثراً جميلاً.

المعبد الأزرق

فتانة العينين، لا تغضبي ... إن كنتُ هيابا ولم أكتبِ
ولم أبح بالحب في خلوة ... أو لحظة مجلوة الكوكب
إن كنت قد خمنت أنـي ... بلا قلب ولا روح فلا تحسبي
إني عبدت الحب، قدسته ... صيرته كالدين .. كالمذهب
صورته دنيا من الّلادُجى ... دنيا عن الأنوار لم تحجب
كتبته أنشودة حلوة ... من سالف الأزمان لم تُكتب
رسمته في صورة لونتها ... أزهي من المنظور والمختبي

---

(٣٩) المرجع السابق ص ٧.

(٤٠) كل الشكر للصديق الشاعر "أبو السعود سلامة" الذي أرسل لي بكل أعمال الشاعر.

غنيته لحناً ولم أستمـع يوما لهذا اللحن من مطرب
عبدته يا بنت في معبـدي بمفردي كما يقوم النبـي
عبدته في معبـد أزرق أقمته في عالـم أشهب
بنيته من وهمٍ ما أبتغي في عالـم سام ومستعذب
أنفقت فيه العمر يا حلوة أشدو بلا قصد ولا مـارب
أشدو كمنٍ يدعو إلى مشرب ولم يذق من قدح المشرب
أخشى إذا ما ذقت أن أنثني في لوعة أندب ما مرَّ بـي
أخشى إذا قامرت في ساحة أن تحطم الأيام لـي ملعبى
أخشى إذا أصبحت في بحره أن يغرق الملاح بالمركب
أخاف إن صرحت أن ينمحي وجه المني فى الواقع المرهب
أن تهرب الأضواء من أعيني وتختفي في مظلم غيهب
أن تسكن الآهات في معزل وتذهب الأنـات بالمطرب
هل تدركين النار فـي معبد؟ إن كنت قد أدركت... لا تعتبي

عندما ينزل الثلج

**

ما زالت الكلمات ترتعدُ وشتاء هذا العام منفردُ
أمطاره ثلجيـة جرحت وجه المضيق فبات يرتعد
والريح عاتية يبعثرنـا إصرارها الأعمى ويجتهد
والدفء هاجر من مدينتنا قسرا فلم يثأر لـه أحـد
أيامنا... رضعت بلادتها وتقيأت... فتجمع الزبد
لم تعطنا نجما يضئ لنـا درب الذي ينأى ويبتعد
والليل يخنقنا بحلكتـه وأنا وأنت يذيبنا الكمد

وتكاد أن تفنى حكايتنا وشجيرة الصفصاف لا تلد
فمتى نعود إلى حقيقتنا شهباً تنوّر... فالمنى بدد ؟
ومتى الربيع يزورنا عبقاً حتى يعود الدفء يتقدُ ؟

لا

*

لا والعيون المرهقة والهمسة المموسقة
وليلة عشنا بها عمراً شهي الرقرقه ...
وأغنيات جرحت قلبي وشدت موثقه
وخلفت ندويها عليه ذكرى محرقه
لن أمتطي جوادكم في الرحلة المشوقة
إلى ربوع ريحها طيب يناغي أفقه ....
حيث الأماني هينات والليالي شيقه
وحيث نرشف الهوى ونستطيب الزقزقه
لأنني يا طفلتي ابن السنين المرهقه
وابن الجباه الصامدات والزنود المعرقه
عمري فدا لموطني للكادحين في ثقه ....
لمن تهدهد الغصون كفه المشققه
لمن يصوغ لحنه على رنين مطرقه.
لمن يذيب عمره لفكرة مستوثقة
فهم بشائر الخلود يولدون مشرقه ...
يحايلون النجم حتى يلمسون مفرقه
يناضلون المستحيل يرفضون منطقه

يدي إذا مددتها تزداد روحهم ثقه

فلن أفوتهم إلى مباهج مزوقه

ولو فقدت عالما تعبت كي أنسقه

سهرت ألف ليلة أرعى الغصون المورقه

أحنو عليه... أنتهي إليه... كلي شفقه

حسبي ابتسامات الصغار والوجوه المشرقه

وعيشة كريمة على الجميع مغدقه

وعالم منور نشق نحن طرقه .

بلا عبيد متعبين روحهم ممزقه

بلا قساة يحكمون في الرقاب المعتقه

كما فعلتم في الجموع السمحة المؤرقه

الحب بذل وعطاء للجموع المرهقه..

وليس أشعارا تقال.. تحتويها ورقه

وأنت يا صغيرتي لا تدركين منطقه

تبكين ثم تسألين لست بي مصدقه

والشمس غطى نورها دروبنا المختنقه

تأوهُ احتراقها يثير فيض الشفقه

لن أمتطي جوادكم في الرحلة المشوقه

لأن مهمازي يخاف الخوفُ أن يعوقه

لا تأملي في حبنا. وفي دموع مغرقه

فحلمنا قد انتهى إلى دروب موبقه

لن أنحني لأنني شعر.. وكبر.. وثقه.

١٩٦٥

محمود الفحام

محمود ضيف الفحام من مواليد حوش عيسى ١٩٤٢، تخرج في كلية الهندسة وعمل مهندس قوى بشركة البيضا بكفر الدوار.
عشق الشعر منذ الصغر.. وأقام نشاطاً ثقافياً أثناء إقامته بالبيضا واستضاف من خلال الشركة العديد من كبار شعراء مصر.. وأقام العديد من المهرجانات الشعرية الناجحة لأدباء البحيرة والإسكندرية ، وواصل نشاطه الأدبي بعد انتقاله للإقامة بالإسكندرية، وفاز بجائزة "عبد المنعم الأنصاري" في دورتها الثانية عن ديوانه "وأداعب أوتار الكلمات" قال عنه الدكتور محمد مصطفى هدارة: "إن أشعار محمود الفحام ثرية المضامين وعناصر الشكل، وفيها تجربة إنسانية صادقة الحس لا نحس فيها زيفاً ولا افتقاراً للمشاعر"[٤١].

على ضفاف النيل

**

يا حبيب الأمس ... يا حلم غدي	كان عند النهر دوماً ... موعدي
هذه الزهرات ... كانت أيكتي	قد أقام القلب فيها ..... معبدي
تسكب الآن دموعاً ..... لا تني	والربي .... تأسى لذلك المشهد
**	
يا بنة النيل .... تعالي واسمعي	خفق قلبي ..... في ثنايا أضلعي
واذكري يوماً .... نعمنا بالهوى	والليالي .... ثملات لا تعي
هدهدي الآمال ..... في اللقيا معي	لا تبالي .... بالنوى أو تُفجعي
**	
يا بنة النيل .... ويا أخت السنا	إن نَبتَ الحبّ .... ينمو بيننا
لست أنسى في اغترابي هاهنا	كيف عَذب القرب يوماً ضمنا
كيف أنسى؟! .... إنه حلم الصبا	يا عروس الشعر يا ذوب المنى
**	

---

(٤١) من مقدمة ديوان "وأداعب أوتار الكلمات" ص ١٥ .

أبو السعود سلامة

**

أبو السعود سلامة أبو السعود من مواليد المحمودية ١٩٤٣، حاصل على ليسانس الآداب والتربية – وعضو اتحاد كتاب مصر.

تنوعت كتاباته ما بين:

كتابات إبداعية [شعر / ستة دواوين –

مسرح / سبعة مسرحيات

ودراسات لغوية وتعليمية / حوالي خمسة عشر مؤلفاً في النحو والصرف والعروض والإملاء وغيرها.

ولأبي السعود سلامة نشاط واسع من خلال عمله بالصحف المحلية بمحافظة البحيرة، أو رئاسته لنادي أدب المحمودية أو مشاركته في المؤتمرات الأدبية المختلفة.

وهو من المؤمنين بأن للأدب رسالة أخلاقية وتربوية.. ولمح ذلك عنده الشاعر أحمد شلبي فقال : " فالشاعر لا يقف عند شكل محدد، ونجده يمازج بين القديم والجديد، وبين الأصالة والمعاصرة، وبين الرمزي والواقعي، وبين الحقيقة والخيال، والشعبي والتراثي، وبين القصصي والغنائي، لأنه يؤمن بأن المضمون السامي هو الخالد والباقي "[٤٢]... وتحدث أيضاً الناقد عبد الناصر هلال عن تجريب الشاعر: "للوصول إلى كل ما هو جديد بديع نافع وبالتالي يسهل على الأدب والشعر أن يؤدي رسالته المنشودة في الحياة"[٤٣].

---

(٤٢) انظر: صورة المجتمع في الإبداع الإقليمي، ص ٢٧٣ وما بعدها، عن إقليم غرب ووسط الدلتا – المؤتمر التاسع ٢٠٠٨.

(٤٣) انظر: إبداع البحيرة في الميزان ص ١٧٤ وما بعدها – الهيئة العامة لقصور الثقافة.

عربية يا قدس

**

مسرى النبي ومهبط الأديان ... وملاحم الشجعان والفرسان

في صحنك المعطور صلى أحمد ... وتعالت الأصوات بالقرآن

عربية يا قدس مهما زيفوا ... وتقولوا بالزور والبهتان

من مطلع التاريخ كنت منارة ... للائذين بظلك الفينان

وبنورك الفياض أيقظت الدنا ... من قبل سِفر العهد والطوفان

يا زهرة البلدان يا قطر الندى ... ما زال جرحك في الصدور يعاني

يا مرتقى المعراج يا ألق الضحى ... هلا رقأت مدامع الأحزان

في غابر حشدو ا إليك جحافلا ... والآن جاءوا بالحديد القاني

قد أطفئوا شمس العقول بكيدهم ... وتسللوا كالداء في الأبدان

محمد صالح المصري

**

من مواليد ١٩٤٥ بأبي حمص،

أحد أصوات جيل الستينيات النشط بالإسكندرية والبحيرة، ورث الشعر وحب الأدب عن أبيه الشاعر الكبير "صالح المصري"، وقدم دراسات هامة عن "شعر وشعراء البادية"[٤٤]... ودراسات عن تاريخ البدو.... وعن تاريخ الغجر[٤٥].

ورغم المحافظة الشديدة في شعر "الوالد" إلا أن محمد صالح المصري سار في طريق التجديد – متخذاً شكل "شعر التفعيلة" قالباً لتجاربه كأغلب أبناء جيله – أحمد الشيخ وعبد العظيم ناجي ... وغيرهما في الإسكندرية.

أصدر ديوانين هما "استجواب" و"إلا الشعر يا مولاي" الذي يتناص عنوانه – كلياً – مع عنوان ديوان الشاعر الراحل: "فتحي سعيد"......

وقد كان لمحمد صالح المصري نشاط ثقافي طوال فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين – وذلك من خلال بيت ثقافة أبي حمص الذي كان يديره صديقه الباحث في التراث الشعبي النشيط محمد السنوسي ، فجعلا من "أبو حمص" مشهداً ثقافياً استقطب كبار الأدباء من مصر والعالم العربي... مصحوباً ذلك ببريق إعلامي من خلال الإذاعة والتليفزيون والصحف...

واستغلا سوياً – المصري والسنوسي – علاقاتهما ونفوذهما الاجتماعي من توفير الإمكانات المادية اللازمة للاستضافة والإقامة للضيوف – بجهود ذاتية

---

(٤٤) أصدر [دراسة عن شعر وشعراء البادية] عن سلسلة إبداعات الرواد عن فرع ثقافة البحيرة ١٩٩١.

(٤٥) مخطوط ... قدم منه الشاعر محاضرات بقصور الثقافة بدمنهور وأبي حمص.. وهو بصدد نشره.

– من خلال الأصدقاء ورجال الأعمال ... في إقامة مهرجانات أدبية كبرى تحمل عناوين الرجالات الذين أقيمت هذه المؤتمرات على نفقاتهم أو على نفقة ذويهم مثل:

أحمد خيري – أبو بكر مخيون – محمد عامر جاب الله – صالح المصري

ومع بداية التسعينيات .... بدأ نشاط المصري الثقافي ينحسر ويظهر على فترات متفاوتة ... حيث انشغل الشاعر بالنشاط البدوي والقبلي حيث إنه أحد شيوخ العرب متصدراً جلسات "المواعيد" وأحكام العُرف ، وانشغل كذلك بتربية الخيول ... وأفلت الحركة الثقافية بأبي حمص برحيل محمد السنوسي إلى دمنهور لتولي إدارة فرقة "البحيرة للفنون الشعبية " تلك الفرقة الشهيرة التي جابت بلدان العالم تقدم فيها فنون محافظة البحيرة.

الحداد فوق أرفف عَام جديد

**

وثَم بعرسها شيء

جدائله مسمرة على الصلبان

يقصف نبجة الأجراس

أصابعه معراة على الطرقات والشطئان

يصك دموعنا نتفا مثلجة

يثبتها على أضلافنا المنزوعة الحبلى

ونجن يشنج الميلاد بعد الموت صرختنا

صدى ركض المهاميز

يرنح كفى المحفور في كفي

فأقبض نخبي الباقــي

وأستل الحكايات الخرافيــة

لأن وداع لحظتنا المعتقة السديميــة

يئن بليلة عذراء كف صريرها الصاعـد

ونز صديدها يروي حقـول الحنطة البكـر

ألم بقية الأجداث منتصبة

فلا أمطار

لا أكفان

لا خمر

كقاطرة على القضبان مهجورة

يدافعها إلى لا شيء كف الريح

يعريها بثرثرة خريفيه

يضاجعها صقيع الليل والجرزان والثعبان

مقاعدها يزين رأسها الطحلب

ويسكب في نوافذها عواصفه الرمادية

....

تصلب زيتي الليلة

فلا قنديل لا كعكعة

وأروسنا معلقة على شوكة

تسح الجوع من شفتين باردتين

تنفرجان عن قبلة

والشّعْرِ(٤٦)

---

(٤٦) *أسلوب قسم*

هذا العام قديم

يملؤني فيه الوجد ويملؤني فيه الشوق

وتملؤني فيه الرغبة أن أرضع من وسن الوسن

من الثدى الأول

....

هذا العام دميم

لا الوجد يذود عن الشوق الصدأ

لا الشوق ابتل تندى من مطر الصبر

الراحل والمترحل بين الأرجاء

....

أصطحب الليلة هذا الحزن وأمضي

نتجول في قارعة الأشياء

الليل تمدد في ذاكرتي حينا

ثم تدنى

قوسين وأدنى .. لا قاب الخطوة

....

من يرث الشوق الأكبر .... من

سافرة الأعين كانت حين أجئ

مكشوفا عنها سر خيول الشوق الجامحة وسر الأسرار

والنار تحج إلى عينيها .... تستل النار

هذا العام دميم وبوار وقديم

يتسقف رأس الليلة ما يتسقفها

يتسق النظر إلى الزمن

ويستند على الظهر جدار

....

ما الوطن الوتر ... ولا الوتر الوطن

ولا الوهن القزحيُ ستار

هذا العام يجئ يغض الزمن

فينتثر الزمن الصدفي

وتنتزع الريح الأشجار

من ينبش قبر الذاكرة الأولى

يلتقط الهمسة

يلتقط البسمة

يلتقط الدمعة

هذا العام الذاعن

هذا العام بغير دموع

قد جف الحلق وجف الينبوع الأول للدمعات

قد جف القلب الطفلي ومات

ما قبل العام

أنبئكم أنى حين تقلدت الوطن

أو حين تقلدني الوطن

وساعتها أرقدت كل الأشياء

إلى نطف الأشياء

فتقلدنا والوطن الشعر

وقد كان الوطن الزمن الشعراء

صلاح اللقاني

**

صلاح حاتم اللقاني

من مواليد دمنهور ١٩٤٥، عمل مهندساً مدنيا بوزارة الري منذ عام ١٩٧٣[٤٧].

صدر له: (أغنية لسيناء) مشترك ١٩٧٦، و(النهر القديم) ١٩٧٨ وديوان "ضل من غوى وسُر من رأى وما بينهما من منازل" ١٩٩٠ وديوان "تاسوعات ١٩٩٦"[٤٨].

وقد ساهم في إصدار مجلة "مصرية" وانضم إلى مجموعة شعراء "إضاءة" في إصدارهم الثاني – هذا الإصدار الذي لم يُعمَّر طويلاً[٤٩].

يقول عنه "صلاح فضل": "إن صلاح اللقاني صوت متميز في شعرية أبناء الإسكندرية والبحيرة، بمعنى : في استقراء العناصر الموروثة، وإنطاقها بدلالات جديدة مثقفة"[٥٠].

ويقول عنه "فوزي عيسى": "برغم إقامته الدائمة في دمنهور إلا أنه نجح في أن يتخطى بشاعريته حدود البيئة المحلية ليكون صوتاً شعرياً متميزاً، وواحداً من أبرز شعراء جيله،.." ويلمح الدكتور فوزي عيسى ملمحاً بيئياً هاماً في تجربة صلاح اللقاني في ديوانه " تاسوعات" قائلاً : "على أن أكثر ما في نصوص الديوان نضارة هذه النصوص التي سماها صلاح اللقاني

---

(٤٧) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين – المجلد الثاني ص ٧٠٠.

(٤٨) انظر كتاب المشاركين في ملتقى القاهرة الدولي الثاني للشعر العربي دورة خليل مطران مارس ٢٠٠٩ مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة ص ٩٦.

(٤٩) المرجع السابق.

(٥٠) أبحاث الشعر / عن الهيئة العامة لقصور الثقافة – الإسكندرية ١٩٩ ص ١٨.

(دمنهوريات)..... إن هذه النصوص تؤكد انتماء الشاعر للمدينة التي ولد بها، ونشأ فيها ، وإذا وضعنا في الاعتبار المرجعية التاريخية لهذه المدينة، فإننا نرى هذا الولاء يضرب بجذور عميقة في الماضي البعيد .....

فالدمنهوريات تستمد حيويتها من امتزاج اليومي والمألوف بالأسطوري والتاريخي .... ويحتفي صلاح اللقاني بإبراز المعالم التاريخية للمدينة : (بوابة سيدي عدس، وحي "أبو الريش" وباب الخواجة وحي "أبو عبد الله" وحارة عليم وعطفة اللقاني، وهو يرسم لوحات واقعية لهذه الأحياء محتفياً بتفاصيلها الدقيقة وأجوائها الشعبية المميزة"[٥١].

أغنية حب إلى وردة الأسمنت

**

من فرط ثرثرة الملامح

والقطارات التي تأتي

من المجهول مارقة

على الجسر القريب، تذوب

في سعة المدى

وتخلف الألم الخفي

وتوقظ الحزن المكابر،

ثم تبت وردة الأسمنت

في ثديك حارقة

فترتعشين، يحمر الفضاء

---

(٥١) انظر: *"إبداع البحيرة في الميزان" ص ٩٢ وما بعدها. عن الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٩.*

ويسقط البلح السماني المدلى
من نخيل الجوع
يترك في دوائر كفك البيضاء
ملمسه
ويرحل في مسام الجلد
نحلا لاسعا
ودما غريبا
تاه بين مسالك الجسد الذي
شقّت به شمس الظهيرة
منفذا للموت
هل هذا السكون دم تخثر
فوق سكين؟
أم الأهداب حلم
في سديم الشوق يرتقب
الجنون؟ ويستدير
خلال ضوضاء المياه
ووسط رائحة البكور
مغامرا
ومسافرا
هل أعشق الحزن المعشش في
قميصك مثل أسراب اليمام؟
أم الهوى المكتوم في شفتيك
أغراني؟ لأرسم فيهما

عطشي وجوعي

كي أعود كما يعود النهر

والسمك المهاجر

والحصان المتعب الساقين

"فاطمة" ينــادي ريس

الأنفار من شق التراب

المستطيل، فتنحنى

سقالة الشوق المسـافر

يصبح المطر المعبأ فوق

رأسك قرية،

والحزن جرنا،

يصبح الجلباب ساقية

وإبريقـا   وخبزا

تترك العرباتُ فوق الجر آثار

الإطارات الجديـدة،

ثم تخطف من ضلوعك

صيحة الطير المهاجـر

تمزج الثديين في سعف النخيـل

وفي جذور القطــن والعبآد،

والورق المهشم تحت أقدام

البنات يطير عاصفة

على شق التراب المستطيل

وأنت ترتعدين فـوق

الشـق حين

توتر الظهر المقوس قاذفـا

في ظلمـــة الأرض

اللهـاث،

ويستقيم الظهـر ثانية،

ويهدأ بين جنبيـك

الحنين، يسيـل فـوق

بياض ثديـك خلسـة

عـرق خفيف ....

يمسح الألـم المخبـأ في

نسيج الطرحة السـوداء،

يفلت آهـة،

وتحدقين إلـيّ فـي

جزع السحابـة

حينما أبصرت فوق ملابسي

بقعا من الأسمنت

طارت منك

راسمة خطوطا فوق صدري

لونها لون الرصـــاص

وتستدير تصير نخـــلا

طالعا في رقعـة الروح – الفراغ،

وتستدير

تصير ساقية ، وإبريقا وخبزا،

قراءة البحار اليابسة

**

تحطمي ....

تمزقي

واحترقي

وداعبى قيثارة الجنون

ودمدمي

وانفلقي

من بذرة الفوضى

ومن سحابة اليقين والظنون

فعينك اليمنى أصابها النعاس

وعينك اليسرى .....

أصابها الأرق

وها أنا

سيف من الورق

وقبضة من الأسى

ومقلة من النحاس

لا تغضبي

فالموت في تقاطع الطرق

وفي زنابق الحدائق

والموت في الأرحام والشرانق

والموت في الدفاتر

والموت في المحابر

الموت حل جمعتين

حل ولم يسافر

لا تسألي عني الطريق

فالطريق لا تجيب

وهذه الأشجار لا تجيب

والقلم الصامت لا يجيب

لا تسألي عني الحمامة المهاجرة

لأنني ... ضيعتها

لأنني علمتها البكاء لا الغناء

وخنتها

حين أتتني تشتكي الصياد والسكين

تبحث في صدري الطعين عن ملاذها

لا تسألي عني مداخل المدن

لأنني نسيتها

حين تمزقت خريطة الزمان والمكان

تعطلت سيارتي

على تقاطع الدخول

واشتعل الأسفلت من دمي الغريب

ووجهي الغريب

ولكنني الغريبة

الليل كان عابساً

وكنتِ عابسة

وفي الفضاء كانت الطيور

وكنت أقرأ البحار مرة...

واليابسة

وكنت أقرأ الأجراس والزهور

وأقرأ المحار والدلتا

ودمعة مشاكسة

وكنت أقرأ الوقوف والعبور

وكنت جائعا ...

أرد جوعك الطويل

وأملأ الجراب من حدائق العويل

ومن حدائق الكلام والجنون

ومن حدائق الأكف والعيون

والليل يرتمي ..

وها أنا

ممزق هنا

أراكِ من خلال موتي ...

ضاحكة.

إسماعيل عقاب

**

ولد في قرية محلة بشر – مركز شبراخيت عام ١٩٤٦م.

عمل مهندساً بمديرية الإسكان بمرسى مطروح ...

شارك في كثير من المهرجانات الشعرية المحلية والعربية ، ونشر إنتاجه في الدوريات المتخصصة وأصدر العديد من الدواوين الشعرية منها:

"خطوات الأمل المعصوب" ١٩٧٩، " ، "من وحي عينيها" ١٩٨٣، "هي والبحر" ١٩٨٩، "حديث الموج للصخور" ١٩٩٧، وله مسرحيتان شعريتان هما: "تأشيرة خروج" والأخرى "محاكمة المغني" وهي صياغة لأشعار عبد المنعم الأنصاري في قالب مسرحي.

حصل إسماعيل عقاب على الجائزة الأولى في مسابقة إبداع ١٩٨٩ ومهرجان مسرح الثقافة الجماهيرية ١٩٩١، وجائزة البابطين للإبداع الشعري ١٩٩١"(٥٢).

وقد تناول العديد من النقاد أعمال إسماعيل عقاب منهم د/ هدارة و د / العشماوي ود/ عبد العزيز شرف و د/ فوزي عيسى ود/ زغلول سلام ود/ صلاح فضل .. وغيرهم.

وقد تأثر إسماعيل عقاب كثيراً بإقامته واستقراره بمطروح فجاءت أشعاره تناغماً بين البحر والصحراء .... وصار إسماعيل عقاب واجهة الشعر بمطروح.. يقود حركتها الثقافية ، حتى إن القليل هم الذين يعرفون أن إسماعيل عقاب ابن البحيرة.

---

(٥٢) انظر ترجمة الشاعر في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين المجلد الأول ص.

يقول عنه فوزي عيسى إنه : "صوت شعري متميز: وهو أحد القلائل الذين يقدمون القصيدة العمودية في أصفى نماذجها وأكثرها نضجاً وتطوراً سواء على مستوى الرؤية أو الأداة ..... وقد طبعت البيئة الساحلية شعره بطابع متميز فغدا البحر منبعاً ثرًّا يستلهم منه صوره .... امتزج به وتماهى معه"(٥٣).

وقد أعطى إسماعيل عقاب "للجانب القومي عن شعره عناية خاصة برغم أنه شاعر معروف بعنايته الفائقة بالغزل وشعر الحب"(٥٤).

الخروج إلى المنتهى

**

أيامنا مالها – للمشتهي – حضنُ	ولم تصالح، كما أغرى بها الظنُّ
وحين مالت – مضى عنا أحبتنا	بلاد وداع... ولم تدمع لهم عين
لم البقاء بأرض لا يراشفها	قطر.. ولا لاح في آفاقها مزن ؟
الخوف صيرها للحزن مملكة	يطغى بها البوم، والجرذان، والقن
وأحرقت شمسها غرساً.. وسنبلة	وعسست في رباها أنجم دكن
وكلما أفرخت أعشاشنا زغبا	تآمر الصلُّ والأوراق والغصن
لا شيء يبقى سوى أنات محتضر	وغيمة من دم.. قد لفها الحزن

**

طال الطريق ... وما زالت تطالعنا	أشلاء من وهنوا يذوي بهم ركن
ولن يكفَّ عداتي عن مطاردتي	لا تفزعي لو تبدَّى بينا طعن

---

(٥٣) مؤتمر إقليم غرب ووسط الدلتا – أبحاث الشعر ص ١٥٧ – الهيئة العامة لقصور الثقافة – الإسكندرية ١٩٩٩.

(٥٤) صورة الوطن في أدب إقليم غرب ووسط الدلتا – عن دراسة للدكتور إبراهيم منصور ص ٤٠.

دروعهم هشة.. أسيافهم صدئت وليس لي بينهم – إن تعلمي – قرن

هم يعرفون طعاني كيف أحكمه ولو أثار.. فلن يرخى لهم جفن

كوني عيوني.. وكوني عزم أجنحتي وليس يقهرني إنس ولا جن

وجهي.. لوادي المنى.. يوما. سنبلغه فيه العيون.. وفيه العشب والضأن

والأرض قد أخرجت حبا وفاكهة وراح من أفقها يسَّاقطُ المن

والطير في عشه يشدو بأغنية يصبو لنجم صبا.. من أفقه يرنو

والريح تهفو لأغصان مولهة والكل.. قد صاغهم في لوحة فن

فانساب في الأفق لحن.. جلَّ عازفه حتى إذا ضمهم – في نشوة – لحن

تموَّج الكون بالأرواح منتشياً وفاض حبا.. وأغفى في السنا الكون

وأنت.. داري... وأشعاري.. ومملكتي وثغرك الخمر.. والندمان.. والدن

رحلة اليقين

**

لم تزل رحلتي إليك.. طويلة لا أرى وجهة سواك.. بديلة

وورائي.. فليس عنك بخافٍ وأمامي معابر مستحيلة

وحديثي إليك مستفز من رفقاءٍ.. وراعهم أن أطيله

* * * *

كنت للركب في الدياجي دليله رشفة تشفي في الهجير غليله

وإذا صل سيفك المرتجي.. في محنة.. لا يستشعرون صليله

يصهل المُهر حين تأبى عليهم شدة.. ثم ينكرون صهيله

غبت.. لكنْ ما زال نجمك يسخو بضياه.. وإن تمنَّوا أفوله

* * * *

بين ميراث عاصم.. والرذيله رحلتي لم تزل إليك طويلة

إذ طغى المرجفون فينا وعاثوا وامتطوا للأذى ودقوا طبوله

واستباحوا مالا يباح.. وأغوى جندهم عصبة تجوس ضليلة

* * * * *

من ينادي إذن لغوث القبيلة وعلى خطوه تشب الرجولة

ويغني.. فيستفز عناه وترا أخفى في الصموت عويله

فيموج النهر القديم رواء ويناجي ضفافه وسهوله

وترف الزهور ساب شذاها ويعود الهوى لحضن الخميلة

* * * * *

ربة الشعر.. قد علمتِ رحيله فاستردى إلى خطاك سبيله

وأناديك لحظة البدء.. قومي كي تعدي نشيده وخيوله

فأنا عاشق قديم ولي قبـ ـك مواريث.. لن تهون.. جليلة

وأنا من يعي متى يتغنى ومتى يمتطي لغوث القبيلة

كانت..!!

**

لماذا – وكنت الأمس بعض تخيل بدفتر أشعاري – تهلين في دمي ؟

تذوبين ضوءاً.. يستشف خبيئتي يغر بأعصابي.. ويسحق أعظمي

تسربت.. من يوم صموت.. مموِّهٍ وأرض تلاشت في رحيل مهوم

تلاشت على حد النشيج قصائدي وطير أراجيزي شحيب الترنم

عتابك لا يجدي.. فمُرّي كغيمة تلهَّت بها ريح.. وشحت على ظمي

نظرتك.. في ليل تسكع خطوه ونام على أعقاب فجر محطم

وغيمٌ على أسوار حصنك أخضر تخاطفه الأوغاد في كل موسم

وقرٌ.. وكر لا غبار لــه. ولا صليل لسيف.. سافر.. أو ملثَّمِ
وجثىً ثمار.. واصطخاب مسامر ونزف توابيت.. ولغو ملعثَمِ

* * * * *

مضيت وفي صدري هموم.. وخطوتي تدب على أنقاض حلــم ملغَّمِ
تشهدت.. لم أجهل.. خطوت موجعاً ولحن تراتيل تفوح من فمــي
وقلب.. كما يخشاه نصل مشــارز تحنُّ لنجواه شغــاف متيمِ
ووشم على زندي.. توحَّش نقشـه وطوقٌ خرافيٌّ يئز بمعصمــي
وليس سوى سيف.. يضيق بقبضتي ومهر تردى في صهيل مجـرَّمِ
ولست على قوم يضج بصدورهـم أزيز لظى ثأر.. عتيق مدمــدمِ
ولست أنا المفديّ.. ينشد نزفـه فتصهل آلاف الجيـاد على دمي
ولا أنتِ.. تستشفين من زل خطـوة تشب بتل من رماد التوهــمِ
وتقرع نجماً.. في فراغ مـراوغ شقيا بأفلاك النجوم.. كمجــرمِ
ولا الفجر آت.. كي يرش بخـوره ويتلو بعضاً من كتاب الترجّـُمِ
ولا الرمل يحكي.. إذ تخضب لونـه ولا النجم أمسى في بروج المنجِّمِ
تنازعنا الأهواء فيك.. تشاءمــي ورشي على أسيافنا عطـر "منشم"
وأنت.. لك الإذلال في كل ساحـة ونحن بدرب الخزى.. نعدو ونرتمي
عقابك.. لن يجدي.. كفاك تردمـا فشدي على كف الغريم.. وسلمي

محمد السنباطي

**

من مواليد شبراخيت عام ١٩٤٨.

حاصل على ليسانس الآداب والتربية من جامعة الإسكندرية قسم اللغة الفرنسية، وعمل بالتربية والتعليم. وحصل على دراسات عليا في الترجمة الفرنسية ١٩٩١.

نشر أعماله في العديد من المجلات العربية والمصرية.

يكتب الرواية إلى جانب الشعر. وفازت روايته (خط النار) بالجائزة الأولى عن نادي القصة عام ١٩٩٧.

ترجم العديد من الأشعار والقصص عن الأدب الفرنسي[٥٥].

وكتب مجموعة شعرية للأطفال (شمس الطفولة).

وتعكس أشعار محمد السنباطي الأثر الواضح لبيئته في شبراخيت حيث النيل والريف المصري الجميل، والعادات والتقاليد الموروثة

في يوم عاصف

**

مطر على موج فيرتبك الزبدْ ، هل ينتمي للملح أم عذب البرَدْ ؟
من يخبر الزبد الضعيف أجاء من غيم هبوطاً أم من الأدنى صعد ؟
والزورق المغرور في تجوالـه. متمهل الخطوات يبحث عن وتد
متلفعا بالماء يجهده الشراع الغر يدفع حيث يدفـع أو يُشد
تتسابق الأسماك، تبرق وهـي تغري صائداً لا يستقر وإن جمد

(٥٥) الترجمة مأخوذة من ديوانه "شمس الطفولة" عن إقليم غرب ووسط الدلتا – فرع البحيرة، وله ترجمة في معجم البابطين / المجلد الرابع ص ٥٦٠.

حتى ولو زأرت عواصف بحره فلديه أهداف تمد ولا تحد
حتى وإن صرخت به الأمواج في ثوراتها، حيث الأعنةُ ترتعد:
يا أيها الصياد عد، يا أيها الصياد عد، يا أيها الصياد عد
لكنما الصياد بحر عزيمة وكأنه من معدن الإصرار قُد
ويداه تشتعلان في جذب الشباك ترى البخار يحيطه.. هل يتقد؟
أم هذه الأمطار تطفئ حرقةً. تجتاح داخله وتهدأ؟ قد. وقد
هذي أخيراً سلةٌ ملئت بما جاءت به الأمواج في اليوم الأشد

من شعره للأطفال

القرية التي هناك

**

ماذا يلوح من بعيد
في قريةٍ بعيدةْ ؟
برج حمام أبيض مديد
مئذنة وحيدةْ
نخل يهم للصعود
وأشجار سعيدة
وذلك المبني الجديد؟
مدرسة جديدة

فوزي عيسى

**

هو الناقد والشاعر والأستاذ الجامعي د "فوزي سعد عيسى"

من مواليد حوش عيسى ١٩٤٩... حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى ١٩٧٨، عمل أستاذاً للأدب العربي بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية وكلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز: بالسعودية. وتولى رئاسة قسم اللغة العربية بآداب الإسكندرية في أكثر من دورة.

له العديد من المؤلفات والتحقيقات والكتب النقدية منها : "النص الشعري[٥٦] وآليات القراءة" وديوان الشعر الصقلي و"الواقعية السحرية في الرواية العربية". و"جماليات التلقي – قراءة نقدية في الشعر العربي المعاصر" وغيرها.

أصدر من الدواوين الشعرية : "أحبك رغم أحزاني" عن نادي جدة الأدبي عام ١٩٨٥ وديوان "لدي أقوال أخرى ١٩٩٠" ..

عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية وديوان "ثقوب في ذاكرة النهر ١٩٩٦" عن مركز الدلتا للطابعة بالإسكندرية وديوان "لغة بلون الماء ٢٠٠٣" عن الدار المصرية.. وله ديوان خامس تحت الطبع هو "آخر القابضين على الجمر".

وصف صلاح فضل تجربته الشعرية بأنها: "تجربة أصيلة متفردة لأستاذ كبير لم تستنزف البحوث عرقه الشعري الأصيل، ولم تجفف ينابيع الإبداع لديه كما يحدث عادة لدى الأساتذة الذي يتعرضون للهب الدراسة وضوء النقد فتهرب

---

(٥٦) للدكتور فوزي عيسى مؤلفات أكاديمية كثيرة وخاصة في الأندلسيات معروفة في الأوساط العلمية.

عرائس الشعر من بين أيديهم، لكن الدكتور فوزي عيسى يقبض على أطيافه وألحانه ورؤاه برفق ومهارة[٥٧]".

ويقول د/ سعيد الورقي عن الرؤية الشعرية عند الدكتور فوزي عيسى بأنها: "رؤية معاصرة تنبع من وجدان العصر وتلتزم إيقاعاته"[٥٨].

ويرى الدكتور صلاح فضل أن الدكتور فوزي عيسى "يوظف ثقافته في كتابته الشعرية دون أن يشق على المتلقي، فهو من أنصار ما أطلق عليه "المدرسة التعبيرية" التي تتميز بحضورها الشعري الواضح"[٥٩].

وقد أشرف الدكتور فوزي وشارك في مناقشة عشرات من الرسائل الجامعية في مصر والعالم العربي – وكان عضواً بلجنة ترقيات الأساتذة، وعضواً بالمجلس الأعلى للثقافة.. وشارك في مؤتمرات عديدة في دول أوروبية وإفريقية وأسيوية.

وشعر الدكتور فوزي عيسى أغرى الكثير من الباحثين بتناوله في رسائلهم الجامعية.. فتناولته إحدى الباحثات[٦٠] في كلية التربية جامعة الأزهر في رسالة بعنوان "فوزي عيسى شاعراً" وهناك رسالتان بكلية دار العلوم جامعة المنيا هي "تشكيل القصيدة في شعر فوزي عيسى" و"نحو بلاغة النص – دراسة في شعر فوزي عيسى".

وشاءت العدالة أن تُتَوِّجَهُ مملكةُ البحرين بجائزة (كانو) في النقد الأدبي عام ٢٠٠٩م.

---

(٥٧) تحولات الشعرية العربية.. د/ صلاح فضل ص ٢٢٩ – عن مكتبة الأسرة ٢٠٠٢.

(٥٨) عن دراسة "الحب والأحزان وإيقاع المعاصرة" للدكتور/ سعيد الورقي في مقدمة ديوان "أحبك رغم أحزان" عن نادي جدة الأدبي ١٩٨٥ ص ١٣.

(٥٩) تحولات الشعرية العربية ص ٢٠٠.

(٦٠) هي الدكتورة "إيمان الشماع" في رسالتها للماجستير ٢٠٠٣م.

الليل .. والصمت

**

حين يجن الليل

وتُرخي كل الأستار

أقبع وحدي...

"حيث الصمتُ.. الموت.. الخوف

سحابات الأفكار

ينبعث الحزن الأبدي

النائم في قلبي... قبري

أسمع أنات الثكلى

وعذابات المكلومين

أبكي، أتماسك، أنهار

أبحر في دائرة التيه

لكي أنسى..

أدفن حزني

في صدر امرأة حسناء

لكني أفقد طعم اللذة

طعم جميع الأشياء

أتمدد فوق فراشي المتعب

كي أرتاح

أغفو.. أصحو.. ألهث.. لا جدوى..

يفزعني صوت الأشباح

وتظل الأسئلة الخرساء تطاردني...

الصمت.. الموت.. الخوف...

سحابات الأفكـار

مليون جدار.. وجدار

ما عـاد الليل

أنيساً للغرباء

ما عاد الليل

صديقـاً للشعراء

شذا الروح

**

شاطريني الأحـلام.. وحدنـا الليل.. وأرخت سدولـهـا الظلمـاءُ

أنت مثلى غريبة في زمـان عز فيـه الخـلان والأوفيـاءُ

وأنا كالأسـير ضيعنـي القــوم وعاثوا، وأذنبوا، وأســاءوا

فرسي متعب، وسيفي كهـامٌ وشراعي تلهـو به الأنـواء

***

قبلك.. العمر ظلمـة وهبـاء وصحـارى مخيفـة جــرداء

ووجوه تحيا بألف قناع تدَّعـي العشق وهو منها براء

وأفاعٍ إليَّ بالسم تسعـى وكـلابٌ تنوشنـي وضـراء

وصقيع تذوب منه صخـور ورياح كئـيبة هوجاء

أنت لي موطن أفر إليه ورياضٍ وواحة خضـراء

أنت للنفس عطرها وشـذاها أنت للروح طهرُها والنقـاء

فامنحيني من سحر عينيك نورا وصِليني فأنت أنت الرجاء

زفرة العربي الأخيرة

**

(١)

من خيمة صغيرة

كانت بحجم الكون والسماء

أكتب في الأوراق القرمزية الأخيرة

عن النهاية المريرة

تقول أمي.. واحتي وموطني

وفي عيونها أستحضر الخنساء

ابك كما بكت من قبلك النساء

أعطيت للغازي مفاتيح المدينة العريقة

في عتمة المساء

ورحتُ في إغماءة عميقة

ونوبة طويلة من البكاء

فلم يكن هناك من خيار

بعد اندحار الجند وانتفاضة الإماء

(٢)

غرناطة هوت

كما هوت بالأمس قرطبة

وغيرها الكثير من حواضر البلاد

سحابة عظيمة تمددت

وأرعدت.. وأبرقت

وجادت السماء بالبكاء
فقد مضى زمان وصلنا الرطيب
وضاع في الزحام صوتها الطروب
تلك الفتاة القرطبية المنعمة

(٣)

هذي خيول طارق تعاود الصهيل
وصوته يزلزل البطاح والسهول
- البحر من ورائكم
وأسهم العدو في صدوركم
وليس ثَمَّ غير النصر من بديل

(٤)

ولَّادةٌ في قصرها تغازل العشاق
تخط فوق ثوبها المزركش الطويل
"خلقت للجمال والعلا
والفن والدلال والهوى النبيل"
وقينة.. تشنّف الآذان
بصوتها الجميل...
(يضحكن عن جمان
يسفرن عن بدور
إن ضقن بالزمان
يُحفظن في الصدور)

(٥)

في زحمة الحصار
بعثت – من مدينتي – أستصرخ الملوك
مشرقاً ومغرباً
وصفت ما أصابنا من الدمار
– غرناطة تضيـــع
فلم يجب أحـد

(كانوا يغازلون قيصر الجديد
ويرفلون في الدمقـس والحـرير
ويشجبون ما جرى من اليهود)

– غرناطةٌ تضيع
ولم يجب أحـد
غرناطة هوت إلى الأبد
غرناطة هوت إلى الأبد

عبد العزيز زايد

**

من مواليد دمنهور ١٩٣٨ وتوفى ١٩٩٩.

تخرج في كلية الآداب وحصل على دبلوم في التربية وعمل معلماً للغة العربية في مدارس المعلمين والمعلمات قبل إلغائها..

دار معظم شعره (القليل) نسبياً حول العاطفة والحب والمرأة.

شعره في معظمه تفعيلي الإطار رومانسي النزعة.

الخروج من شرنقة الغيم

**

وأخيراً... عاد النبض إلى القلب الساكن
وانتفضت أمنية...
كانت من زمن مطوية
خلف جدار الشك القاتل والهمجية
ورأيتك يا حسناء شرارة حب
تسبح في أنسجتي
وتدور مع الدم دورته الكبرى
كاسحة سحب السنوات الحبلى بصديد الوهم
عابرة بالنور سراديبَ الروح المنفية
واليوم أعود إلى أحضانك منسلخاً،
من شرنقة الغيم
أمسح بالزيت الطاهر صبغة حزني اللاصق في جسدي.
وأتوّج نفسي ملكاً.

أنسخ كل مواريث الأحزان.

وقوانين الرهبة والخوف أمزقها.

أحرقها.

أدفنها في جوف النسيان

لتظل زهور الحب علي أوصالك مشرقةً

والفجر على شاطئ عمري زنبقة

أعقد بالحب البكر عليك

وفوق جواد النور.. أطير.. أطير

أتحدى الريح العاصف

أزرع في مدن الشمس المحترقة،

أغنية.. كانت حائرة في أصداء الجوع الدامي

في رحم الكلمات

أعبر عبر الطرقات المغلقة الأبواب

أجمع فاكهة الصيف

وأقدمها للجوعى.. والأحباب

أغزل من ألوان الطيف ثياب العرس.

يأتي العالم من كل مكان.

يشهد حفل العرس

ويغني للقمر الراقص في عينيك الواسعتين

أغنية وردية...

كانت من زمن مطويةً

خلف جدار الشك القاتل..

والهمجية.

صلاح غانم

**

صلاح محمد عبدالقادرغانم من مواليد دمنهور فى ١٥ / ٩ / ١٩٤٦ .

شغل "وكيل أول وزارة " بالجهاز المركز للمحاسبات ، ورئيس نادي أدب دمنهور، ونادي الأدب المركزي. كتب القصيدة والأغنية والأوبريت وأغنيات المسرحيات . وقد تنوعت موضوعاته ما بين العاطفة والوطن .

حديث إلى الهرم

**

ماذا رويت إلى العشاق يا هرمُ ؟ هل قلت ما قد جرى أم قلت ما زعموا ؟

قيل الهوى قد هوى من قلب قاهرتي منذ العهود التي ماتت فهل علموا ؟

أن الصخورالتي في السفح تعرفني والصخر قد يحتوي أشلاء من ظلموا

هل قلت إن الذي قد شادأبنيتي حفارُ لحْدٍ بكى.. باللحد يعتصم ؟

أم كان وقع الخطى أنغام عاشقة تصبو إلى عشقها والليل منهزم ؟

هل كنت في ظلها تحبو على دمن كان البكا شدوها مذ جاءت الأمم ؟

أم أن وحش الفلا قد جاء من سفر والجوع في نابه يشكو.. ويحتدم

والوّرق في عشها بكماءُ في صلف ماتت وفي ثغرها أسماء من ظلموا

شعراء الجيل الرابع :

* نصر عبد القادر
* سعد الدين مكاوى
* عبد المنعم كامل
* مصطفى غنيم
* أحمد شلبى
* بشير عياد
* كمال عبد الرحمن
* عبد المنعم العقبى
* أحمد صلاح بصلة
* غادة محب
* حنان أبو علو

نصر عبد القادر

**

الدكتور محمد نصر الدين أحمد عبد القادر من مواليد دمنهور ١٩٥١، حاصل على ماجستير الأمراض الصدرية – وعمل بمصر وليبيا والسعودية طبيباً أخصائياً.

نشرت أشعاره في الصحف والمجلات العربية مثل: الحرس الوطني السعودي والمجلة العربية[٦١].

أصدر ديوان "نبي القرن العشرين"

حصل على عدة جوائز منها جائزة نادي الطائف الأدبي بالسعودية عام ١٤١٠هـ.

والدكتور نصر عبد القادر ذو مواهب متعددة ، فهو خطاط فنان من الطراز الأول، وله كتاب في "الخطوط العربية" ، كما أنه موسيقي وعازف بارع على العود والكمان، وقد جعل من عيادته بدمنهور منتدى أدبياً وفنياً بعد انتهاء العمل حيث يفد عليه العديد من الأصدقاء والشعراء والفنانين فيما يشبه الصالون الأدبي.

---

(٦١) انظر ترجمته في معجم البابطين، المجلد الخامس ص ٩٠.

**

بإصراري...

بـهذا الساعد العاري

سأحفر في صميم الصخر أودية...

لأنـهاري

وأثقب في جدار الليل نافذة..

لأشعاري

وأرسم في موات القفر آنية..

لأزهاري

بإصراري..

بهذا الساعد العاري

أحبائي:

إذا ما غبت وانقطعت..

مع الأيام أخباري

فلا تهنوا..

ثقوا أني نشرت شراع أسفاري

وأني في عروق الأرض منساب..

لأغوار

أفتش عن كنوز النور...

بين الصخر والنار

أوَ انِّي في مدار الشمس مشدود بأفكاري

أمهد شرفة الأحلام... فوق الكوكب الساري

أو اني خلف هذا الأفق..

أسقي ورد آذار

أحبائي:

إذا أوغلت في تيهي

وضاع الفلك والصاري

وجمدت الرياح يدي

ولف الغيم أقماري

فلا تجموا.. ولا تبكوا

إذا ما عنَّ تذكاري

فقد آتي لكم يوماً..

وألقي كل أسراري

وقد آتي كوقع الرعد.. فوق جناح إعصار

وقد يفتر عني الغيم.. أسرِّب قطر أمطار

وقد تنشق عني الأرض.. نبت شذا ونوار

وقد لا نلتقي أبداً.. وأبقى طي أستار

فقولوا: "عاش مفتونا..

وكان نديم أسمار

وكان يعانق الدنيا.. بآصال وأسحار"

وإني تارك قلبي..

فغنوا بعض أشعاري

وإني تارك عودي..

فأحيوا نبض أوتاري

* * *

قراءة..في لوحة الغروب

**

ماذا تخط ريشـة الضيـاء..

في رأس صفحـــة المساء...؟

قرأت في تجعـــد الغدير..

تحت راحـــة النسيـم

البدء.. والجنة.. والخلــود

قرأت قصة الوجود

والشمس حينما تميل للغروب

فالنـــور لا يغيـب

فقط.. يفارق اللهيب

ويدخل الشعاع صافياً.. يضئ عتمة القلوب

وعـنـدها.. نـرى بـلا عيــون

نرى الذي مضى.. وما تخبئ القرون

ونسبــق الظنـون

ومثلما نريد كوننا.. يكون

* *

وحينما تهمي أشعة الغسق

تجوس خلسة.. خلال النور والورق

تلقي بنفسها إلى الغدير

يموج بالألق

ويستحم العشب في غمامة من العبير

وترسم الأشعة القطـــرية الألوان..

بنفسجاً.. وخضرة.. وأرجوان

ترتعش الألوان..

تمتزج الألوان..

تمتزج الأضواء والظلال.. والأمواه والشطآن

تعود بالزمان

لحين كان الكل واحـداً.. وكان

العـرش.. والرحمـن..!

تسيل فـــــوق جبهتي..

يد الإلـه.. موجة من الحنان

تضمد الوجدان..

وتغسل الأحزان...

تضئ بالحقيقـــة الأكوان..

فلا يزال نـــوره..

يظلل الزمان، والمكان...

عبد المنعم كامل

**

عبد المنعم كامل عمران من مواليد قرية بولين[٦٢] بكفر الدوار ١٩٥١، حاصل على ليسانس الآداب شعبة التاريخ والآثار من جامعة الإسكندرية.

نشر قصائده منذ أواسط السبعينيات من خلال مجلات الماستر وفي بعض المجلات كـ "المجلة العربية" السعودية ، ومجلة "إبداع" المصرية ، والبيان الكويتية.

تأخر في نشر ديوان مطبوع حتى نشر ديوانه الأول "أسئلة السفر" في الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣، ثم طبعته مكتبة الأسرة عام ٢٠٠٤ حيث حصل الديوان على جائزة أفضل ديوان شعر فصيح عام ٢٠٠٥ من المجلس الأعلى للثقافة ، وحصل عبد المنعم كامل على عدة جوائز في الإمارات وفي مصر.

والحقيقة إن شاعرية عبد المنعم كامل أكبر بكثير من انتشاره ومن منشوره المطبوع.. فهو أحد المواهب الشعرية الهامة منذ بدايته... وواحد من أهم الشعراء الذين أنجبتهم البحيرة.

يقول عنه الناقد الدكتور أسامة موسى في دراسة له عن ديوان "أسئلة السفر[٦٣]": يضعنا عبد المنعم كامل في "أسئلة سفره" في منطقة من أشد مناطق الشعر وهجاً وإثارة عندما يرتقي بالمتلقي إلى معانقة لحظته الشعرية الخاصة ، أو عندما يستدرجه رويداً رويداً إلى حالة شعرية تتأبى على التحول إلى أي معادل آخر، فلا هي تتمخض للباحث عن معانٍ محددة تبعثه

---

(٦٢) "بولين" قرية بكفر الدوار – بخلاف "كفر بولين" وهي قرية بكوم حمادة ومنها الروائي الشهير محمد عبد الحليم عبد الله.

(٦٣) كتاب إبداعات الإقليم والتحديات المعاصرة عن المؤتمر السادس لإقليم غرب ووسط الدلتا ٢٠٠٥ – ص ٦٥ وما بعدها.

إلى صبها في منظومة ما يجد من معاني الأشياء ، ولا هي تشغله بمحسنات وزخارف وتوشيات ، ولا هي تحيله إلى تضادات ومتناقضات ، فيجرد بنياتها ويتتبع علاقاتها ، هي لا تفعل شيئاً من هذا، وإنما تحمله حملاً إلى حالة من الوهج الشعري الذي انسابت فيه روحه، واندلحت به انداح النغم في أصداء الفضاء."

وعبد المنعم كامل يتميز بثقافة واسعة في مختلف المعارف، وهو قارئ متعمق في التراث العربي ، ومناهج النقد الحديثة واتجاهات الشعر – ولذلك فهو يمتلك حساً نقدياً متميزاً يظهر من خلال مشاركاته في المؤتمرات الأدبية المتنوعة.

وهو من أولئك العصاميين الذي يسيرون طريقهم في الحياة بالكفاح والصمت والاعتزاز بالنفس.

إن عبد المنعم كامل قيمة أدبية تستحق الإنصاف الرسمي والشعبي لما يقدمه من عطاء متميز.

وقالت الأرض

**

حملت وجهك طول العمر فاقتربي	لكي نبوح إلى الشطآن عن كثبِ
عبرت من بلد أسعى إلى بلـد	وفي دمي أغنيات من بلاد أبي
وفي دمي مطر لا الريح تقرأه	ولا طيور الرؤى ترتاح من تعب
وكلما بحت مر السرب من سحب	مشرد البوح مهتاجاً إلى سحب
وليس يدرك في هذا الرحيل سوى	قيثارة الموت بين الرمل والحطب
رحلت وحدي فقال الأصدقاء : متى	تعود من غامض الأسفار بالكتب ؟
وكيف تدرك وجه البحر مزدحما	بالنورسات وقد حوصرن بالحجب ؟
فقلت: هذا سبيل العاشقين لقد	غام النهار وما مالوا إلى الهرب

أصاب قلبيَ عندالنبع سهمُ هوى … من فاتنات الرؤى يوماً ولم أصَب
عبرت وحدي فهاج البحر وانطلقت … غيلانه من كُوى موارة الصخب
عبرت وحدي فمن صبح يطاردني … إلى مساء حزين النجم مضطرب
ومن فجاج س إلى نبع بكيت به … فقد الصباحات قد مرت ولم تؤب
ومن جراحات صبار إلى شجر … معطل من ثمار البوح مكتئب
غنيت كي أبلغ الشط الذي غمرت … رياحه شجري بالماء والشهب
حتى وقفت على أطلاله فإذا … أطلاله في دمي شعب على لهب
وكان لي فيه من حقل الورود مدى … أهاجني وأنا في البدء محض صبي
باتت على ركنه الأسرار موحشة … وحوصر الثمر المحزون بالعطب
واستقبلتني تباريح الجنون على … شعب من الجمر في برية الغضب
و أجَّت النار في أسرار أغنيتي … ويعثرتها رياح الليل في الشعب
وأجدبت حين غاض الماء جنته … والجدب فرع على أصل من الجنب
يا أيها الشاطئ المهجور كنت على … يقين مائك كيف اندحت في الريب ؟
وكيف هاجت بك الأسراب واحتدمت … على دم في مرايا العشب منسرب ؟
مضت على ألم في ألف حالكة … تكاد تهلك في الآكام من رهب
وها أنا بين أسراب المساء على … سهل بحزن الدم الريان مختضب
أرى على شجر في النار أمنيتي … وأشهد الطائر المقتول يصرخ بي
أقم لتدرك أن الريح ضالعة … في قتلها شجرا لم ينجُ من كرب
ولا ترى النار في أرجاء فتنتها … ما الفرق بين غويٍّ قاتل ونبي
أقدم لتدرك أن الحلم غادره … ماء الحياة غريبا في مدى سغب
وأن خطوتنا في الليل ما بلغت … إلا سراباً سألناه فلم يجب
وأن ليلاً طويلاً ليس يفلتنا … وأن سحبا طلبناها فلم تذب
وأن قلبك في هذي الفجاج على … شوك يقيم وأن الجرح لم يطب

ما بقِيَ من أسرار البحر

**

طمر البحر سره في الرمالِ وخفاياه من هوى وظلالِ

تلك أنثى رمت هـ في ألف مد بشذا غامض وبعض دلال

مس في ثوبها حفيف رؤاه وهو يجري على ضفاف الخيال

هي أنثى ينام في مقلتيها زمن النار حافلاً باللآلي

مس في ثوبها حفيف رؤاه وهي يجري على ضفاف الخيال

هي أنثى ينام في مقلتيها زمن النار حافلاً باللآلي

هي أنثى مضت إلى ألف أرض ثم غابت وراء ليل المحال

طمر البحر في الرمال شذاها والذي كان من جراحِ الجمال

قلت: يا بحر ليس يجديك حزن أدركِ الشعر طائراً في الأعالي

يولد النور في الحروف وينمو في رؤى الموج شوقه للكمال

صاح: ماذا تركت يا شعر عندي ليس غير الصدى يموت حيالي

ثم أدنى إليّ موج أساه قال: هذا حصاد عيشي ومالي

قلت: ماذا تريد يا بحر مني قال: لا شيء غير عذرك حالي

إن روحي على جناح الأغاني وردة في مهب داء عضال

وغنائي – وما برحتُ أغني – محض موت يدب في أوصالي

كنت يا شعر أول الدفء فالمس ثلج روحي في موحشات الليالي

قلت: يا بحر قد بلغنا أخيراً شاطئ البوح فاستمع لمقالي

كل حزن وإن أطال مقاماً سوف يمضي، مصيره للزوال

قال: إلا هوى يقيم بروحي لم تزل تخطر الظلال ببالي

تلك أطلالها على كل أرض كيف أنجو من زهرة الأطلال

قلت: دع ذا فما يزال لدينا ألف رؤيا في رقصة الآصال

ولنا مطلع الشموس وفينـا يولد العشق من غيوم ثقـال

سوف تخضر في الصباح المرايا تبرأ الروح من ثقيل الرحال

قال: قلبي كما رأيت يواري كل صبح كآبـة الآمـال

فاعذر البحر إذ تراه مهيضا أيها الشعر قد وعيت سؤالي

نحن فيها طفلان فاضمم جناحي لا تلمني فذاك فوق احتمالي

سعد الدين مكاوي

**

من مواليد دمنهور ١٩٤٧، أستاذ بكلية الزراعة، انضم لنادي الأدب منذ نشأته عام ١٩٧٩.. ويدأ رحلته مع الشعر منوعاً بين القصيدة العمودية والقصيدة التفعيلية، وكان عضواً فعالاً فترة الثمانينات.

بعد حصوله على الدكتوراه، وتعيينه بكلية الزراعة، بدأت اهتماماته العلمية تطغى على اهتماماته الشعرية والأدبية.

له ديوان شعر مطبوع "الدوائر"، وله عدة مؤلفات في تبسيط العلوم وطبائع الحيوان وغرائزه وعجائب الخلق – نال عنها عدة جوائز..

دوائــر

**

جوبي دمي.. وتنسمي عطر الكرات الحمر

واندلحي وراء السر في التكوير..

كل الكرات تدور في أفلاكها والأصل في الأشياء

دائرة وأقطــار تعــم..

ولتسألــي دوامتي النـــار وقت الضم

نهداك فوهتان من حمم وطيب..

ولتسألــى نصفي دائرتيك في النصف الحرام

أو بؤرة السري في قرص السديم..

شفتاك دائرتان من وهج الشموس

والقلب.. أورانوس.. أتعبه الصقيع

والثاقبان.. نجمان من حور رهيب

عيناك.. قاهرتان.. ساحقتان.. طاغيتان.. جاذبتان

تتقزم الأشياء في عينيك من فرط انكسار

وتساير الأجرام في عينيك سمت المنحنى..

لتظلَّ في اللجيِّ يطحنها السنا..

والأدعجان.. في أي تيه في المجرة يسموان؟

وأنا معذبك الذي قد مسه جن المحال..

مأواي عش الرخ أو جفن الخيال

قد باضت العنقاء في رئتي فانشقت ضلوعي عن جناح..

هو طلسمي الريش.. مرمود الخوافي والقوادم فيه

من سدم لها الأبعاد فوق ثلاثة

فمن الذي ينفك من أسر الدوائر والكرات؟

إني أرى ما لا يُرى.. فبداخلي نهر أثيري الدوائر،

نبعه من سرة الدخان حين الأمـــر بالتكوين..

وضفافه من خيمة الآفاق لما شدها وتد الرياح

مصطفى غنيم

**

من مواليد قرية أم حكيم – مركز شبراخيت ١٩٥٥، عمل بالتعليم الثانوي مدرساً أول للغة الإنجليزية.

نشرت قصائده في العديد من المجلات الأدبية بمصر والبلاد العربية مثل الهلال والقاهرة والبيان والمجلة العربية – وغيرها.

من دواوينه الشعرية "عمري لحظات صوفية ١٩٨٩ وترجم العديد من القصائد الشعرية عن الإنجليزية[٦٤].

قصائد قصيرة

**

(١)

وما كنت.. حين اكتسى القلب بالحزن

واشتعل الرأس

ما كنت أعلم أن ظلامي

سيغدو نهاراً

وأني سأنسى

ما بين كفيك نارا.

(٢)

للتي أحسنت للفؤاد الممزق

ذات مساء – دمي وزيادة

لها الشعر والعمر والزهو

---

(٦٤) انظر ترجمته بمعجم البابطين المجلد الرابع ص ٧٩٠.

والفجر والإنفراد لها
بالسيادة
وأنا .. كل ما ابتغي
ذرة من سعادة

(٣)

وكانت.. إذا أقبل الليل تكتم أشواقها
ثم تخطر في سمتها الملكي
على شاطئ الروح عجلى
وكنت أفاجئها بالحنين
فيندلع الشعر
يشتد جوع الأنامل
تعرض خجلي

(٤)

الطفلة الحسناء
مرت بكفها الرقيقة البيضاء
على جبين شاعر
يرنو إلى السماء
فأخرجت من صدره
سحابة سوداء

(٥)

ربما..

ربما أنهل من عينها

ضوءها العسلي

ربما أفسحت لي مكاناً

بحجم أناملها الفاتنة

ربما..

(٦)

يجفل قلبك حين أشاكسه

يتأبى حين أضاحكه

يقفز كالعصفور المجنون

أفتح كفي كالقفص الذهبي

أراوده

أزرع فيها أزهاراً وغصون

فدعيه يدنو من كفيَ قليلاً

مثل النقطة حين ترفرف

في حرف النون.

أحمد شلبي

**

أحمد معروف شلبي، من مواليد حوش عيسى ١٩٥٨، تخرج في كلية التربية جامعة الإسكندرية ويعمل بالتربية والتعليم.

أصدر من الدواوين :

"من أغاني الخوف" وحصل به على جائزة أحسن ديوان شعر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩١".

من "حكايا عاد" ١٩٩٧، و "بوح المغني" ٢٠٠٧.

وله مسرحيتان شعريتان هما: "أرمانوسة" و"لوحات بغدادية".

وله العديد من الكتب النقدية والدراسات الأدبية والمختارات الشعرية منها : "أغرب القصائد في الشعر العربي" ، ومختارات نزار العاطفية والسياسية ، و"روائع العامية المصرية" ، و "النص والنص الزائف فى الشعر العربى المعاصر" ، و "قصائد قالت لا" وغيرها.

شغل منصب رئيس نادي أدب دمنهور ورئيس أندية الأدب بالبحيرة (النادي المركزي).. وتولى العديد من أمانات المؤتمرات الأدبية الكبرى.. وعضوية الأمانة العامة لأدباء مصر ، وعضوية اتحاد كتاب مصر.

قال عنه الدكتور فوزي عيسى:

"أحمد شلبي صوت شعري متميز، وهو ممن يخلصون لفنهم بعيداً عن بريق الإعلام وضجيج الأدعياء وهو يلتزم في شعره بالإطار العمودى لا يحيد عنه أبداً، ويؤمن بقدرة هذا الإطار على الوفاء بحاجات التجربة الإبداعية

والتعبيرعن تجربة الإنسان المعاصر مهما تشابكت أو تعقدت مؤكداً قدرة الشاعر على استثمار ما يكتنزه هذا الشعر من طاقات(٦٥).

وقال الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم :

"لقد لذّ لي أن أتتبع الأوزان الشعرية عند أحمد شلبي فرأيته يترنم على مختلف البحور تقريباً، بل إنه يركب المسرح ويغامر مع قوافي الهمزة والضاد فتنقاد له الأوزان والقوافي وتتسع تجاربه جداً مع هذه الأطر الصعبة، فيبحر مع الرمز، لكنه الرمز الواضح الجلي دون تعمية وإلغاز، بل حسبه الإيحاء الشفيف ، ويستنهض الشخصيات التراثية فيغزل على مغزلها وزناً وقافية مع الملك الخليل والأعشى ويقول كلامه هو، وقد أشار النقاد إلى الحوارية عند الشاعر إشارة جيدة.. إن أحمد شلبي شاعر أعتبره حجة فنية في مواجهة الأباطيل التي تشبع حول الكلام الموزون المقفّى.. إنني لا أستطيع منع نفسي من ذكر بعض أبياته الهمزية من "حكايا عاد" وفيها نبوءة مخيفة لأنها نبوءة شاعر صادق" :

قيل للعراف: هل من نبأ   قال: ليس الأمر بالمختبئ

إن نجما بارقا ينبئني   عن زمان منذر بالظمأ

قيل.. قال: النهرلا يبقى به   غير أحجار وبعض الحمأ

إلى آخر هذا الكلام الجيد الذي يشي بمقدورة هائلة من التمكن والبصر بالكلام العربي في نماذجه العليا "(٦٦).

وقد تناولت رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر أشعار أحمد شلبي بعنوان "التجديد والمحافظة فى شعر   أحمد شلبي ""

---

(٦٥) جماليات التلقي ص ١٥٥ – ٣٤ – د/ فوزي عيسى، ط دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ٢٠٠٩م.

(٦٦) أبحاث الشعر/ عن الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٩ ص ١٨٩ وما بعدها.

وهناك دراسة قيمة للدكتور رزق بركات بعنوان "الثابت والمتحول في ديوان من حكايا عاد لأحمد شلبي"(٦٧).

وللنار قربانها

**

مَرّا على شجوي، وما عرفاني ... من أوقفاني موقف اللهفانِ

قد كان لي سيفان: قلبي والهوى ... فتلاقيا وتحطم السيفان

لم يبقَ مني غيرُ ما لم يعرفا: ... شوق وأحزان وعمرٌ فانِ

وصدى ترانيم يرددها المدى ... حولي ، ولم يعبأ بها الإلفان

قالا: أهذا من ترامى دوننا ... في النار محترقا بلا أكفان؟

* * *

يا موقفيَّ : جرى وراءكما دمي ... أفلم تزالا منه ترتشفان؟

وعلى شفاهكما بقايا رشفتيـ ... ـن عليكما – بالصمت – تعترفان

هذى عيونكما، وفيها جذوة ... مني، وبعض الدمع من أجفاني

هذا شذا روحي يلفكما معاً ... يصف الشذا ما لستما تصفان

* * *

من منكما – يا مبعديَّ – نفاني؟ ... من منكما – يا منكريَّ – جفاني؟

هل تسبحان بهدأة في زورق ... وأنا أقاوم ثورة الطوفان؟

وأنين أشلائي يسائل عنكما ... – يا أنتما – فرحان أم أسفان؟

* * *

يا موقفيَّ بموقفي – لا كنتما ... من بيض أسياف وغُرّ جِفان

لما اقتحمتُ – ولم تمُدّا لي يديـ ... ـن عليَّ في النيران تلتفان

---

(٦٧) *عن المؤتمر العلمي بكلية دار العلوم (الفيوم) ٢٠٠٢*

النار ليست لـ (اللذين) – إذا رعت – من رهبة النيران يأتلفـان
والنار ليست لـ (اللذين) – إذا خبت – فعلى رماد النار يختلفـان
قد كان لي شرف الوقوف، وكان لـي شرف اللهيب، فحبذا الشرفان
يا موقفيَّ : تجـاوزا عن موقفي فلقد وقفت بحيثُ لا تقفـان

* * *

موقف الشوق

**

وأوردني في موقف الشوق مـهلكا وقال : تقدم، قلت : ويحك مـهلكـا
وأدبرتَ عنـه، قال : كيف تركتني؟ فقلت : لقد طافت ظنونيَ حولكـا
فقال: وهل خلٌّ يخـاف خليله؟ فقلت : وهل يا خلُّ تقتل خلكـا؟
فقال : وهل طيرٌ يهيم بربـوة ولا يأخذ الآفاق والريح مسلكا؟
ومد يديه ، قلت : عن ذاك خلِّـنـي فإنك سيف ، فارس الموت سلّكـا
فقال : ألا تشتاق ؟ قلت : وظامـئٌ إلى النور، قال :النورُ يشتاق وصلكا
ألست مللتَ الليل؟ قلت : وملّنـي فقال: فَتَلْ فجري ودعْ عنك ليلكـا
فقلت: وهل تمسي رفيقـيَ ؟ قال لي: ومن لك غيري بعدما الليلُ ملّكا؟
وقال: اتبعني حيث أمضي، ولا تخف لعلي أريك النور، قلت : لعلكـا

* * *

وشق فؤادي، وامتطيتُ جناحـه وقلت لـه: يا خلُّ لم أرَ مثلكمـا
إلى أين تُسرى بي؟ فقال : لحانةٍ تناءت عن السمَّار قبلي وقبلكما
فقلت: لماذا الحانِ؟ قال: فلا تسل أتسمع قولي؟ قلت: أسمع قولكما

* * *

وقال: بها كأسان: كأسٌ بها لردى وكأسٌ بها المسقىَ يُمسى مُملَّكا

فإما يرنّ اللحن منها، فلا تسل: ألي رنةُ الألحانِ بالحان ِ أمْ لكا؟
وحين تراني قد ولجت، فلا تلجّ فإني أخاف النور يخطَفُ عقلكا

* * *

وخلَّفني بالباب، والليل حالكٌ وكان ظلام اليأس بالنفس أخلكا
فناديت من بين الظلام، فعاد لي وقال : لقد أنكرتُ – يا خلُّ – فِعْلكا
فقلت: ونورُ الحان – كيف أناله؟ فقال : تولّاني، ولم يتولّكـا
فقلت : وكأسُ الملك كيف أذوقها؟ فقال : لقد جاوزتَ عنديَ سؤلكا
فقلت : فألحانٌ ترنُّ بمسمعي فقال : لقد رنت لتعلن قتلكـا

* * *

وصيَّرني ظلا كئيباً، وقـال لي: ألاشيك ؟ أم أبقيك ظـلا مُحلَّكا ؟
فقلت: وهل يرضيك – أنْ صرتُ هالكا بِغَيِّك؟ أم يُرضيك – أنْ صرتُ ظلكا؟
فقال: وهل يرضيك – أن تنهل السنا؟ وأصبحَ ظلا شاحب اللون حولكا ؟
فقلت: إذنْ – خادعتَ خِلَّك، قال لي: وأوردتُه في موقف الشوق مَهلكا

* * *

ليْلَى

**

خفقتْ بقلبي – ليلة – ليلي فأثارت الأشواق بي – ليلا
قد أوقدتْ نار الغضى بدمي فرجعتُ فوق رمادها طفلا
بيديه مصبـاحٌ وأمنيةٌ ما كنتُ أحسب أنها تَبْلَى

* * *

ليلى فتاة الحيِّ .. أين مضت؟ بين الصبايا كانت الأحلى
وأخفُّهنّ دماً – إذا ضحكت وأرقُّهنَّ – إذا بدت خَجْلَى
كانت ضحىً في ليلهنَّ سرَى فبقِينَ تحت ضيائها ظلاً

وفتىً يُغنّي – كلما طلعت – … ما كان يُنشد غيرَها قولا

وهمسْنَ: مجنونٌ بجارتــه … وعليه سحرُ عيونِها استولى

قد كان شاعرَها وفارسها … وعلى قصائده امتطى الخيلا

لم يكتتمْ سر الهوى ويه … قد جاهر الأصحاب والأهلا

ويطوف ليلا حول شرفتها … فتطلُّ هامسةً له : أهلا

ويشير أنْ : هيًّا – تقول له – … فأبى هنا ، فيقول : " لا حولا"

لولا أبوك لكنت زائرَكم … لولاه كنتُ .. وآهِ منْ " لولا "

* * *

لو قيل يا ليلى : كفاكِ إذن … عن لهوهِ .. قالت لهم : كلا

أو قيل : ما فيه .. ؟ تقول لهم : … جاري ، وجاري بالهوى أولى

* * *

كانت، وما كانت سوى أملٍ … – عنّي – بوادي العمر قد ضلا

فشموعُ مصباحي قد انطفأت … والطفل صار بلا مُنىً .. كهلا

راح الزمانُ الحلْمُ غيرَ صدىً … – أبكي به العمرَ الذي ولّى

ليلى نسيمٌ بالنهار مضى … ويعود ناراً في دمي – ليلا

دائـــرة

**

قد تستبد بقلبه رعشـةْ وتروعه الظلمات والوحشةْ

وعزيف أصداء مؤرِّقة وبريقُ أفعى – حاولت نهشَه

الليل زنجيٌّ تسلق نحـ و غصونه المرتاعة الهشة

والحزن شلالٌ يموج به ويداه عالقتان في قشة

* * *

لِمَ لَمْ يغادر في الدجي عشـه؟ أم هل يكون مُقامه نعشه؟

* * *

من شرفة الفجر اغتدى وبدا ملِكا يزين بتيهه عرشـه

وشدا فقطَّر بالغنـاء ندى فوق الخمائل والثرى رشَّه

* * *

عاد المساءُ على دائرةً فيها يحط ببؤرة الدهشة

لتعودَ أفعاه .. ووحشته ولِتستبدَّ بقلبه الرعشـة

* * *

بشير عياد

**

بشير عبد الفتاح عياد من مواليد كفرالدوار ١٩٦٠[٦٨]، تخرج في كلية حقول الإسكندرية ١٩٨٣، أصدر ديوان "ولأحزاني أغني" وهو عبارة عن رباعيات

وأصدر من الدراسات:

عبد الوهاب محمد "أغنية خالدة"، جميل بعينه إمام المحبين، ناطحات شعرية، ودراسات في الشعر القديم.

وقد نشر بشير عياد إنتاجه المتنوع في العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية، وعمل محرراً لقسم الآداب والثقافة لمجلة الوطن العربي التي تصدر من باريس.

وتتميز كتابات بشير عياد بالأسلوب الساحر ولكن في لغة جزلة رصينة.

وفي الفترة الأخيرة لفت أجهزة الإعلام كناقد فني ومؤرخ موسيقي، فصار ضيفاً رئيسياً على البرامج المختصة في الإذاعة والتليفزيون.

ومن المؤكد أن بشير عياد في رسالته الأدبية والفنية يؤصل لقيم الجمال ، محارباً القبح والنشاز في الذوق العام.

---

(٦٨) انظر ترجمته في "معجم أدباء مصر" – عن الهيئة العامة لقصور الثقافة – إعداد مسعود شومان ص ٧٩.

ما بعد "أغنية البداية"

**

ضحك الجرح فأعلنت جنوني

زغردي لي

أو

فنوحي يا يمامة

واصرخي بالشك في ليل يقيني

هل على الأطيار لو جنت ملامة؟!

**

كالعصافير تراني في الصباح

أحضن الشمس

وأعدو

وأغني

مفعم قلبي بألوان الجراح

فإذا شابت عصوني

لا تسلني

**

في ليالي الوجد

والحزن العميق

يصبح القاتل

والمقتول.. قلبـي

تصرخ الآلام في جرح سحيق

فأرى الأحـــلام

أطـلالاً بدربي

**

تحملين الحزن ما بين الجفون

وأنا

في القلب أخفي موقدا

اتركي الحزن وآهات العيون

ربما نبكي من الفرح غدا

**

كم رأيت الطيف

في عينيك يعدو

في ظلال الخوف

في جنح الظلام

أيها الجاهل.. قد أشقاك وعد

من عيون

لآهيات

في الزحام

**

عنفوان السحر

من عينـيك فاح

فامنحينا من رحيق الحب

قطرة

يا ملاكا

والمسافات جراح

والمدى دمع فكوني

فيه زهرة

**

كنت في عينيك حلما لا ينام

كيف راح العمر

أحلاماً سدى؟!

لا تكوني دمعة بين الحطام

لا تكوني الأمس

كوني الموعدا

**

في هطول الخوف

والحزن المفاجئ

تغرق الأبصار أمواج الظلام

فإذا ضاقت بكم كل الملاجئ

فادخلوا قلبي

وناموا

في سلام

كمال عبد الرحمن

**

كمال عبد الرحمن البدوي من مواليد دمنهور ١٩٦١، حاصل على بكالوريوس المعهد العالي للكفاية الإنتاجية ، نشر شعره في المجلات المصرية والعربية مثل "إبداع" والمجلة العربية بالسعودية.

أصدر ديواناً شعرياً هو: (النورس الأسود) ، وهو ديوان يعكس شاعرية ألقة وموهبة عميقة وأصيلة ، فكمال عبد الرحمن أحد هؤلاء المثقفين الذين يقرؤون قراءة منظمة ومنتظمة فأتقن الإنجليزية.. وقرأ في الأدب العالمي إلى جانب التراث العربي.. وقرأ في شتى فنون المعرفة.. فجاءت تجاربه الشعرية انعكاساً لهذا المخزون الثقافي الهائل والعميق.

ولأن كمال عبد الرحمن شاعر ذو حساسية شديدة فلم ترقه أجواء الأدب فانعزل عن نادي الأدب.. وإن لم ينعزل عن أصدقائه وقراءاته.. ولكن الخسارة مؤلمة بابتعاد هذا الصوت المتفرد عن الشعر.

كتب عنه وأشاد به العديد من النقاد منهم خيري شلبي في مجلة الإذاعة والتليفزيون[٦٩] والناقد الدكتور/ فوزي عيسى الذي ناقش ديوانه بنادي أدب دمنهور.

---

(٦٩) العدد ٢٧١٤ .. وانظر ترجمته في معجم البابطين – المجلد الرابع – ص ٥٠.

أغنية للطيف القادم

**

يجئ الصيف..

يحمل ريشة الألوان..

يرسم في المدى شمساً..

ويرسم فوق هام الأرض أشجارا..

ويرسمني على الطرقات..

فتي يختال بالأشعار والضحكات

يجئ الصيف..

يمنحني مواعيداً

على الطرقات أحصدها..

تجئ حبيبتي السمراء..

تهرب من دفاترها

فآخذها.. وتأخذني..

ونمضي في شوارعنا الفسيحات..

وأسرق من أناملها

مصابيحا لأحلامي

وأشعاري حمامات أطيِّرها..

تجاه سماء عينيها..

وبحر قابل للمد والجزر..

يسافر صوب ضحكتها

التي تعبت من الأسر..

.. لقد ودعت آخر قطرة

في الدمع والمطر

يجئ الصيف..

يبعث من رقاد البرد..

جياد السحر واللهب

فتصهل في شوارعنا

التي تعبت من الصخب

وتركض في اتساع الريح..

ألا تشكو من التعب

يجيء الصيف..

ينثر فوق نافذتي نجيمات..

تصيغ علاقة الألوان بالنور..

وآلهة

تطل من الأساطير..

وغابات..

تسافر للعصافير

يجئ الصيف..

يمنحني تذاكر رحلة السفر

فأبحر عكس أيامي..

وأستلقي على قمري..

لقد ودعت آخر قطرة

في الدمع والمطر

النورس الأسود

وحدي..

ووجهك الذي يلوح

ثم يختفي..

كالبرق في غياهب المدى

وحدي..

وصوتك الصبوح نسمة تزف..

ثم تخلف الرنين والصدى

وحدي..

ومقلتاك ساحتان

تضحك الشموس فيهما

وترتضي الجنون مرقدا

أسطورة أنت..

ونجمة أدور في مدارها

حتى يصيبني الدّوار..

إذ أعود مجهدا

مدي يدا..

فإنني في حاجة إليك

منذ سافرت قوافل المنى..

ولم يعد سوايا

في دروبها مشردا

مدي يدا..

فكلما زرعت غابة من النجوم

عدت آفلا..

يلفني الظلام والردى

وكلما اخترعت موسما للعشق..

أطلقت جيادها الرياحُ..

واستحال كل ما زرعته سدى

وكلما طرقت بابا للحنين..

ظل موصدا

مدى يدا..

فربما يعود للزمان صوته النقي..

ربما أعود نورساً..

يجاوز المدى

مدي يدا

تحسسي وجهي..

فربما تغيرين لي ملامحي..

وربما أعود طفلك الشفيف

مثل حبة الندي

فها أنا..

أعايش الحياة.. لا أعيشها

موت ألف مرة في اليوم

أستحي من وجهي المزيف

وقد جرت يد الزمان فوقه

بلا هدى

أنا الذي كانت يداه

للطيور مقصدا

أنا الذي كانت عيونه

للنهار موردا

مدي يدا..

فليس لي سواك منتهايا

حين يوغل المصير في الدجي..

ومبتدا

مدي يدا

ثم احتويني دفقة من الجنون..

لملمي بعضي على بعضي

ارشفيني وردة..

تنام فوق شعرك الليلي..

واتركيني.. أبدا

مدي يدا..

ثم احصديني غابة من الزهور الذابلات..

علّه يعود موسم الندى

مدي يدا..

فربما تفر غابة الطيور

من أسوارها..

وربما أزف للصباح موعدا..

مدي يدا..

قبيل أن يموت

في فمي الندا

عبد المنعم العقبي

**

عبد المنعم محمد عبد المنعم العقبي من مواليد إدكو١٩٦٧، حاصل على بكالوريوس العلوم والتربية قسم الرياضيات.

يلقب بـ (حاصد الجوائز)... وقد حصل على:

جائزة الدولة التشجيعية عام ٢٠٠٠ – جائزة سعاد الصباح للإبداع الشعري للشباب عن ديوان (عناقيد سلوى ١٩٩٣) – جائزة (تيمور) للإبداع المسرحي عامي ١٩٩٤ – ٢٠٠١ عن مسرحيتيه "ضمير الغائب" و "الجعبة" – جائزة (طنجة الشاعرة) دورة نازك الملائكة عام ١٩٩٩ عن ديوان "شروق الرؤى" – جائزة (إبداع الشباب) من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٥ عن ديوان (مرايا الوقت)، هذا إلى جانب جوائز عربية عديدة في المسرح.

نشرت قصائده في المجلات والدوريات الأدبية مثل: مجلة "إبداع" ، "الشعر" ، "الكويت" ، "الرافد" الإماراتية ، "الشاهد" الليبية ، الفيصل ، المجلة العربية وغيرها.

وعبد المنعم العقبي من أكثر أبناء جيله انتشاراً وأغزرهم إنتاجاً سواء: شعراً أو مسرحاً أو قصصاً قصيرة أو شعر أطفال.. وأمامه الكثير الذي سيقدمه في مستقبل الأيام – إن شاء الله تعالى.

أوراد السلوى

في حضرة سيدة الإشراق ترفرف روحي.. أذوب..
أصير شعاعاً في نهر يتهادى من ملكوت الخلد..
وفي أقداس مفاتنها تتوافقد كل تسابيح العاشق.. تتقطر ورداً وردا..

....

الورد الأول – (لا أقوى.. فجميع دروب تهاديها أمطار من وله يتصدى.. يستشرى في صحو القلب دلالاً قدساً... وشعاع من ترتيل النورس فوق مياه بشاشتها – في كل صباح – يغمرني عشقاً نوراً تسبيحاً دفنا).

الورد الثاني – (من يتلو آيات ضفائرها.. يتطهر من كل الآثام.. يشف.. يخف.. يروق.. يجف.. يصير ندى).

الورد الثالث – (كل نساء العالم يطوّفن زماناً حول قطوف تواصلها.. منها يستجدين الحسنا.. تغدو إن غادت فيهن الحلم الفردا.. تعطي إن أعطت سحراً خمراً حلواً عيداً طهرا.. تفضي إن فاضت بالسر المكنون لهن.. يصرن الحور الغرا).

الورد الرابع – (من ضل المسعى يتقرب من أغصان هداها.. يهدى.. يتدين بالعشق الموصول حياة.. لا تستهويه الأحوال الأخرى.. يتدروش في ملكوت معابدها عمراً يتدفق من عمر يجتاز العمرا).

الورد الخامس – (من عقدت فيه أنسام توردها فهو المصلوب على غصن

من خلد.. تصَّاعد أسراب الأقمار الحيرى من دمه.. ويظل يدور يدور يدور بأفلاك البنت السلوى حتى يعتاد البعدا).

الورد السادس – (جلت من سمَّاها قلبي أنفاس المحيا.. وربيع جراح العاشق لو يبلى.. أو يهوى في الجب المسحور زماناً يستبق الرؤيا.. جلت من أولجت الأزمان بقلب تاه وتاه وتاه وتاهت فيه الذكرى.. جلت من بدلت الأيام بيسر هداها.. وتجلت في ليلى وهجاً عطراً قمراً.. جلت سلوى).

الورد السابع – (من قالت أهواه فقد دخل الجنات المعروشات ملاكاً فرداً.. لا يسمع فيها لغواً.. إلا تسبيحاً شعرا).

الورد الثامن – (أسأل يا رب المفتون بهذا النهر السلوى.. أن تجعل قلبينا قلبا.. وحدنا يا الله على دين العشاق فلا تتأجج فينا نار اللقيا.. واجعل لي قرب رضاها الفرد رضا.. واجعلنا.. اجعلنا دينا بكرا).

الورد التاسع – (في قلبي تتوغل أهداباً وصلاة لا أقوى.. تتأرجح بين سمائي وبين رياض القلب غزالاً مشبوباً لا أقوى.. تتدفق في ريقي أنهار أنوثتها أتسكر لا أقوى.. تتكسر في غصون رشاقتها أتحول أطيافاً لا أقوى.. أولج فيها دهشة أيامي كي تصبح خضراً سكراً).

الورد العاشر والحادي بعد الألف المألوف أقول: العذر العذر فمن شافت عيناه عيون البنت السلوى.. نسي الأشياء الأخرى.

أحمد صلاح

**

أحمد صلاح كامل بصلة ولد فى ٢٦ / ٢ / ١٩٧٠ بإدكو .

ليسانس آداب لغة عربية بتقدير جيد جداً من جامعة الإسكندرية ، وماجستير في النقد الأدبي بتقدير ممتاز من جامعة الإسكندرية ، ويعد حالياً رسالة علمية في الأدب العربي للحصول على درجة الدكتوراه.

حصل على العديد من جوائز الإبداع الأدبي على مستوى مصر والعالم العربي منها:-

جائزة الشارقة في الإبداع المسرحي العربي ٢٠٠٠، وجائزة المبدعين العرب من إمارة دبي، وجائزة إحسان عبد القدوس في القصة القصيرة والرواية ١٩٩٨، وجائزة المجلس الأعلى للثقافة في التأليف المسرحي للشباب ١٩٩٨، وجائزة أفضل قصيدة شعر في مصر من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٧، وجائزة محمد تيمور في الإبداع المسرحي العربي من الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨، وجائزة الهيئة العامة لقصور الثقافة

أصدر :

١- حان بكاء النيل مسرحية شعرية صدرت عن الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٢- للنيل ميراث حزين مسرحية شعرية صدرت عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.

وكانت موضوعاً لرسالة دكتوراه لباحثة بلجيكية في اللغات الشرقية اسمها صوفيا راف في جامعة جنت ببلجيكا

٣- "لمن الحزن اليوم" ديوان شعر – تحت الطبع في الهيئة العامة لقصور الثقافة.

إخوة.. يوسف!

**

أيها الصِّدِّيقُ أعْرِضْ عن توسلِهمْ
ولا تُعْرِضْ عَنِ الْحزنِ الْمُقَطَّرِ في عِيونِكَ
أنتَ فوقَ العرشِ
فَاحْكُمْ في رقابِ الْخارجينَ عليكَ
والْمُتآمرينَ لحصدِ رأسكَ
إنَّهم خانوكَ حينَ أمنْتَهُم طِفلاً
وباعوا أمْنَكَ النَّفْسيَّ لِلْعِيرِ الغريبةِ بالدراهمِ
أيَّ شيطانٍ تربَّعَ في قلــوبِ القومِ
كي يَهِبُوكَ عُرياناً إلى هذا الضَّياعْ ؟!
قُلْ لهم يا أيُّها الأسباطُ
مالي أكتوي بالحقدِ منكم ثم تأتوني جياعاً
تأكلونَ عطاءَ كفي
هَلْ لكم عَقلٌ لينهاكم عن الأسفِ المُذِلِّ
أمــامَ عينَــيَّ الغريقَـةِ في الدموعْ ؟!
أَمْ تُرَاكُمْ لا تُحَرِّكُكُمْ سِوىَ تِلكَ الْبُطُونْ ؟!
فَاذْكُروا جُوعِيَ وخَوفِي
حينَ رَوَّعني ظلامُ البئرِ إذ أنتمْ جميعاً تضحكونْ
واذكروا أبتي الذي سكنَ الظَّلامُ عيونَهُ
أسفاً على موتي الكذوبْ
أيُّ عُذْرٍ بَعْدَ هَذا الجُرْمِ تَبْتكِرُونَ عِنْدِي
كَــيْ أُسَامِحَكُـم عَلَـى هَذَا الْخَـرَابْ ؟!

أيُّ خُبزٍ سَوفَ أُطعِمُكُمْ على هـذا الولاءْ ؟!
إنَّكُمْ تَرجُـونَ أنْ يَخلُو لَكُمْ وَجْهِـي
وكُنتمْ قبلُ .. لا تَرجُونَنِي إلَّا قَتِيلاً أوْ غَرِيـقْ
وجهُ يُوسُفَ صَارَ مِرآةً تُعَرِّي خُبْثَ أَوْجُهِكُمْ
مفتتح الحريق

**

هذا فضاءٌ ميّتٌ
والشمسُ تلهثُ في سباقِ الانفلاتْ
نسيتْ أمومتها وباعتْ فرخها للريحِ
أنكرتِ البراءةَ في عيونِ الفجرِ
يتَّمتِ النهارْ
الشمسُ تعطي فرصةً أُخرى
لطيرِ الليلِ كي يُملي القرارْ
وأنا أُسجِّلُ موقفي
لا الليلُ قديسٌ .. ولا القمرُ انتصارْ
وشواهدي...
عيدٌ بلا عيدٍ .. موتٌ بلا موتٍ
وأوطانٌ بلا جدرانْ
لغةٌ تَهتَّكَ عِرْضُها
وقصائدٌ ذُبِحتْ بحدِّ الصوتِ
في وطنٍ بلا مأوى
وشواهدي...
حُلْمٌ .. ضريحٌ .. وجعُ المسيحْ

حُزنُ المُخيَّمِ ..والأراملِ .. والحصارْ
وشواهدي...
شمسٌ ستقتلُ طفلها البكرَ/ النهارْ
نسيتْ أمومتَها
وهيَّأتِ القوافلَ للفرارْ

***

الشمسُ تقبضُ رِشوةً أُخرى
وطيرُ الليلِ خنزيرٌ يجوزْ
وأنا أُراقصُ جثةَ الوطنِ المُمَدَّدِ
تحتَ سكينِ الحدودْ
فالليلُ يعلنُ غزوه للنيلِ ..
للنخلِ المُسالمِ .. للسنابلِ..
للقناديلِ المُدلاةِ .. البيارقَ..
للحناجرِ والهياكلِ والبيوتْ
الليلُ يُشهرُ سيفَهُ
والشمسُ تدخُلُ في قميصِ الظِّلِّ
مومياءً بلا عينين .. أو شفتينِ .. أو كفَّينِ
ترْفُلُ في السكوتْ
وأنا رمادُ الشّعرِ .. مُفْتَتَحُ الحريقْ
لا الليلُ يمنحني العيونَ
ولا النجومُ هي الرفيقْ
أحلامي الحيرى .. على رأسي تفوزْ
لِمَ لا أُسلِّمُ ناقتي للريحِ .. قارعةِ المسيرْ ؟

ألأنَّني أرقُ الرمالِ/ البيدِ ؟
أمْ حُلمُ النخيلْ ؟
ألأنَّني لغةٌ تُورِّثُها السواقي للحقولِ
وقُبلَةٌ أُخرى لنارِ العشقِ والشعرِ الجحيمْ ؟
ماذا يُؤرِّخُ صوتَنا المذبوحُ فى وترِ الربابةِ
للهلالىِّ المُحنَّطِ فى الأغاني والنشيدْ ؟
هذا ظلامٌ عاثرُ الخطواتِ في دربٍ يطولْ
ماذا يخبِّئُ ليلُنا الموتُورُ ؟
قنديلاً ؟
أم الشمسُ استقرَّتْ في ميامِنِنا
ونامتْ فى الأُفولْ ؟
للشعرِ ميراثُ التوجسِ والحريقْ
فبأيِّ فجرٍ سوف تشرقُ فى القفارِ مدائني ؟
وبأيِّ أنباءٍ تفيقْ ؟
وشواهدي الأرقُ المُدلَّى
من سماءِ الموتِ
فوق صحائفِ اللغةِ/ الذبُولْ
" هذا جناه أبي عليَّ "
وليس ما جَنَتِ المغولْ
فاهبطْ ببيدائي
صباحَ الخيرِ أو صنوَ النهارْ
فأنا أُسجِّلُ موقفي
لا الليلُ قديسٌ .. ولا القمرُ انتصارْ .

غادة محب

* *

تخرجت في كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٩٢.

ظهرت موهبتها الشعرية وتألقت في المنتديات الأدبية بالبحيرة، وفي الجامعة أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، لفتت الأنظار إليها من خلال شعرها الرقيق وجمال إلقائها وأنوثة تجاربها الشعرية.

احتضنها نادي الأدب بدمنهور وألقت قصائدها في معرض القاهرة الدولي للكتاب.. وتنبأ لها الجميع بمستقبل باهر كشاعرة واعدة يمكن أن تسد فراغاً في قلة عدد الشواعر المجيدات سواء بالبحيرة أو بمصر.

عملت بعد تخرجها في التربية والتعليم، ثم استقرت في بيت الزوجية ونعمت بحياة هادئة عن الشعر وصخبه، إلا عندما تحن إليه بقصائد متباعدة تفتقد وهج المنتديات وعواصف التصفيق التي كانت تدفعها للإبداع المتواصل.

من حسن الحظ أن كانت قد أهدتني ديوانها المخطوط منذ أن كانت طالبة بالجامعة ، رأيت فيها موهبة شعرية حقيقية.

لقد افتقدتها خريطةُ الشعر البحراوية على المستوى الإبداعي.. مع الأمل في مداعبة الشعر لها من جديد.

المهرج

* * *

لا تمسح الأصباغ لا تمسخ ... فالضوء لم يُطفأ على المسرح

أعطيكها أضحوكتي خذها ... وجه المهرج عاد كي تمرح

لا شيء عاد الآن يفرحني ... فافرح لعلي مثلكم أفرح

فملامحي ما عدتُ أذكرها ... هل للمهرج بينكم مطرح ؟

خلجات نفسي كدت أصبغها ... لكنَّ عيني بينكم تفضح

لا تمسح الألوان لا تمســح ما عاد شوك الوجه بي يجرح
أنكِئْ جراحك في دمي وارتَح هذا الذي أدميتَ لا يبـرح
ماذا يضير الشـاةَ لو سُلِخَتْ يا صاحبي من بعد ما تُذبَـح ؟
فلتطرقوا قلبي بخنجركـم هل للمهرج غير أن يفتـح ؟
سِنمار جاء الآن يسألكـم وجزاؤه في النار أن يُطرح
عاش السنين يبيع حنطتكم ويبيعه النخاسُ ليربح
ضحَّاكُكم ما عاد يضحككـم فلتمنحـوه الآن ما يَمنـح
قد تجعل الأحزان طاتركم معشوشبَ الآلام لا يمدح
لا تمسح الأصباغ لا تمســح عمري الذي أفنيت لا يسمـح
أصباغ وجهى لا تباركنــي فكآبتـي من خلفها تنضـح
وجهُ الذي أفنيتُـه عبثـاً ما عـاد في طرقاتكم يمزح
قد آن للخيل التي ركضـت خلف السراب اليوم أن تُكبح

– ثنائيــة –

ربما تزار عسفاً
وأنـا أصـرخ خـوفاً
ربما تَسقط سوطـاً
وأنا أسقطُ ضَعفـاً
ربمـا تُمسك سيفـاً
وأنا أمسك حرفاً
ربما ترقب ملكاً
وأنا أرقب حتفاً

فاهـدأ الآن ودعنــي

ربما تملكُ طعنــي

ربما تملك يومــي

وأنا أملك سوفا

حكاية قصيرة جدا

**

قد كان لي قلبٌ كعصــفور المدى دوما يـرفُّ

قد مات عصفوري وصار اللحـن صوتـاً يرتجفْ

علمتني كيف انتــحار الحـب والأشـواق كيف

حنان أبو علو

* *

من مواليد دمنهور فى ٢٩ / ١٠ / ١٩٦٩

حاصلة على ليسانس آداب – لغة عربية ثم ماجستير النقد الأدبي

تعمل مدرسة أولى لغة عربية

لها ديوان/ مداعبة في انتظار الأمل.

عضو نادي الأدب بقصر الثقافة بدمنهور خلال التسعينات.

شاركت في معظم اللقاءات والمهرجانات الأدبية أواخر الثمانيات وأوائل التسعينات.

وكانت مع زميلتها غادة محب لافتتين أنظار النقاد والإعلاميين بشاعريتهما و موهبتهما .

(أنشودة قبل الرحيل)

سيدي :

إن لي مقعدا في صفوف الصبايا..

النفايات في جونا تنتشي.. البغايا

وراقصة.. في حدود التجلي..

تقاسم وجهي ووجهك

وميقات رحلتنا الكاذبة..

إيه خيبتنا في الرجوع

امضى عني

وفكي القيود

وحلى ستائر بعض الدموع

لم نقتسم خبز أحلامنا

ولا لك بدلنا وقتنا شمعة.. لابتداء الطريق

غير أنا عجائز في الأرض

أحلامُنا أن نموت

وتاريخنا حافل بالسواد.. الخطايا

فخـرِّفْ قليـلاً

ودعنى أخـرف

لعلي على الدرب يوما أفيق..

نتائج البحث

بعد هذا التطواف عبر عقود وسنين القرن العشرين، وعبر قرى ومدن ويوادي البحيرة... كانت هذه الرحلة مع شعراء البحيرة في القرن العشرين.. ترجمنا فيها وقدمنا نماذج لتسعة وثلاثين شاعراً.. هم أبرز من ساهموا في الحركة الشعرية مع تفاوت – بالطبع – قد يكون كبيراً أحياناً أو نسبياً – أحياناً أخرى فيما بين شعراء كل جيل، وبين شعراء الأجيال جميعها.

وكان من أهم نتائج هذا البحث – فيما نرى – ما يلي:

١. أن شعراء البحيرة على مر الأجيال كان لهم حضورهم الكبير وإسهاماتهم على مسيرة الشعر في العصر الحديث بمدارسه واتجاهاته المختلفة والمتنوعة والمتوالية.

٢. أن الشعراء على تفاوت كبير في الشهرة الإعلامية ، فمنهم الأعلام البارزون، أمثال محرم والجارم.. ومنهم من يحتاجون الكشف عن أعمالهم وإظهارهم في المكانة التي تليق بهم مثل "المصري – الأب" ومخيون وخيري.

٣. أن هناك شعراء – نشأوا في البحيرة – ولكنهم ليسوا من مواليدها ولا من أبنائها – فلم نعرض لهم.. حتى يكون التناول موضوعياً ولا يتناقض مع ما سجله هؤلاء الشعراء في سيرهم الذاتية وتقديمهم أنفسهم أمثال :الشاعر محمد العزب البهنسي الذي هو من أبناء الغربية ، والشاعر فاروق جويدة الذي ولد بكفر الشيخ ، والشاعر عبد الناصر عيسوي الذي ولد بالقاهرة ..

ونحن نذكر هذا لئلا يحدث الالتباس وسوء الفهم عن تجاوزنا مثل هؤلاء الشعراء في بحثنا هذا.

٤. كان شعراء رشيد هم أكثر شعراء البحيرة التصاقاً وامتزاجاً ببيئتهم

وتعبيراً عن مدينتهم العريقة كما نرى عند حسن شهاب والجارمين (علي وعمر).. فشعراء رشيد هم أبرز شعراء البحيرة في انتمائهم لها.

٥. غلب الحس الديني على أعمال كثير من شعراء الجيل الأول والثاني، فكثرت القصائد التي تتجه اتجاها إسلامياً عند : علي الجارم وأحمد محرم (شاعر العروبة والإسلام)، وعند صالح المصري وأحمد خيري وحلمي الزيات وأبو بكر مخيون.

٦. كشف البحث عن شعراء بحراويين – كانت شهرتهم الإعلامية ترتبط بأقاليم أخرى – مثل : عبد المنعم الأنصاري الذي ارتبط بالحركة الشعرية السكندرية وإسماعيل عقاب وارتباطه بمطروح وفوزي عيسى الذي اشتهر بقصيدته في الإسكندرية.

٧. أخطر ما كشف عن البحث هو حالة التوقف عن الشعر أو شبه التوقف عند البعض خاصة في الجيل الرابع رغم أنهم شعراء جيدون وأصيلو الموهبة.. فهذا الجيل يضم أسماء كثيرة لم يبق منها إلا القليل... والظاهرة تحتاج إلى تحليل وبحث حول انصراف الشعراء عن الشعر..

وهل هي حالة خاصة بالإبداع ؟ أم حالة متشعبة إلى عوامل نفسية وإجتماعية واقتصادية وثقافية بشكل عام..؟

فالتوقف والانصراف أصاب أسماء مثل : كمال عبد الرحمن وغادة محب وعمرو الشيخ وبهجت صميدة وأمير أبو علو وهشام الشرقاوي وغيرهم،

وشبه التوقف أصاب أسماء مثل د/ سعد الدين مكاوي

ومصطفى غنيم الذى توجه أكثر للكتابة فى المجلات المخصصة للأطفال فى البلاد العربية ، و نصر عبد القادر وحنان أبو علو، وغيرهم..

ولا أنسى شاعراً واعداً اختطفه الموت هو "حسام رحال".

٨. وجوب سعي الجامعات والمؤسسات الثقافية لجمع ودراسة وتحقيق أعمال كثير من المبدعين في مختلف المجالات – الأمر الذي سيكشف الكثير عن تاريخ مجهول وأقلام عظيمة لم تنل حظها في الذيوع وإدراك قيمتها.

٩. لاحظ البحث وأثبت قلة الشعر النسائي.. فهناك ثلاث شواعر هن اللائي حاولن اقتحام عالم الشعر.. فأما الأولى (غادة محب) والثانية (حنان أبو علو) فقد أوقفهما عن الشعر الالتزامُ بالحياة المنزلية وأعباء الأسرة .

وأما الثالثة (سحر الأشقر) فقد تركت الشعر بأعبائه الثقيلة واتجهت إلى كتابة الرواية مؤخراً – .

١٠– هناك شعراء التزموا شعر المناسبات الدينية أمثال :

الشيخ النبوى الشحيمى الذى كان وكيلا لوزارة الأوقاف بالبحيرة ، والشيخ خالد سالم بأبى المطامير– رحمهما الله– وأحمد حسب الله ، ومصطفى دغيدى وكلاهما من موجهى اللغة العربية والإسلامية ، الذين اقتصرت تجاربهم على هذا الاتجاه الشعرى ، وهؤلاء يمكن أن يتناولهم ذوو الاختصاص فى هذا الشأن .

كما أن هناك شعراء يذكرهم البعض ، ولم نعثر على أى أثر من أعمالهم التى ضاعت – للأسف – مثل الشاعر عبد اللطيف رحال – مع الأمل فى العثور على شيء من إنتاجه مستقبلا .

المصادر والمراجع

***

١- إقليم البحيرة / محمد محمود زيتون طبعة دار المعارف ١٩٦٢.

٢- محافظة البحيرة/ الهيئة العامة للاستعلامات . كتاب تذكاري بمناسبة العيد القومي لمحافظة البحيرة ١٩٨٤ مطبعة الأهرام التجارية .

٣- الملحمة في الشعر العربي/ دكتور سعد الدين الجيزاوي المكتبة الثقافية – دار الكتاب العربي ١٩٦٧.

٤- مجلة أبوللو/ المجموعة الكاملة – الهيئة العامة للكتاب.

٥- اتجاهات الشعر السكندري في النصف الأول من القرن العشرين د/ عبد الله سرور – دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥.

٦- "رشيد المدينة الباسلة" / عباس السيسى – الإسكندرية

٧- رد المتشابه.. لمحيي الدين بن عربي/ عن مطبعة الصدق الخيرية/ القاهرة

٨- مشكاة الأنوار.. لمحيي الدين بن عربي/ عن مطبعة الصدق الخيرية/ القاهرة .

٩- كتاب "بديويات" للدكتور لطفي بديوي – المطبعة العالمية/ دمنهور .

١٠- على ضفاف البحيرة / محمد أحمد برمو – دار شريف للنشر والتوزيع – الإسكندرية .

١١- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين – الطبعة الأولى.

١٢- إبداع البحيرة في الميزان – مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٩

١٣- أدباء من البحيرة / عن فرع إقليم البحيرة ١٩٩٣ .

١٤- أبحاث الشعر/ عن مؤتمر واقع الرواية والشعر في إقليم غرب ووسط الدلتا ١٩٩٩ .

١٥- إبداعات الإقليم والتحديات المعاصرة/ عن المؤتمر السادس لإقليم غرب ووسط الدلتا – الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٥

١٦- معجم أدباء مصر –
إعداد وتقديم مسعود شومان، عن الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٤م
١٧- تحولات الشعرية – د/ صلاح فضل : مكتبة الأسرة ٢٠٠٢م .
١٨- جماليات التلقي – د/ فوزي عيسى، دار المعرفة الجامعية –
الإسكندرية ٢٠٠٩م .
١٩- صورة المجتمع في الإبداع الإقليمي/ عن مؤتمر إقليم غرب ووسط الدلتا التاسع – الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٨ .
٢٠- صورة الوطن في أدب الإقليم/ عن المؤتمر العاشر لإقليم غرب ووسط الدلتا - الهيئة العامة لقصور الثقافة .
٢١- مجلة الكلمة/ عن قصر ثقافة المحمودية – بدون رقم أو تاريخ –
ملف العدد (إبراهيم التلواني شاعراً) .
٢٢- (شاعر؟ ربما) / مخطوط لمحمد السنوسي عن "أبو بكر مخيون" .
٢٣- الأديب أحمد خيري "عاشق القلم" / مخطوط لمحمد السنوسي
٢٤- قصيدة الأزهر – لأحمد خيري – مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٩هـ .
٢٥- مؤتمر البحيرة الأدبي: عبد المنعم الأنصاري شاعراً – ٢٠٠٦
عن فرع البحيرة الثقافي .
٢٦- المختار من شعر علي الجارم – مكتبة الأسرة ٢٠٠١م .
٢٧- عبده بدوي "الأعمال الكاملة" – الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٩.
٢٨- ديوان أجنحة من ضياء – للشاعر حلمي الزيات– جمعية رواد الثقافة
– طبعة خاصة بدعم من المحافظة ٢٠٠٢م .
٢٩- ديوان "الأمل وأحلام النوارس" يس الفيل – عن اتحاد الكتاب
سلسلة أقلام مصرية ٢٠٠٣م .
٣٠- المرايا في زحام الأقنعة – يس الفيل – طبعة خاصة بدعم من

المحافظة ٢٠٠٢م .

٣١- المختار من شعر عبد المنعم الأنصاري - سلسلة الإبداع الشعري المعاصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٥م .

٣٢- ديوان البحث عن إنسان - د/ سعد دعبيس -

الصدر لخدمات الطباعة - مدينة نصر ١٩٨٨م .

٣٣- ديوان/ النهر القديم - صلاح اللقاني - مطابع الشرطة للطباعة والنشر بدون تاريخ .

٣٤- ديوان/ حديث الموج للصخور - إسماعيل عقاب - دار قباء ١٩٩٨م

٣٥- ديوان/ أحبك رغم أحزاني - د/ فوزي عيسى عن النادي الأدبي بجدة ١٩٨٥م .

٣٦- ديوان/ لغة بلون الماء - د/ فوزي عيسي

الدار المصرية - الإسكندرية ١٩٩٩م .

٣٧- ديوان/ ثقوب في ذاكرة النهر - د/ فوزي عيسى

مركز الدلتا للطباعة - الإسكندرية ١٩٩٦م

٣٨- ديوان/ أحلام الربيع - محمد محمود زيتون الإسكندرية ١٩٦٩م .

٣٩- ديوان/ نبي القرن العشرين - نصر عبد القادر

مؤسسة حورس الدولية - دمنهور ٢٠٠٥م

٤٠- "يا مولاي" / شعر محمد صالح المصري

عن قصر ثقافة "أبو حمص" - بدون تاريخ.

٤١- ديوان/ محارات بين شاطئين - محمد السنباطي مخطوط

٤٢- شمس الطفولة - محمد السنباطي عن فرع ثقافة البحيرة ٢٠٠٢م

٤٣- ولأحزاني أغني/ ديوان لبشير عياد - ماجيك برس١٩٩٨

٤٤- ديوان "همس الكلمات" / أبو السعود سلامة

دار الوفاء – الإسكندرية ١٩٩٩

٤٥- النورس الأسود – كمال عبد الرحمن – دار المصطفى – دمنهور عن سلسلة الرواد بالبحيرة

٤٦- المعبد الأزرق – إبراهيم التلواني – دار الوفاء – الإسكندرية ١٩٩٩م

٤٧- وأداعب أوتار الكلمات – محمود الفحام

وكالة تافكس – الإسكندرية ١٩٩٣م .

٤٨- ما ضل قلبي – محمود الفحام

عن فرع ثقافة الإسكندرية ٢٠٠٢م .

مؤسسة حورس الدولية – الإسكندرية

٤٩- "من أغاني الخوف" – أحمد شلبي

عن الهيئة العامة لقصور الثقافة – إقليم غرب ووسط الدلتا ١٩٩٢م .

٥٠- "من حكايا عاد" – أحمد شلبي

دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧ م .

٥١- "الوجه الغائب" – أحمد شلبي

عن فرع ثقافة البحيرة – سلسة الرواد ١٩٩٩م .

٥٢- "ديوان صالح المصري" مخطوط

٥٤- ديوان أسئلة السفر / عبد المنعم كامل ٢٠٠٣ – الهيئة العامة لقصور الثقافة .

٥٥- المختار من شعر فتحي سعيد الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٣

تقديم عماد غزالي

٥٦- المختار من شعر عبد القادر حميدة الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٥
تقديم رجاء النقاش
٥٧- مجلة العربي الكويتية - عدد مايو ٢٠٠٤
٥٨- مجلة الشعر المصرية - عدد إبريل ١٩٨٤
٥٩- مجلة الفيصل السعودية - عدد سبتمبر ١٩٧٩ رقم ٢٨
٦٠- كتاب المشاركين في ملتقى القاهرة الدولي الثاني للشعر العربي - دورة خليل مطران مارس ٢٠٠٩، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة
٦١- مجلة الكلمة المعاصرة العدد ٢٨ مارس ٢٠٠٩عن الهيئة العامة لقصور الثقافة . إقليم غرب ووسط الدلتا
٦٢- جريدة المصري اليوم ١٦/ ٦/ ٢٠٠٦م
٦٣- جريدة الأهرام ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٨م
٦٤- موقع Google الإلكتروني

الفهرس

التمهيد..٧

** شعراء الجيل الأول :

أحمد محرم..١٦

على الجارم ٢١

صالح المصرى ٣٠

حسن شهاب ٣٥

أحمد خيرى ٣٧

إبراهيم بديوى ٤١

محمد زيتون ٤٤

** شعراء الجيل الثاني :

عمر الجارم..٥١

محمد حلمي الزيات ٥٤

أبو بكر مخيون ٥٨

سعد دعبيس ٦٠

سعيد فايد ٦٤

عبده بـدوي ٦٧
يـس~ الفيـل ٧١
عبدالمنعم الأنصاري ٧٦
عبد القـادر حميدة ٨٠
فتحـي سعيـد ٨٤
حسـن إبرهيم قاسم ٩٠
مختار أبو غالـي ٩٧

** شعراءالجيل الثالث :

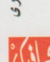
إبراهيم التلوانـي ١٠٠
محمود الفحام ١٠٥
أبو السعود سلامـة ١٠٦
محمد صالح المصري ١٠٨
صـلاح اللقانـي ١١٣
إسماعيل عقـاب ١٢١
محمد السنباطـي ١٢٦
فـوزي عيسى ١٢٨
عبد العزيز زايـد ١٣٥
صلاح محمد غانـم ١٣٧

شعراء الجيل الرابع :

نصر عبد القادر ١٣٩
عبد المنعم كامل ١٤٤
سعد الدين مكاوي ١٤٩
مصطفى غنيم ١٥١
أحمد شلبي ١٥٤
بشير عياد ١٦١
كمال عبد الرحمن ١٦٥
عبد المنعم العقبي ١٧١
أحمد صلاح بصلة ١٧٤
غادة محب ١٧٩
حنان أبو علو ١٨٢
نتائج البحث ١٨٤
المصادر والمراجع ١٨٧
الفهرس ١٩٨

التجهيز والطباعة
جرين لاين ٣٣٦٧٤٤١

تصميم الغلاف .. ريهام خيرى



www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com